70013
2008
148

جـــامعـة الجـــزائـر
كليـــة العلوم الإجتماعيـة و العلوم الإنسانيـة
قسم علم النفس و علوم التربيـة
و الأرطفـونيـــا

تـأثـيرالـوراثـة و المحيط على الـدافـعيةلـلإنجـاز

«عنـد الـتلاميـذ في المستوى المتـوسط و الـثـانـوي »

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي علم النفس الإجتماعي

إعداد الطالبة:
درقاوي ليندة

تحت إشراف
الدكتور :دوقة أحمد

السنة الجامعية
2007-2008

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

كلمة الشكـر

الإهـــداء

مقدمـــــة 01

الجـــــــانب النظـــــــري

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة 06

- تمهيد 07

1.1 إشكالية البحث 07

2.1 فرضيات البحث.....11

3.1 أهمية البحث.....11

4.1 أهداف البحث.....12

5.1 تحديد المفاهيم و المصطلحات.....12

الفصل الثاني: الدافعية و الدافعية للإنجاز**.....17**

- تمهيد.....18

1.2 نبذة تاريخية عن مفهوم الدافعية.....18

2.2 مفهوم الدافعية.....20

3.2 وظائف الدافعية.....22

4.2 بعض المفاهيم التي لها علاقة بالدافعية.....24

5.2 ملخص حول أهم نظريات الدافعية المعاصرة في علم النفس.....25

6.2 أهمية الدافعية 28

7.2 تصنيف الدوافع.....29

8.2 خصائص الدوافع.....35

9.2 مفهوم الدافعية للإنجاز.....35

10.2 مكونات دافع الإنجاز.....37

11.2 النظريات المفسرة للدافعية للإنجاز.....38

12.2 سمات الشخص المنجز.....53
13.2 قياس دافع الإنجاز.....55
الخلاصة.....58
الفصل الثالث: الوراثة و المحيط.....60
- تمهيد.....61
1.3 نظرة بعض القبائل القديمة للتوائم.....61
2.3 أنواع التوائم.....62
3.3 كيفية تحديد التوائم المتماثلة.....63
4.3 العوامل الوراثية.....64
5.3 المرحلة الجنينية 78
6.3 العوامل المحيطية.....80
الخلاصة.....96

الجـــــــانب الميـــــــــــدانـي

الفصل الرابع: الإطـــار المنهجي.....99
- تمهيد.....100
1.4 المنهج المتبع.....100
2.4 المجتمع و العينة و كيفية اختيارها.....101
3.4 مجال إجراء الدراسة.....103
4.4 أدوات جمع البيانات.....104
5.4 كيفية جمع البيانات.....105
6.4 الأساليب الإحصائية المستعملة.....106
الفصل الخامس: تحليل البيانات و مناقشتها.....108
- تمهيد.....109
1.5 عرض و تحليل نتائج اختبار الدافعية للإنجاز.....109
2.5 مناقشة نتائج الفرضيات.....112
3.5 الاستنتاج العام.....121

4.5 الخاتمة.....123
5.5 اقتراحات.....124
*نصائح إلى الأمهات اللواتي أنجبن التوائم.....125
- قائمة المراجع.....127
- الملاحق

شكر و تقدير

بادئ ذي بدئ....

...نحمد الله العلي القدير،

...و نشكره على أن و فقنا لإنجاز هذا البحث العلمي المتواضع

... و الذي بقدره و قضائه أتممنا مشوار هذا العمل الذي بين أيدينا.

...و نتقدم بالشكر إلى الأستاذ الكريم " أحمد دوقة " الذي لم يبخل علينا بنصائحه و معلوماته القيمة، و توجيهاته و إرشاداته من أجل إتمام هذا العمل.

...و نتوجه بالشكر كذلك إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل واخص بالذكر الأستاذ بلعربي الطيب .

...كما لا يمكننا أن ننسى شكر كل الأساتذة الذين درسونا من الابتدائي إلى الجامعة.

مقدمة

يختلف معظم الناس في هذا العالم إن لم نقل كلهم في حظهم من الذكاء و التخيل والقدرة على التصور و إنجاز الأعمال و الواجبات على أكمل و جه، و غير ذلك مما يختلف كل واحد عن الأخر، تعرف هذه الاختلافات بالفروق الفردية،و التي يعرفها فراندسن " Frandsen" بأنها انحراف فرد ما عن فرد أخر أو عن المتوسط في القدرات و الكفاءات والاهتمامات و الصفات الجسدية أو أية سمة أخرى" تشمل مظاهر الفروق الفردية، المظاهر الجسمية، و التي تعني الاختلاف من حيث بنية الجسم و النمو، و النضج و الحالة الصحية العامة، و حالة الجهاز العصبي و الغدد الصماء، أما المظاهر الحسية فتشمل الذكاء والقدرات العقلية الطائفية من قدرة في التذكر و الإدراك، و القدرات العقلية الخاصة التي تضم قدرات تذكر الأعداد و تذكر الألفاظ، و الإدراك المكاني و الطلاقة التعبيرية ".

كما نجد فروقا في المظاهر الوجدانية كالقيم و الاتجاهات و العواطف و الميول، والانبساط أو الانطواء و الانشراح أو القلق و الثبات أو عدم الاستقرار، لأن الإنسان منذ ولادته ينمو نموا يشمل الجوانب الحسية ، و البيولوجية من حيث الطول و الوزن و الحجم والتغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة ، و التغيرات العقلية المعرفية و التغيرات السلوكية الانفعالية و الاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحله المختلفة.

يسير النمو في تسلسل متبعا دورة و نسقا معينا، و تتميز كل مرحلة بمميزات خاصة تتوقف على سابقتها و تؤثر في تابعتها و لا يمكننا فصل الفروق الفردية عن النمو الذي يعتبر ظاهرة حيوية مهمة ولا يمكن مثلا فصل مشكلة الفروق الفردية في علم النفس عن قضية الوراثة و المحيط، تتلخص العوامل المؤثرة في تميز الأفراد كل بشخصيته في عاملين أساسيين هما الوراثة و البيئة. أنصار العوامل الوراثية يؤكدون على ان الفروق الفردية إنما هي حقائق بيولوجية أساسية لا يمكن نكرانها، و يزعم أنصار الوراثة أن بعض الصفات العقلية تنتقل كذلك بالوراثة ، كدرجة الذكاء ارتفاعا أو انخفاضا، و مظاهر حالات الضعف العقلي، أما البعض الآخر فيؤكد على أن عامل البيئة من طبيعية و اجتماعية، هو العامل الفعال في تكوين الشخصية و سبب لوجود فروق فردية تنتج عن عدم تكافؤ الفرص بين

الأفراد، بالمقابل هناك من العلماء من يعتبرون أن الفروق الفردية نتاج تفاعل يتم بين العوامل البيئية و العوامل الوراثية.

كل هذه الآراء والنتائج توصل إليها العلماء من خلال أبحاث قاموا بها القصد منها استغلال و استثمار الطاقة البشرية من اجل التمكن من الانجاز و الإنتاج الجيدين في جميع المجالات، فقد لوحظت الفروق الإنجازية و الإنتاجية الفردية و مازالت تلاحظ إلى حد الآن الأمر الذي جعلنا نتساءل عن أسبابها الحقيقية .

يعتبر مفهوم الدافعية للإنجاز واحدا من الدوافع الهامة التي توجه سلوك الأفراد نحو الانجاز و التفوق و النجاح، و أن التوجه نحو عمل أو سلوك معين و تحقيقه يتوقف على مستوى دافعية الإنجاز لديه، و ما دام تحقيق النجاح و الانجاز الأمثل يختلف من فرد لآخر باختلاف مستوى الدافعية للإنجاز يمكننا القول أن وراء ذلك عوامل ترفع أو تخفض من استثارة الدافعية للإنجاز لدى الأفراد، و هي عوامل يمكن أن تتعلق إما بالوراثة أو بالمحيط .

كثير من الأشياء يرجعها العلماء إلى العوامل البيئية كما أسلفنا القول حيث أجريت دراسات على التوائم الحقيقية، و التي تكون العناصر الوراثية لديها متطابقة لأنها تتكون من بويضة واحدة و تحصل بذلك على مجموعتين متكافئتين من المورثات و يترتب على ذلك استنتاج أن أي اختلاف في السلوك بين التوائم الحقيقية يكون من فعل البيئة الخارجية، و ليس من فعل الوراثة و خلاصة نتائج هذه الدراسات هو توضيح أن السلوك لا يورث لأن التوائم الحقيقية التي أجريت عليهم الدراسات اختلفت في سلوكها بسبب اختلاف بيئة كل توأم.

و أشياء أخرى يرجعها العلماء إلى العوامل الوراثية، لقد أجريت دراسات على بعض الأسر، منها الأسرة التي يكون فيها الأب واحدا و له امرأتان إحداهما ضعيفة العقل والأخرى متفوقة، أسفرت النتائج على أن أبناء الزوجة ضعيفة العقل كانوا منحرفين و مرضى ، أما سلالة المرأة المتفوقة عقليا، فقد احتلوا مراكز مرموقة ، مما يظهر لنا أثر الوراثة بصفة واضحة.

إذن للجانب الوراثي و المحيطي دور مهم لدرجة لا يمكن الاستخفاف بهما، و نظرا لاختلاف الناس في الدافعية للإنجاز ، انصب اهتمامنا في انجاز هذا البحث حول دراسة مدى تأثير الوراثة و المحيط في استثارة دافع الانجاز لدى التلاميذ الذين يدرسون في مرحلتي المتوسط و الثانوي .

من أجل بلوغ ذلك قسمنا دراستنا هذه إلى قسمين متكاملين أحدهما نظري و الثاني عملي، أما القسم النظري فقسمناه إلى ثلاثة فصول، احتوى الأول على الإطار العام للبحث والدراسات السابقة، في حين أفرد الفصل الثاني للدافعية و خصص الثالث للوراثة و المحيط. وشمل القسم الميداني على فصل خصص لمنهجية البحث و آخر لعرض و تحليل و تقيم النتائج.

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصـــــــــــل الأول

الإطـــــــــار العـــــام للدراســـــة

تمهيد

1.1 إشكالية البحث

2.1 فرضيات البحث

3.1 أهمية البحث

4.1 أهداف البحث

5.1 تحديد المفاهيم و المصطلحات

تمهيد :

يحتاج كل بحث في ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية إلى إشكالية يطرح من خلالها المشكلة و الأسئلة التي تتعلق بالبحث، كما يعمل الباحث على وضع فرضيات يقترح من خلالها أجوبة مؤقتة للأسئلة التي يكون قد طرحها و هو ما سنعمل على إنجازه فيما يلي :

1.1 إشكالية البحث:

إذا تساءلنا عن السبب الذي يكمن وراء تفاوت الناس في مختلف الجوانب و المجالات إلى الحد الذي يجعل أحدهم لا يشبه أقرب الناس إليه تبرز لنا حقيقة الوراثة و البيئة.

فالمرحلة الأولى التي يتم فيها الإخصاب بين الحيوان المنوي و البويضة هي ما تنتقل فيها الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء ، فالحيوان المنوي يحتوي على 23 كروموزوما، كما تحتوي البويضة على23 كروموزوما، و هذا ما يكون الخلية التي تتطور فيما بعد لتصبح كائنا حيا.

و قبل أن نتحدث عن المحيط و البيئة الخارجية و تأثيرهما سنعرج للحديث عن مرحلة يمر بها الإنسان قبل ميلاده و تسمى بالمرحلة الجنينية و هي التي تحدث تطورا على الجنين، حيث يتأثر بعوامل و مؤثرات خارجية داخل الرحم تؤثر في شخصيته مستقبلا.

أما المحيط أو البيئة الخارجية فنقصد بها العناصر المادية و الاجتماعية من أدوات الإنتاج، و وسائل المواصلات و حيوانات و نباتات و أفراد، و نعني بالأفراد الوالدين، الإخوة، الجيران، المدرسة...الخ.

يعتقد أصحاب النظرة الوراثية أن الإنسان مبرمج في جوانب عدة في شخصيته بعوامل فطرية،راجعة إلى الوراثة، و هي التي تكون سلوكه و يستدلون على ذلك بما قام به بوتشارد"Boutchard"في دراسته لزوج من التوائم المتشابهة كان قد تم الفصل بينهما في فترة الولادة منذ حوالي 31 عاما، حيث لاحظ عليها تشابهات مثيرة للدهشة، فقد تزوج كل منهما امرأة لها نفس اسم و صفات زوجة أخيه، و لكل منهما ولد يحمل نفس الاسم، و تزوجا من امرأتين مرة أخرى لهما نفس الاسم أيضا، يملكان سيارتين من نفس الطراز و يقضمان أظافرهما، ويهويان سباق السيارات القديمة...الخ.

نستنتج من خلال هذا الأثر الكبير للعامل الوراثي. (راضي الوقفي، 1998)

و يؤكد ما سبق الدراسة التي قام بها كل من Stevenson, Goodman(1989) التي كان الهدف منها الوصول إلى القيمة و الأهمية الكبرى للظواهر الجينية، فقد قاما بإجراء بحث على مجموعة من العائلات التي أنجبت توائم غير حقيقية من نفس الجنس، و أخرى أنجبت توائم حقيقية، فوجدا علاقة إرتباطية بين التوائم المتماثلة قدرت بـ 0,60 و بـ 0,44 للتوائم غير المتماثلة، كما تم الوصول إلى نتيجة في دراسة أخرى تمثلت في التوافق في الحركة بين التوائم المتماثلة بنسبة51% و هو ما يعني 20 زوجا من بين 39 زوجا، و33% عند التوائم غير المتشابهة و من نفس الجنس بمعنى 18 زوجا من بين 54 زوجا(Jaques Thomas ; Gry Williams ,1997)، لكن رغم ذلك هناك بعض الباحثين الذين لديهم نظرة معاكسة تماما ويعتبرون أن البيئة هي المسئولة عن تكوين شخصية الإنسان و يستدلون على ذلك بالنتائج التي توصلوا إليها في دراساتهم مثل الدراسة التي قام بها Biederman Coll(1991) حول العوامل العائلية عند الأطفال الذين يعانون إفراطا في الحركة و تشتتا في الانتباه و علاقتها بالمستوى الاجتماعي و الاقتصادي و النظام العائلي، لوحظ أن الوالدين في هذه الحالة غير متفقين تماما في سلوكاتهما الأبوية ، وكثيرا ما يدخلان في صراعات تتعلق بالسلوك الذي يجب إتباعه مع الطفل ، هذا مقارنة مع عائلات ليس لديها أطفال يعانون هذا الإفراط في النشاط والحركة و التشتت في الانتباه ، كما لاحظ أن نسبة الطلاق لدى أولياء الأطفال الذين لديهم اضطرابات عقلية أعلى مقارنة بأولياء الأطفال العاديين الذين ليس لديهم هذا النوع من الاضطراب. (Jaques Thomas; Gry Williams, 1997)

كما نذكر أيضا التجربة التي قام بها Bandura (1970) و الذي بين فيها مدى تأثير التقليد على تعلم الأطفال العدوانية، حيث جعل أطفالا يشاهدون الفيديو (Vidéo) في غرفة يظهر من خلالها نموذج يتمثل في مهرج يتهجم بصفة عدوانية على دمى المطاط (BoBo) حيث يقوم بضرب هذه الدمى بشكل عنيف و متكرر و بعد المشاهدة نقل نفس الأطفال إلى غرفة أخرى وضعت فيها نفس الألعاب ، لكنه طلب منهم عدم لمسها، ثم طلب منهم الانتقال إلى غرفة أخرى أين سمح لهم باللعب بها فوجد أن 88% من الأطفال قلدوا نفس السلوك بعد ملاحظته، كما حدد Bandura الميكانيزمات المعرفية للتقليد بـ: الانتباه، الاحتفاظ، الإعادة الحركية، الدافعية.

لم تتوقف الدراسات المتعلقة بتأثير الوراثة أو المحيط في مجال أو مجالين ، بل تعدته إلى عدة مجالات كالجانب الدراسي مثلا، و لأن الدافعية لها علاقة حتمية بالنجاح أو الفشل المدرسي، فان العديد من الأبحاث تمت في هذا الإطار و التي نذكر منها ما يلي:

دراسة قام بها Lens ;De Cruyenaere(1991) و كانا يهدفان إلى تحديد كيفية تطور الإدراك المستقبلي، فكانت عينة بحثهما 1824 تلميذا و تبين أن هناك علاقة إيجابية بين الدافعية للتلميذ و إدراكه للمستقبل، فكلما كان بمقدور التلميذ أن يقدم و يبين ما يريد فعله في المستقبل أكثر، كلما كان لديه دافعية أكبر.

و دراسة أخرى قام بها Pekrun(1993) في ألمانيا طبقت على 3472 تلميذا يتراوح عمرهم ما بين 10سنوات إلى 15سنة، من أجل قياس تطور عدة مكونات للدافعية، نتائج هذه الدراسة أكدت وجود العلاقة بين أهداف التعلم و الشروع في العمل و المثابرة في إنهائه، و انه كلما كبر التلاميذ كلما ساعد ذلك في رفع قيمة النجاح لديهم مما يؤثر على الدافعية. (Rolland viau,1999)

و من بين الدراسات التي تم البحث فيها حول مجال الدافعية أيضا تلك التي قامت بها Elizabeth French حيث طلبت من طلاب كلية القوات الجوية أن يقوموا بعملية ترميز بسيطة في ظل ثلاث ظروف مختلفة، أولها ظرف الاسترخاء، حيث قيل للمفحوصين إن المجرب يريد أن يتحقق من بعض الاختبارات، و ثانيها الدافعية للعمل أين قيل لبعض الطلاب الآخرين أن الاختبار يقيس الذكاء، و أن النتائج قد تؤثر على مستقبلهم المهني، أما ثالثها فقد تم فيه تحفيز و دفع الأفراد بعوامل خارجية عن طريق مكافأة تعطى للخمسة الأوائل، و التي تتمثل في السماح لهم بالخروج قبل الآخرين بساعة كاملة يقضونها في نشاط حر.

و لقد كانت المجموعة مقسمة إلى فئة من أصحاب الدافع القوي إلى الإنجاز و فئة أصحاب الدافع الضعيف إلى الإنجاز.

تبين من نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ملحوظة في مجموعة ظرف الاسترخاء بين فئة الدافع القوي و فئة الدافع الضعيف، بينما في الظرف الثاني، فإن أصحاب الدافع القوي إلى الإنجاز أحسوا بما يستثيرهم فتحسن أداؤهم، و فيما يخص مجموعة الإثابة بالعوامل الخارجية، تبين أن أصحاب الدافع الضعيف إلى الإنجاز استجابوا للمكافأة التي تتمثل في قضاء

ساعة كاملة في نشاط حر، بينما لم يستجب أصحاب الدافع القوي ، و منه فإن أصحاب الدافع القوي لا يسهل حفزهم بالجوائز الخارجية ، إنما هم يحسنون صنعا عندما يحصلون على متعة الإنجاز بعد القيام بالعمل بمستوى مقبول في ضوء معايير التفوق.(إدوارد ج موراي،1988)

كما كشف كل من Berrey ;Belcha(1999) في دراسة لهما عن مسببات العزو لدى طلاب لديهم مستوى مرتفع في دافعية الإنجاز حيث أشارت نتائجها إلى أن الطلاب الذين يعزون أداءهم الدراسي لعوامل داخلية، كالقدرة مثلا، كانوا يحصلون على درجات أعلى من درجات غيرهم الذين يعزون أداءهم إلى عوامل خارجية، و أنه كلما زادت دافعية الإنجاز ارتبط العزو السببي بعوامل داخلية.

و في دراسة لـ Hermans (2001) حاولت من خلالها الكشف عن صدق التنبؤ لما يسمى بالتنظيم الهرمي للمسببات، أكدت من خلالها أن اعتقادات طلاب التعليم العالي عن دافعيتهم تعتبر من أهم العوامل المتنبئة بالإنجاز الأكاديمي، و تشير اعتقادات الطلاب عن دافعيتهم إلى مدى وعيهم بالدافعية و توجهها و أسباب النجاح الذي يصلون إليه.(حمدي على الفرماوي،2004)

لذا نجد أن الوراثة و المحيط متكاملان لا يمكن التخلي عن الواحد منهما ففي الكثير من الحالات تكون الوراثة هي المسيطرة أكثر في بعض الجوانب و في أحيان أخرى نجد المحيط أكثر تأثيرا وسيطرة في جوانب شتى.

من هذا المنطلق، و اعتمادا على الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين و نظرا لما تلعبه الدافعية للإنجاز من أهمية كبرى في دفع التلاميذ بالمجتمع الجزائري إلى العمل بإتقان و بذل المجهود المطلوب منهم على أكمل وجه...الخ نطرح الأسئلة التالية:

- مَنْ مِن الوراثة و المحيط أكثر أثرا على الدافعية للإنجاز؟
- هل مدى الدافعية للإنجاز متساو لدى كل من التوائم الحقيقيين؟ و غير الحقيقيين و من الأخوة العاديين؟.
- هل أن التوائم المتماثلة أكثر تشابها في الدافعية للإنجاز من التوائم غير المتماثلة؟ و أكثرتشابها من الإخوة العاديين؟

هذه الأسئلة نحاول الإجابة عليها من خلال صياغة الفرضيات التالية:

2.1 صياغـــة الفـــــرضيـــات:

- الفرضيـة الأولى:

هناك تطابق بين نتائج التوائم المتماثلة في الدافعية للإنجاز.

- الفرضيـة الثانية:

هناك تطابق بين نتائج التوائم الأخوية غير المتماثلة في الدافعية للإنجاز.

- الفرضيـة الثالثة:

ليس هناك تطابق بين نتائج الأخوة العاديين في الدافعية للإنجاز.

- الفرضيـة الرابعة:

تطابق نتائج الدافعية للإنجاز عند التوائم المتماثلة لا يختلف عن تطابق نتائج التوائم غير المتماثلة.

3.1 أهمية البحث:

تندرج أهمية هذا البحث ضمن الأهمية التي تتميز بها الدافعية للإنجاز في حد ذاتها لما لها من تأثير في مختلف مجالات الحياة، حيث تعتبر من الشروط الضرورية لبدء التعلم، ومصدرا هاما وراء تباين التحصيل الدراسي لدى الطلاب، فقد تعمل الدافعية على تغيير طالب فاشل إلى طالب متفوق أو أن الافتقار إليها قد يكون وراء رسوب طالب أخر، أما وفرتها قد تجعل الطالب يقوم بأداء عمله بنجاح و امتياز، كما أن الدافعية ضرورية لاهتمام وزيادة الفرد في بذل الجهد، فهي تعمل على تركيز الانتباه و عدم التعب أثناء العمل، و الدافعية من خلالها يمكننا تفسير السلوك، و هي الباعث عليه، فتعتبر أرضية و سقف تفسير السلوك.

من هذا المنطلق، نجد أن الدافعية ذات أهمية كبيرة في الجانب التعليمي و العملي، في المدارس و في ميدان العمل و في مختلف جوانب الحياة اليومية و هي عنصر مهم شغل اهتمام العاملين بالمجال التربوي، و المختصين النفسانيين على مستوى المؤسسات التربوية و العملية.

و نظر لأهمية الدافعية بصفة عامة و الدافعية للإنجاز بصفة خاصة من الهام جدا في هذا البحث معرفة أيهما يؤثر على الدافعية للإنجاز بالنسبة لكل من العاملين الوراثي والمحيطي، و تساهم هذه الدراسة في التعرف على العوامل التي تكون سببا في ارتفاع الدافعية للإنجاز أو

انخفاضها كي نعمل على توفيرها أو تفاديها في الميادين المختلفة، كالمدارس مثلا لنعمل على الرفع من الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ بالمجتمع الجزائري.

4.1 أهـــــــداف البحث:

تتمثل الأهداف المتعلقة بهذا البحث في معرفة نسبة التشابه بين كل زوج من التوائم في الدافعية للإنجاز، و نسبة الاختلاف بين الإخوة العاديين في الدافعية للإنجاز، و كذلك معرفة من الأكثر تشابها في الدافعية للإنجاز، هل هي التوائم المتماثلة "الحقيقية" أم هي التوائم غير المتماثلة من نفس الجنس "الأخوية" ؟، كذلك اكتشاف العوامل المؤثرة في الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المتمدرسين، هل هي وراثية أم اجتماعية "محيطية" ؟، إضافة إلى معرفة العوامل التي تحول دون استثارة دافع الإنجاز، و البحث عن أسباب تدنى أو تحسين المستوى الأدائي المتميز الذي يظهر في دافعية التلميذ للإنجاز بالتركيز على العوامل الوراثية، و المحيطية، و التأكد من وجود أو نفي العلاقة بين العوامل الوراثية و استثارة الدافعية، و من وجود أو نفي العلاقة بين العوامل المحيطية و استثارة الدافعية.

5.1 تحديد المفاهيم و المصطلحات:

الدافعية للإنجاز: يعد دافع الإنجاز من أهم الدوافع التي نالت اهتمام الباحثين، و من رواده Atkinson و Mc Clelland .

تعريف Atkinson: هي تلك الرغبة الجامحة في العمل، كما أنه وصفها بالاتجاه الذي يشجع الحث و الإصرار على السلوكات و الأهداف ذات الصعوبة المتوسطة، و التي يمكن وصفها بالواقعية الممكنة.(Forner ,1991 ; 66) .

كما عرفه Mc Clelland : بأنه استعداد دائم ثابت نسبيا في الشخصية، يدفع الشخص إلى السعي وراء النجاح، و تجاوز الوضعيات التي يكون فيها الإنجاز قابلا للتقدير على أساس بعض معايير الامتياز.(Meirllet, 1993 ; 219)

و عبر فاروق مستوي عن الدافع للإنجاز بالرغبة في الأداء الجيد و تحقيق النجاح، وهو هدف ذاتي ينشط و يوجه السلوك.(خليفة،2000، 96)

عامل انفعالي، حركي ، فطري أو مكتسب شعوري أو لا شعوري، يثير نشاط الفرد للأداء و الإنجاز، أو لتحقيق غاية، كما يقصد به الرغبة في إنجاز شيء صعب، و أداء عمل ما

بإتقان، و سرعة و استقلالية، و التغلب على العوائق التي تعوق الوصول إلى مستوى أداء ممتاز، و التفوق على الآخرين.(أحمد زكي،1984، 15)

كما انطوى تعريف زكريا الشربيني لها على أنها حرص الطفل على تحقيق الأشياء الصعبة، و التحكم في الأفكار و حسن تناولها و تنظيمها و القيام بالعمل المطلوب منها على نحو جيد و سريع، و باستقلالية قدر الإمكان مع بلوغ معايير الامتياز و التفوق على النفس والآخرين. (زكريا الشربيني، 41,2001)

فالدافعية للإنجاز تشير إلى طموح الفرد المستقر أو الثابت عموما في تحقيق هدف مماثل لمعايير معينة للامتياز، و ذلك في منافسة ما أو في أداء مهمة معينة على أساس مستوى محدد للامتياز(Ploch et Al ,1993 ;04)

المفهوم الإجرائي للدافعية للإنجاز:

تعني الدافعية للإنجاز، رغبة الفرد و استعداده لأداء عمل ما، و السعي إلى تحقيقه وتحقيق الأهداف المتعلقة به، و الإصرار على مقاومة العقبات و التغلب عليها من أجل الوصول إلى النجاح و الامتياز و التفوق و المثابرة و كذلك حفاظه على الوقت و عدم تضييعه فيما لا يفيد، و تحركه نحو الأمام رغبة منه في تحقيق الأفضل وبحثا منه عن التقديرو الاعتبار.

الـــــوراثة:

هي نقل السمات من جيل إلى جيل عن طريق عملية التناسل.(موسوعة علم النفس و التربية، بدون سنة،113)

و هي نقل السمات الجسمية و العقلية من الوالدين إلى أولادهما.(وزارة التربية، 1999، 10)

يجب عدم الخلط بين الوراثة الحيوية، و الوراثة الشرعية أو القانونية ففي كثير من اللغات، الوراثتان مختلفتان عن بعضهما كل الاختلاف، فعندما يرث أحد دارا أو جوهرة، فإن المالك الجديد هو وحده الذي يتغير، و ليس من الضروري أن يصحب هذا التغير تغير في الشيء الموروث نفسه، غير أن وراثة لون البشرة مثلا أو وراثة الطبع الحسي لا يمكن أن تعني الشيء نفسه بأية حالة، فالفرد يتكون من إتحاد خليتين جنسيتين ليس إلا، و الخلايا الجنسية ليس لها بشرة من أي لون كان، كما أنه لم يعرف ترتيبا مؤكدا، تتصف به هذه الخلايا الجنسية.

(المكتب العالمي للبحوث، 1983، 17- 18)

فالمقصود بالوراثة جميع الاستعدادات التي تدخل في تكوين بنية الفرد الجسمانية، والعقلية، و المزاجية و التي تعمل عملها قبل الولادة و بعدها. (وزارة التربية الوطنية، 1973-1974، 172)

المحيـــط (البيئة):

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الفرد منذ أن تم الإخصاب و تحددت العوامل الوراثية، و تشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية و الثقافية و الحضارية. (وزارة التربية الوطنية، 1999، 17)

المقصود بالبيئة هي كل ما يحيط بالفرد، و يتعامل معه، سواء كانت بيئته طبيعية أو اجتماعية.

و البيئة الطبيعية : كالبحار، و الأنهار، و الأمطار، والجبال، و الصحاري، و السهول، والوديان ، الحر و البرد، و بيئة الحضر و البيئة الريفية ، إلى آخر هذه المؤثرات المادية ، والتي يكون لها دور كبير في حياة الإنسان و مزاجه و طباعه بل و في تكوينه الجسماني ذاته.

أما البيئة الاجتماعية : فتشمل الأسرة و المجتمع بنظمه المختلفة و ثقافته، و أساليبه في التربية و التغذية و المعاملة، و المستوى الاقتصادي و الثقافي و الصحي للأسرة، و ما يوجد في المجتمع من مؤسسات ثقافية و ترفيهية ، ودينية و اجتماعية وسياسية.(وزارة التربية 1973-1974، 173)

فالبيئة هي مجموعة الظروف و العوامل الخارجية التي تؤثر في الكائن العضوي من إنسان و حيوان و نبات، و التي تؤثر على سلوكه في تلك اللحظة تأثيرا يمكن قياسه و تقدير أثاره، حيث توجد عدة أنماط من البيئة هي:

1. بيئة ما بعد الولادة التي هي البيئة عقب الولادة.

2. بيئة ما قبل الولادة التي هي بيئة الفرد قبل أن يولد و يمكن تصنيف البيئة الاجتماعية للإنسان إلى :

أ. **فيزيقية أو مادية اجتماعية:** تشمل الأدوات أو العدد، و الأسلحة و الحلي، و الآلات و أجهزة النقل، و المواصلات و لوازم المعيشة...الخ.

ب. **بيواجتماعية أو إحيائية اجتماعية:** مثل النباتات المنزلية و الحيوان المستأنس و الكائنات الإنسانية التي تؤدي خدمات.

ج. **سيكواجتماعية نفسية:** مثل السلوك الباطني للأفراد الذين نحتك بهم و تماثلات السلوك كعادات و تقاليد و إصلاح أو اتفاق و طرق متبعة و اعتقادات و أخلاقيات، و رموز لغة مستخلصة واختراعات كالكتب و المجلات و الصحف، و الراديو و الصور المتحركة.

د. بيئات ضبط أو رقابة نظامية مؤسسية: كالاقتصادية و السياسية و السلالية و الجمالية والعرقية، و التربوية، و الثقافية، و القومية و المحلية و الدينية، و الثورية، المحافظة أو الرجعية...الخ. (عبد الرحمان العسوي، 2001، 107 – 108)

الفصل الثاني

الفصـــــل الـــــثاني

الدافعية و الدافعية للإنجاز

تمهيد:

1.2 نبذة تاريخية عن مفهوم الدافعية

2.2 مفهوم الدافعية

3.2 وظائف الدافعية

4.2 بعض المفاهيم التي لها علاقة بالدافعية

5.2 ملخص حول أهم نظريات الدافعية المعاصرة في علم النفس

6.2 أهمية الدافعية

7.2 تصنيف الدوافع

8.2 خصائص الدوافع

9.2 نبذة تاريخية مختصرة لمفهوم الدافعية للإنجاز

10.2 مفهوم الدافعية للإنجاز

11.2 مكونات دافع الإنجاز

12.2 النظريات المفسرة للدافعية للإنجاز

13.2 سمات الشخص المنجز

14.2 قياس دافع الإنجاز

الخلاصة

تمـهيـد:

لو حاولنا إلقاء نظرة في حياتنا اليومية على الأفراد و النشاطات التي يقومون بها يوميا لوجدنا أنها مختلفة، منها النشاطات المدرسية و الخاصة بالعمل، هذه النشاطات بدورها تتفرع إلى أجزاء و أصناف، فالمدرسية تتمثل في الحفظ و حل التمارين ، وكتابة الدروس، أما النشاطات المتعلقة بالعمل فهي تصنف حسب نوع العمل، من تدريس، نجارة، تجارة، و محاماة، رياضة...الخ.

لكن ما قد يلفت انتباه العديد منا هو اختلاف الأفراد في درجة الإقدام على نوع من أنواع هذه النشاطات، فالبعض يقبل على نشاط ما بحماس كبير جدا، في حين يرفضه البعض الآخر، أو يقبله بشيء من الفتور و التردد، و يمكن لشخص أن يثابر في نشاط ما لفترة و ساعات طويلة في حين لا يتمكن آخر من أن يواصل نشاطه و لو لمدة قصيرة جدا، و هو ما يمكن ربطه بالدافعية عامة و الدافعية للإنجاز خاصة، حيث يعتبرها الباحثون في علم النفس و علوم التربية أحد العوامل المسئولة على اختلاف الأفراد من حيث المستويات والدرجات التي يظهرونها حيال مختلف النشاطات.

ونظرا لما للدافعية من أهمية في تفسير كل هذه الاختلافات في سلوك و تصرفات البشر ارتأينا تخصيص هذا الفصل للدافعية بنوعيها.

1.2 نبذة تاريخية عن مفهوم الدافعية :

حظي موضوع الدافعية منذ العصور القديمة باهتمام كبير من طرف الفلاسفة والعلماء، فسعى كل واحد منهم إلى فهم الدافعية، و الإجابة عن أسباب أنواع السلوك التي تصدر من طرف مختلف الأفراد، و كان أول البادئين في البحث عن الدافعية و الكتابة عنها هم فلاسفة الإغريق، و من ثمة ظهر موقفان مهمان:

الموقف الأول: يعتبر أن حدوث السلوك من طرف الفرد مدفوع للبحث عن اللذة و تجنب الألم أو الانزعاج، مما يفسر استخدام الملوك لكل من الجزاء و العقاب، فهذا الموقف يعبر عن مبدأ اللذة ، و هو مصطلح نجده عند طوماس هوبز(Thomas Hobbes).

لكن فلاسفة الإغريق لم يتقبلوا كلهم فلسفة مبدأ اللذة مثل سقراط (Socrate)، أفلاطون(Platon)، أرسطو(Aristote)، حيث يرون الأشياء بشكل مختلف و يقترحون أن (السبب) هو المحدد الأول للسلوك الإنساني.

الموقف الثاني: يتمثل في النظرية العقلية القديمة و التي يرى سقراط(399-470 ق م) من خلالها أن المصلحة الشخصية هي من يسير السلوك الإنساني، و بأننا نفعل ما نفكر فيه و نحكم عليه على أنه جيد، فالأفكار تلعب دورًا هاما في التحليل الدافعي لسقراط.

أما أفلاطون (348-429 ق م) و هو من أتباع سقراط، فيرى أن الإنسان يبحث عن هدف دائم للحصول على السعادة، و لكن مادمت السعادة لا يتعلق تحقيقها بالضرورة باللذة، فإن السعادة بالنسبة لهذا الفيلسوف تمثل تطور كل اللذات، و هي مرفوقة بثلاث درجات من المعارف المتتالية :

أ. معارف الأحاسيس المتدنية: التي تمثل الجسم وأعضاءه من غرائز و رغبات.

ب.معارف القلب: التي تؤدي إلى الأشياء الجيدة و الابتعاد عن الأشياء السيئة.

ج.معرفة علمية: هذه المعرفة تسمح للإنسان بإصدار السلوك بعقلانية و الدخول في السعادة بأكثر قوة، فهي العامل الأساسي للسعادة، أما السلوكات الأخرى ما هي إلا مستويات ثانوية.

أما الفيلسوف الإغريقي الآخر الذي انظم إلى مدرسة الفكر العقلاني، فهو أرسطو(322-384 ق م) الذي أخذ أفكار كل من سبقه و وضع لها تعديلاً أكثر علميا، و هو يؤكد أنه لا يكفي أن نعلم بأن الشيء موجود، بل علينا معرفة سبب وجوده، كما أنه يرى بأن كل ما يتعلق بطريقة تصرفنا مرتبط بجزء هام من تجاربنا، فحسب تحليل أرسطو، فإن كل فاعل يصدر سلوكه من أجل هدف، حيث أن الأهداف مختلفة فيمكن للسلوك أن يظهر أعمى وآليا مثلما هو الحال بالنسبة لغريزة الحيوان، و الأحاسيس الإنسانية، و لكن في حالات أخرى يمكن أن يعدل السلوك من طرف الإرادة التي تعطي للكائن الإنساني إمكانية تسيير أحاسيسه ،و إن مجرد الوصول إلى هذا الكمال الفكري يعطى للإنسان سعادته الأكثر قوة .

نجد أن رأي أسطو يتوافق مع رأي أفلاطون في اعتباره أن الدرجات المنخفضة في السعادة تكون أيضا موجودة، و لكنه لا يتفق معه في أن للإنسان قدرة على الاختيار بين الفعل السيئ و الفعل الجيد.

هذه المواقف الفلسفية تقدم لنا توضيحا هاما حول عدة نظريات حالية، فمبدأ اللذة مثلا نجده عند بعض الكتاب الذين يعظمون البعد العاطفي للدافعية، كما أن أرسطو الذي يفترض أن الأفكار تكتسب عن طريق التجربة فإنه يفتح المجال و الطريق للمواقف التجريبية عند المنظرين في الاكتساب، كما أن أفلاطون و أرسطو اللذان يمنحان أهمية كبرى للبحث عن السعادة، فإن موقفهما يقدم نقاطا مشتركة نجدها مع توقعات المنافع عند تولمان (Tolman) ولوين (Lewin)، أما نظرية البحث عن السعادة المتعلقة بالمدرسة الإنسانية، فهي تتوافق بشكل كبير مع ما اقترحه ماسلو (Maslow) فيما بعد حول هرم الحاجات الإنسانية

النقاش و الجدل الذي كان بين فلاسفة الإغريق حول اللذة، الشهوات، السعادة، نجده مشابها للجدل و النقاش الحالي حول الانفعالات و الأفكار. (Robert J Vallerand ; Edgard Thill, 1993)

2.2 مفهوم الدافعية :

لقد تناول العديد من المفكرين و الباحثين موضوع الدافعية بالدراسة، و سنحاول عرض بعض التعاريف التي قدمها هؤلاء لمفهوم الدافعية.

تعريف عزت راجح:

" الدافعية حالة داخلية جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة، و تواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة". (عزت راجح، 1976، 76).

تعود كلمة الدافعية باللاتينية إلى كلمة (Movere)، و تعني يدفع أو يحرك و تشمل دراستها على محاولة تحديد الأسباب أو العوامل المحددة للفعل أو السلوك. (خليفة،2000،68)

تعريف إبراهيم قشقوش:

ليست الدافعية سلوكا معينا أو شيئا، أو حدثا يمكن ملاحظته على النحو المباشر، و إنما هي تكوين أو نظام نستدل عليه من السلوك الملاحظ. (إبراهيم قشقوش، 1997، 09)

بينما إدواردG J Murray فيرى أن الدافعية عبارة عن عامل داخلي، و هي تثير سلوك الإنسان و توجهه و تحقق فيه التكامل. (عبد المجيد نشواتي، 1998 ، 206)

و يتناول كل من Blanchard و Hersy الدافعية على أنها الحاجات، و الرغبات الكامنة داخل الفرد و هي توجه نحو أهداف يدركها الفرد إدراكا شعوريا أو لا شعوريا. (حمدي ياسين و آخرون، 1999، 112)

تعريف أحمد محمد عبد الخالق:

الدافعية حالة من الاستثارة أو التنبيه، و تثير هذه الحالة تغيرات داخلية أهمها التوتر العضلي و النفسي، كما تحرك هذه الحالة الكائن للقيام بأنواع معينة من السلوك في اتجاه معين يعمل على إنهاء التوتر أو خفضه، أي أنها تؤدي إلى سلوك باحث عن هدف، فالدافعية إذن حالة استثارة داخلية تعمل على استعادة هذا التوازن الذي اختل. (أحمد محمد عبد الخالق ،2001، 45)

و يعرفها هب(Hebb) على أنها مصطلح يشير إلى تحريك السلوك و تنشيطه.(Gerald l'amoureux ; Éric Gosselin, 1996)

أما (Joseph Nuttin) فيري أنها المجال الديناميكي للسلوك، بينما يعتقد (Jean Piaget) بأنها طاقة للسلوكات.(Françoise Raynal ; Alain Rienier, 2001)

كما أنها مجموعة من العوامل التي تشرح الفعل.(Robert Vallerand ; Edgard Thill , 1993)

و هي حالة من التوتر النفسي و الفسيولوجي، قد تكون شعوريا أو لا شعوريا، تدفع الفرد إلى القيام بأعمال و نشاطات و سلوكات لإشباع حاجات معينة، للتخفيف من التوتر و إعادة التوازن للسلوك، و للنفس عامة.(إدوارد مورای.ت. أحمد عبد العزيز سلامة، 1988، 19)

فالدافعية إذا عبارة عن الرغبات و الحاجات المختلفة الكامنة و المتعلقة بالفرد، و تثير تغيرات و توترات داخلية تعمل على جعل سلوكه في اتجاه لتحقيق الأهداف و إزالة هذه التوترات.

يتضح من خلال التعاريف المذكورة أن الباحثين ركزوا في تعريفهم للدافعية للإنجاز على محددات هذا المفهوم و النتائج المترتبة عليه، كما استخدم بعضهم الدافع للإشارة إلى الحاجة بينما ميز بينهما البعض الأخر باعتبارهم أن الحاجة هي شعور الكائن الحي بالافتقاد إلى شيء

معين و حرمانه و يتم إشباعها بمجرد اتخاذ ذلك الشيء و عليه فهي نقطة البداية لإثارة الدافعية، في حين أن الدافع هو الجانب السيكولوجي للحاجة ولا يمكن ملاحظته مباشرة و إنما يستدل عليه من الإثارة السلوكية التي تؤدي إليها.(محمد خليفة،2000، 78)

و نظر لوجود مفاهيم أخرى لها علاقة ارتباطية بمفهوم الدافعية فإننا سوف نقوم بذكرها فيما يلي:

3.2 مفاهيم لها علاقة بمفهوم الدافع:

الباعث (Incentive): موقف مادي أو اجتماعي يستجيب له الدافع، فالطعام باعث يستجيب له دافع الجوع، فالدافع قوة داخل الفرد، و الباعث قوة خارجية.

الرغبة (Désir): هي شعور الفرد بهدفه، أي يتصور أن هذه الرغبة ترضى حاجة لديه، كالرغبة في قراءة كتاب معين أو مكالمة إنسان معين، و تتميز الرغبة باحتواء صبغة الشوق والولع. (عبد الرحمان الوافي، دون سنة، 79)

الحاجة (Besoin): عبارة عن الفجوة بين ما هو كائن فعلا، و ما هو مرغوب فيه.(محمد عمر الطنوبى، 2001، 231)

الميل(Tendance): هي حالة اضطراب تسبب ميلاً إلى العمل. (René Fourçad , 1975 ,118)

الحافز(Stimulant): عبارة عن قوة أو شعور داخلي يحرك سلوك الفرد لإشباع حاجات ورغبات معينة، فعندما يشعر الإنسان بوجود حاجة لديه، فإنه يرغب في إشباعها.(محمد سلمان العميان، 2002، 280)

الانفعال (Émotion): الانفعالات هي الحالات الوجدانية المركبة التي تكون مصحوبة باضطرابات عضوية بارزة تشمل جميع أجهزة الجسم العضلي و الدموي و التنفسي و الغدي، فالانفعال في مظهره الخارجي مجموعة من الحركات الناتجة عن اختلال الاتزان، و خروج الإنسان عن حدود النشاط المعقول المنظم السوي، و ينشأ الانفعال عادة عن إعاقة فجائية أو لميول رغبات قوية، أو عن إرضاء غير منتظم لهذه الميول و الرغبات.(أحمد زكي،1984،160)

القيم (Valeurs)**:** شاع استخدام القيم بالتبادل مع الدافعية حيث اعتبر ماكليلاند دافع الإنجاز بمثابة قيمة،و تعامل فيذر(Feather) مع الدوافع على أنها مكافئة للقيم، و عرفها بأنها بناء

مترابط يتضمن الوجدان و الموقف الحالي الذي يوجد فيه الفرد، و أنها تتكون مما يراه الفرد حسنا أو شيئا إيجابيا أو سلبيا. (خليفة،2000،78)

و تعتبر تصنيفات (Edward Spranger) للقيم من بين أفضل التصنيفات:

- القيمة النظرية: و هي البحث عن الحقيقة في حد ذاتها.
- القيمة الاقتصادية: و هي البحث عن الثروة.
- القيمة الجمالية: و هي التي يتصف بها الكتاب و المؤلفون.
- القيمة السياسية: و هي التي يتصف بها الزعماء عادة.
- القيمة الاجتماعية: و هي البحث عن رفاهية الآخرين.
- القيمة الدينية: و هي الاهتمام بعلاقة الإنسان بخالقه و بالدين و تعاليمه.

الغريزة (Instinct)**:** كان ماك دوغال يصف الغريزة كاستعداد فطري يحمل العضوية على الإدراك أو الانتباه لكل شيء يتصل بفئة معينة، و على الشعور تجاهه بشيء من التأثر العاطفي و على العمل أو الشعور بدافع إلى العمل يبرز بطريقة سلوك معينة تجاه هذا الشيء و على ذلك فقد كان للغريزة ثلاثة مظاهر: مظهر معرفي و أخر عاطفي و ثالث عملي .(حافظ الجمالي،دون سنة، 93-94)

الاتجاهات (Attitudes): هي مثل الدوافع تثير النشاط و توجهه نحو هدف معين و يتضمن الاتجاه ثلاثة جوانب أساسية.

الجانب المعرفي: هذا الجانب يرتبط بما يفهمه الفرد أو يعرفه عن الموضوع.

الجانب الانفعالي: و هو الشعور نحو الموضوع بإحساس معين سواء كان شعورًا إيجابيا أو سلبيا.

الجانب السلوكي: فالفرد ينتزع إلى القيام بسلوك معين إما مؤيدا أو معارضا له، بناء على الحالة الانفعالية لديه.

الطموح (Aspiration)**:** و هو ما يسعى الفرد إلى تحقيقه و مستوى نشاط و سعي هذا الفرد يتأثر بمستوى طموحه، و الذي يتأثر بدوره بعدة عوامل منها:

- توقع النجاح الذي له أثر إيجابي على مستوى الطموح، في حين أن توقع الفشل له أثر معوق.

- إذا كان مستوى الطموح أعلى من قدرة الفرد، فإن ذلك يؤدي إلى صعوبات في تحقيق طموحاته، أما إذا كان مستوى الطموح اقل من قدرة الفرد فإن ذلك يجعل العمل سهلا جدا بحيث لا يثيره.

- قد يحدد الطالب لنفسه مستوى منخفضا من الطموح، لأن تحديد الهدف الذي يمكن القيام به يجعله لا يجازف بتعريض نفسه للفشل و يحمي نفسه منه.(رجاء محمود أبو علام، 1986)

4.2 وظائف الدافعية :

يمكن توضيح مفهوم الدافعية بكيفية أوضح من خلال تحديد الخصائص الوظيفية المتعلقة بها، و من بين الوظائف المميزة لها نجد:

أ. **وظيفة التحريك أو التنشيط**: حيث أنه تتضح لنا علاقة هذه الوظيفة بالدافعية من خلال أعمال (Ritchard) و (Dachiel) و (Kanon)، و(Heel) و (Heeb)، من العلماء الذين بينوا أن الدافع يعمل على تنشيط السلوك و استثارته و تحريكه في الكائن، أي ينتج فيه الطاقة اللازمة للأداء الفعال. (خيري وناس و آخرون،2006)

و هي تتمثل في تعبئة الطاقة لدى الفرد وتحفيزه نحو الهدف. (ماهر ،1999)

ب.**وظيفة الانتقاء أو التدعيم**: تتضمن هذه الوظيفة تلك الاستجابات التي ترتبط بالثواب والعقاب، و دورها في تغيير السلوك، لأن المثيرات التي تتبع صدور الاستجابة قد تعمل على زيادة أو نقصان احتمال الإتيان بمثل تلك الاستجابة مرة أخرى، فتزيد أثناء الثواب و تنقص عند العقاب.

ج. **وظيفة التوجيه**: إن المثيرات الدافعية توفر المؤشرات (Cues) التي تعمل كموجهات لسلوك الكائن الحي. (إبراهيم قشقوش، 1979)

د. وظيفة العقاب: يمكن للعقاب أن يكون فعالا شرط أن يتبع سلوك الفرد المعاقب، بالسلوك المعاقب عليه مباشرة، و يستحسن أن لا يكون العقاب شديدًا، لأن العقاب الشديد قد يخلق مخاوف نفسية و اضطرابات في سلوك الفرد المعاقب.

ه. وظيفة الاختيار: تتضمن هذه الوظيفة قدرة الفرد على معرفة اختيار النشاطات التي ترضي دوافعه و قدراته أيضا على معرفة ما يستطيع إنجازه و ما يتوقع إنجازه، بناء على تصورات

حقيقية دقيقة، و ليس على رفع مستوى المثابرة لديه، و تقلل من شعوره بالتعب، لأنها وظيفة اقتصادية لمجهود الفرد وجهده.(خيري وناس و آخرون، 2006)

و. **وظيفة تثبيت أو تعديل السلوك:** يعني الحفاظ على السلوك الذي تم التوصل إليه أو تعديله من سلوك موجه إلى هدف أخر، و قد يؤدي ذلك إلى مجموعة من ردود الأفعال داخل الفرد، و في البيئة المحيطة به، و يكون ذلك بمثابة تعديل في حاجاته و توقعاته و رغباته، و في حالة توازن عامة للدافعية. (ماهر،1999)

مما يظهر لنا أن الدافعية تلعب أدوارًا عدة و تؤدي وظائف مختلفة و متنوعة و مفيدة.

5.2 أهم نظريات الدافعية المعاصرة في علم النفس:

لقد أثار مفهوم الدافعية جدلاً كبيرًا بين علماء النفس مما جعلهم يقترحون عدة نظريات حول هذا المفهوم، يتضح لنا من خلالها وجهات نظرهم المختلفة و ذلك باختلاف نظراتهم للإنسان و للسلوك الإنساني، و مبادئ المدارس السيكولوجية التي ينتمون إليها، و لكن رغم الاختلافات التي نجدها بين هذه النظريات إلا أن كل واحدة منها تكمل الأخرى، و أن النظرية الواحدة غير قادرة على إعطاء صورة كاملة لمفهوم الدافعية و تفسيرها، و أن اختلاف هذه النظريات لا يعني عدم جدواها أو فائدتها.

و من أبرز هذه النظريات :

- **نظرية التوقع القيمة:**(Expectancy-Value Theory) (Brophy,1999; Eccles and Wigfield ,1995)

تتناول هذه النظرية كل من توقع النجاح و القيمة المرتبطة بإنجاح المهمة، و يعتبر روادها أن الدافعية لأداء المهام المختلفة هي نتاج لعاملين أساسيين هما: توقع الفرد للنجاح في مهمة معينة و القيمة التي يوليها الفرد لإنجاح تلك المهمة، فكلما كان الاحتمال المدرك للنجاح كبيرًا والقيمة و التحفيز للهدف كبيرين، كلما كانت درجة الدافعية عند الفرد كبيرة و مرتفعة.

- **نظرية الدافعية للإنجاز:** (Achievement Motivation Theory) (Atkinson and Raynor, 1974)

إنها تتضمن عناصر مترابطة هي توقع النجاح، القيمة التحفيزية، الحاجة إلى الإنجاز والخوف من الفشل، فدافعية الإنجاز تتحدد عن طريق استعمال مقاربة الصراع و ميول

التجنب، فالتأثيرات الإيجابية هي التوقع أو الاحتمال المدرك للنجاح، و القيمة التحفيزية لإنجاز المهمة بنجاح و الحاجة إلى الإنجاز، أما التأثيرات السلبية فإنها تتضمن الخوف من الفشل، والحافز نحو تجنب الفشل و احتمال الفشل.

- **نظرية الفعالية الذاتية:** (Self-Efficacy Theory) (Bandura, 1997)

تشير الفعالية الذاتية إلى حكم الأفراد على قدراتهم لإنجاز بعض المهام الخاصة، لذلك فإن شعورهم بالفعالية يحدد اختيارهم للقيام بالنشاطات وقدر المجهود الذي سيبذل و الإلحاح والمثابرة عليه.

- **نظرية الإنساب:**(Attribution Theory) (Weiner,1992)

و تتضمن هذه النظرية الإنسابات حول النجاح و الفشل في الماضي، لأن تفسيرات الفرد (أو الإنسابات السببية) لأسباب الفشل والنجاح في الماضي لها انعكاسات على دافعية الشخص لمبادرة نشاط مستقبلي، فلقد بينت الدراسات أن الفشل في الماضي المدرك من طرف المتعلم بأنه راجع إلى القدرة يعرقل و يمنع التوجه نحو سلوك التحصيل في المستقبل، بينما نجد العكس لدى المتعلم الذي ينسب الفشل إلى نقص الجهود.

- نظرية الأهداف: (Goal Setting Theory) (Locke and Lathan,1990)

تتضمن هذه النظرية وظائف الهدف، الخصوصية، الصعوبة و الالتزام ،لأن الفعل الإنساني يحدث بسبب الهدف، و حتى يحدث الفعل يجب أن نضع الأهداف و أن نحاول تحقيقها شرط أن يظهر الفرد الالتزام نحو الهدف.

- **نظرية توجيه الأهداف:** (Goal Orientation Theory)(Ames,1992)

تعالج هذه النظرية جانبين اثنين هما:التحكم في الأهداف، و انجاز الأهداف، و يعتبر روادها أن التحكم في الأهداف(التركيز على تعلم المحتوى)أعلى من إنجاز الأهداف(التركيز على إظهار القدرة و الحصول على رتب و درجات جيدة) ، لان التحكم في الأهداف مرتبط بتفضيل إنجاز عمل يكون فيه التحدي و اهتمام ذاتي لتعلم مختلف النشاطات.

- **نظرية العزم الذاتي:** (Self Determination Deci and Ryan ,1985 ; Vallerand ,1997) Theory)

تتناول هذه النظرية الدافعية الداخلية (الذاتية) و الدافعية الخارجية (غير الذاتية)، فتشير الدافعية الداخلية إلى السلوك المنجز قصد المصلحة الذاتية، من أجل الحصول على اللذة والإرضاء، مثل البهجة عند القيام بنشاط معين أو إرضاء الفضول الشخصي، و تعني الدافعية الخارجية إنجاز سلوك لأجل تحقيق غاية ما، أي الحصول على بعض المكافآت الخارجية (علامات جيدة مثلاً) أو لتجنب العقاب.

- **نظرية الدافعية الاجتماعية:**(Social Theory Motivation) (Weiner ,1994; (Wentzel,1999

و هي تتضمن تأثيرات المحيط، و تعتبر أن للمحيط دورا و تأثيرا على الدافعية، و أن قسطا كبيرا من الدافعية الإنسانية ترجع جذورها إلى السياق الاجتماعي الثقافي عوضا إلى الفرد الذاتي.

- **نظرية السلوك المخطط:** (Theory of Planned Behaviour)**(**Eagly and ;Ajzen , 1988 Chaiken,1993**)**

تعالج هذه النظرية الاتجاهات و المعايير الذاتية و السلوك، حيث يعتبر روادها أن الاتجاهات تمارس تأثيرًا مباشرا على السلوك، لأن اتجاه الفرد نحو الهدف يؤثر على النموذج الإجمالي لاستجابات الشخص تجاه الهدف.(Zoltan Dornyei, 2001)

- **نظرية الطموح:**(Niveau D'aspiration)

تتعلق الدافعية في هذه النظرية بالهدف الذي يطمح الفرد للوصول إليه(عاشور،1989)

- **نظرية التنافر المعرفي**:(Dissonance Cognitive)

هذه النظرية تعتبر أن الإنسان مدفوع لخفض التوتر و الصراعات خاصة الصراعات المعرفية ، فالتنافر المعرفي هو حالة عدم الارتياح و التوتر التي يسعى الفرد إلى تخفيفها أو إزالتها.(Russel Collinger,1999)

إن نظرية الدافعية الاجتماعية و التي تتضمن تأثيرات المحيط الذي يعيش فيه الفرد هي النظرية التي سوف نعتمد عليها في معالجة موضوعنا و سوف نتبناها في تفسير نتائج بحثنا بالميدان التطبيقي.

2.6 أهمية الدافعية:

تتجلى أهمية الدافعية في توجيه سلوك الفرد حيث لا سلوك يمكن أن يحدث إن لم يكن وراءه دافعية، فدوافع الفرد هي التي توجه السلوك لهدف معين فيستحيل مثلا لمن له دافع قوي للأكل أن يتجه سلوكه للنوم.

يساهم مفهوم الدافعية كذلك في تفسير السلوك الضعيف و المتخاذل، و الذي يحدث نتيجة انخفاض قوة الدافع لدى الفرد، و إن استثارة هذا الدافع و تنشيطه يؤدي إلى دفع السلوك و الرفع من شدته و فعاليته.(جمال الدين و محمد المرسى، 2000-2001)

فضلا عن ما سبق فإن للدافعية تأثير على الأداء الإنساني و تعلمه فكلما زادت دافعية الإنسان في هذا المجال زاد تعمله و أداءه نحو الأحسن، و هي كذلك التي تزيد من استخدام المعلومات و الإبداع في حل المشكلات و للدافعية دور في العمليات العقلية كالإدراك و التفكير و الذاكرة. (صالح حسن الداهري، دون سنة)

فالدافعية تؤكد و تدعم السلوك، فإذا واجه الفرد مواقف معينة سبق له أن سلك حيالها سلوكا ساعد على إشباع دوافعه أو حقق أهدافه، فإنه قد يعمد إلى نفس السلوك ويكرر حدوثه.

(جمال الدين و محمد المرسي، 2000 -2001)

يرى صالح حسن الداهري أن الإنسان مهما كان عمره و مستواه الثقافي، والاجتماعي فإنه يهتم بالدافعية لتفسير طبيعة العلاقات التي تربطه بالآخرين. (صالح حسن الداهري،دون سنة)

فالسلوك الإنساني مرتبط بالدافعية حيث أن ضعف الدافعية ينتج عنه ضعف في السلوك و إذا استثيرت الدافعية ارتفعت شدة السلوك و فعاليته، فهي مهمة و إذا لم تتوفر لن يحدث السلوك.

7.2 تصنيف الدوافع:

يمكن تصنيف الدوافع حسب العلماء إلى نوعين:

دوافع ناشئة عن الحاجات الخاصة بالوظائف العضوية و الفسيولوجية، و هي دوافع لا يتعلمها الفرد أو يكتسبها، و لكنها موجودة فيه بالفترة و تسمى بالدوافع الفسيولوجية.

و دوافع أخرى يكتسبها الفرد نتيجة للظروف الاجتماعية المحيطة به و اتصالاته بغيره، و تسمى بالدوافع السيكولوجية.

و قبل أن نعرض بالتفصيل هذه التصنيفات سنذكر بعض الاعتبارات النظرية التي يمكن أن تساعدنا على معرفة و فهم الأساس الذي تم الاعتماد عليه في هذا التصنيف و هي كالأتي:

إن شكل التعبير عن الدوافع الإنسانية يختلف من ثقافة إلى أخرى، و حتى داخل الثقافة الواحدة، و من شخص لآخر، لأن التعبير عن الدوافع يتم من خلال السلوك المتعلم، و نوع الخبرات التي يمر بها الأشخاص.

إن بعض الدوافع المتشابهة يمكن التعبير عنها بطرق و أشكال مختلفة من السلوك، فالإنسان الذي يكره شخصا ما يمكن أن يقوم بعدوان جسمي ضده تعبيرا عن كرهه له أو أن يعبر عن كرهه بطريقة أخرى كالانسحاب من المكان الذي يوجد فيه ذلك الشخص أو بطرق أخرى مختلفة.

فمن خلال سلوكات متشابهة يمكن التعبير عن دوافع مختلفة، فالرسام الذي يرسم بالزيت يمكن أن يكون الدافع من رسمه هو احترام والده و إرضاء له، لأن والده يريد منه أن يزاول هذه الهواية، و لكن يمكن أن يكون الدافع عند شخص آخر هو مضايقة والده الذي يرفض منه مزاولة تلك الهواية.

كما أن بعض الدوافع تظهر في أشكال مستترة أحيانا، أي أنه في الظاهر نرى دافعا معينا و لكنه يخفي دافعا آخر، و المثال على ذلك الشخص الذي يسرق النساء من أجل دافع الانتقام، وليس بدافع المادة و النقود، كما يمكن للسلوك الواحد أن يعبر عن دوافع كثيرة كالشهرة، المادة، إعالة الأسرة...الخ من الدوافع.

و في ما يلي تصنيف الدوافع حسب ما ذكرناه آنفا:

أ. الدوافع (الفسيولوجية) الأولية:

و التي يقصد بها الحالات الفسيولوجية الناتجة عن وجود حاجات جسمية لدى الكائن الحي، و التي تحدث حالة من التوتر نتيجة إحداثها تغيرا في توازنه العضوي و الكيميائي، مما يدفع بالكائن الحي إلى القيام ببعض الأنشطة التي تعمل على إشباع حاجاته و إعادة التوازن والاعتدال السابقين، حيث تتصف هذه الدوافع الفسيولوجية بأنها عامة لدى جميع الكائنات الحية، و تؤدي وضيفة بيولوجية هامة هي الحفاظ على البقاء في الحياة و استمرارية النوع، كما أنها فطرية و ليست مكتسبة فهي موجودة منذ الولادة و حدوثها يكون نتيجة لاختلال التوازن العضوي و الكيميائي للجسم، و من أجل إزالة حالة هذا الاختلال أو الاضطراب في التوازن العضوي و الكيميائي فإنه تظهر بعض العمليات الجسمية التعويضية، فمثلا إذا زادت حرارة الجسم عن حد معين يبدأ العرق بالتصبب لخفض حرارة الجسم.

و قد قدم العلماء قائمة لمجموعة من الدوافع الفسيولوجية هي:

- **دافع الجوع** : فجميع الكائنات الحية تستهلك طاقة حرارية و تحتاج إلى معوض للنافذ منها أو إلى المخزون من أجل الاستمرار في الحياة، و أن فقدان الطاقة بنفاذ المخزون يؤدي إلى ظهور الحاجة إلى الطعام، و هذا ما يحدث توترات تعمل على تحريك الكائن إلى البحث عن مصدر الطاقة لتعويضها.

و تتم في المهاد السفلي للمخ الإشارات العصبية لبدء سلوك تناول الطعام أو التوقف عنه، فالبحوث الحديثة كشفت أن تقلصات المعدة ليست بالعمل الوحيد الأساسي في الإحساس بالجوع، بل إن الإشارات التي تأتي من مختلف أشكال المراقبة لحالة الجسم هي المحددات الأكثر حسما للشعور بالجوع، فهي التي تعمل على نقل المعلومات الخاصة بهذه الحالات إلى مركز التغذية في المهاد السفلي (التحتاني)، و هذا ما يؤدي إلى إرسال تنبيه داخلي، فتتقلص المعدة و يحدث الشعور بالجوع.

و هناك دراسات أجريت من خلالها تجارب تمثلت في استئصال المعدة عند بعض الحيوانات، و كذلك قطع الاتصال العصبي المركزي (المهاد السفلي)، فتبين من خلالها أن

استئصال المعدة و قطع الاتصال العصبي المركزي لا يقضي على دافع الجوع، حيث وجدوا أن حقن كلب غير جائع بدم كلب جائع يعمل على تقليص معدته كذلك.

إن ميول الأشخاص لبعض الأطعمة مختلفة، فمنهم من يفضل أكل نوع من الخضروات أو الامتناع عنها نتيجة للتعلم و العادة عن طريق المحاكاة و تقليد الكبار، أو نتيجة حاجات خاصة بالجسم، حيث يرى العلماء أن هناك عاملان يؤثران في اختيار الأطعمة:

- **المحاولة و الخطأ:** فعبر التجربة يتعلم الإنسان أن ذلك النوع من الطعام أحدث له إشباعا ونوعا من التوازن العضوي الكيميائي فيميل إلى اختياره.
- **حاسة الذوق:** فالإنسان يميل إلى أكل ما هو ألذ مذاقا لأن غياب أعصاب حاسة الذوق يجعل الإنسان لا يستطيع القيام بعملية اختيار الطعام.

- **دافع العطش:** يعتبر جفاف الفم، و الحلق بمثابة المنبه الفعال للعطش، فهذا الشعور بالجفاف ذو أهمية كبيرة لأنه إنذار لوجود نقص في كمية الماء بالجسم، فيدفع الكائن الحي إلى الشراب لسد هذا النقص و يمكن التخفيف من العطش بوضع الماء في الفم، و لكن لا يؤدي ذلك لإزالته نهائيا إلا بحصول الجسم على الكمية اللازمة له من الماء.

و قد أجريت تجربة وضعت فيها كمية من الماء في معدة كلب مباشرة عن طريق أنبوب متصل بها، أي بدون مرور الماء من الفم لتحاشي تأثير الماء على جفاف الفم و الحلق بينت أن هذا يجعل الكلب لا يشرب و لو قليلا من الماء، و ما هذا إلا دليل على أن دافع العطش يشبع عن طريق وصول الماء إلى أنسجة الجسم و أن جفاف الفم يعد عاملا مهما في شعور الكلب بالعطش و لكنه ليس عاملا أساسيا، كما أن دافع العطش يتأثر بالتعلم و العوامل الاجتماعية، كالميول إلى شراب السوائل الأخرى مثل الشاي عند المصريين و المشروبات الكحولية عند الأوربيين...الخ.

- **دافع التنفس:** يعد الأكسيجين عنصرًا ضروريًا لاحتراق الطاقة التي مصدرها الطعام والماء، وهو يعمل على توليد الحرارة اللازمة لها، و كي لا يحدث تأكسد في الخلايا فإنها تحتاج إلى التزود بالأكسيجين.

فالأكسيجين عملية حيوية مهمة للغاية فنقصه لمدة قصيرة جدا يحدث إصابة عضوية في المخ يصعب الشفاء منها، فعلى سبيل المثال نقص وصول الأكسيجين إلى الأنسجة أثناء فترة الولادة يحدث حالات التخلف العقلي، لذلك يعتبر مهما بصفة كبيرة و قوية.

- **دافع التعب:** يحتاج الإنسان إلى الراحة بشكل قوي بعد الشعور بالإرهاق وتتمثل التغيرات الفسيولوجية الأساسية التي ترتبط بهذا الإرهاق في تراكم حمض اللبنيك(Acid Lactique) في الدم، و لكن في بعض الأحيان يبدوا الإنسان دائم الإرهاق و التعب، هذا لا يعني أن السبب يعود إلى بذل المجهود الجسماني، و لكن يمكن أن يكون السبب الحقيقي في الاضطرابات الانفعالية، و يتوجب علاج هذا النوع من الأسباب لأجل التخلص من هذا التعب و الإرهاق الذي مصدره ليس بذل مجهود جسماني كما سبق وآن ذكر.

- **دافع الجنس:** يعتبر الدافع الجنسي دافعا حسيا(Jérôme Kagan , 1971)

و هو ذا أهمية قوية ، ويؤثر في سلوك الإنسان و صحته النفسية، و يتوقف النشاط الجنسي على هرمونات تفرزها الغدد الجنسية عند الذكور و المبيضان عند الأنثى و الدليل على ذلك التجارب التي قام بها الباحثون على حيوانات، حيث تم استئصال مبيضان عند أنثى الفأر فلوحظ من خلال ذلك زوال نشاطها الجنسي، كما أن استئصال المبيض عند الإنسان قبل البلوغ يحول دون ظهور الصفات الجنسية الثانوية، و الدافع الجنسي لدى الإنسان مرتبط بمادة كيميائية خاصة في الدم تسمى الهرمونات، يقوم بإفرازها نوع خاص من الغدد، فقد أظهرت بعض الدراسات أن الغدة النخامية في قاعدة المخ لها تأثير هام في ظهور الدافع الجنسي، فهي من يعمل على تنبيه الغدد الجنسية، و هي من يدفعها إلى إفراز الهرمونات الجنسية، غير أن إثارة الدافع الجنسي يتأثر تأثرًا كبيرا بالعادات و العوامل النفسية الاجتماعية .
(عبد الرحمان الوافي،دون سنة)

- **الدافع الأمومي:** يمكن ملاحظة دافع الأمومة في كيفية اهتمام الأمهات في المجتمع الحيواني بصغارها، حيث تبدى الأم اهتماما كبيرا لصغارها، فتغذيهم و ترعاهم، و تحافظ عليهم، و قد أثبتت تجارب بأن ما يثير الدافع الأمومي هو هرمون البرولاكتين الذي يفرزه الفص الأمامي

للغدة النخامية، حيث حقنت فأرة عذراء، و فأر ذكر بهذا الهرمون، فأبديا كلاهما هذا الشعور وهذا النشاط الذي يتمثل في الحماية و العناية بصغار الفئران.

لكن هنالك من العلماء من يرد ذلك الشعور إلى العوامل الحضارية و التعليمية، والعادات و التقاليد الاجتماعية، فهو ليس بعامل عضوي فقط بل يعتبر كذلك عاملا نفسيا اجتماعيا. (عبد الرحمان الوافي،دون سنة).

ب. **الدوافع (المكتسبة- الاجتماعية) الثانوية**:

إن إشباع الدوافع الفيزيولوجية الأولى لا يتم إلا عن طريق الكبار مما يجعل الطفل مضطرا إلى إتباع أساليب الكبار و حياتهم، فتنشأ لديه دوافع جديدة تتمثل في الدوافع الاجتماعية فهذا النوع من الدوافع تنشأ نتيجة الظروف الاجتماعية المختلفة التي يعيش فيها الفرد و تأثره بالبيئة و الأفراد المحيطين به، و إشباع هذا النوع من الدوافع يعتمد على الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم و الاحتكاك بهم لما لهم من تأثير على الفرد منذ صغره.

وفي هذا الإطار قدم (Murray) قائمة بمجموعة من الدوافع الاجتماعية وهي كالآتي :

- **الإنجاز:** يقصد به أن يحقق الفرد شيئا صعبا، و أن يتغلب على العقبات و يبلغ مستوى مرتفعا يحافظ على مكانة عالية، و يحقق التفوق على أقرانه.
- **الإتضاع:** أن يخضع المرء لقوة خارجية و أن يتقبل التعرض للوم أو النقد أو الألم و العقاب، و يستسلم لذلك و يعترف بالهزيمة و الخطأ و الدونية.
- **الانتماء:** و هو شعور الفرد بالتقارب و التجاذب، و الاستمتاع بالتعاون مع شخص أخر، فالتقارب وسيلة لارتقاء الاستجابة الانفعالية، و إن الانتماء لجماعة و التي يعبر عنها بالعلاقات الإنسانية الحميمية تساعد على بقاء الأنواع البشرية و الحيوانية.
- **الاستقلال:** هي مقاومة الفرد للقهر و أن يقوم بما يرغب فيه، و أن يتجنب الأعمال التي تمليها السلطات المسيرة و غالبا ما يكون هذا الدافع أقوى لدى الذكور نظرا لتدعيمه أثناء عملية التنشئة الاجتماعية.
- **العدوان:** هو مهاجمة و معاقبة شخص أخر بعنف.

- **الدفاع:** هو الرفض و الدفاع عن النفس من النقد و اللوم و التهجم و الإهانة.
- **العمل المضاد:** هو سعي و محاولة المرء إلى إزالة الإهانة أو التغلب على الفشل بالتعويض.
- **الاحترام**: يقصد به رضا الفرد بتأثير شخص يرتبط به عن طيب الخاطر و مجاملته.
- **السيطرة:** هو السيطرة و التحكم في سلوك الآخرين بواسطة وسائل مختلفة كالإقناع والإيحاء و الإغواء.
- **تجنب الدونية:** يقصد به تجنب الإهانة و الظروف التي تؤدي إلى الاستهزاء و السخرية والتحقير.
- **تجنب الأذى:** يشمل تجنب الموافق الخطرة كالمرض أو الألم أو الموت.
- **الرفض أو النبذ:** أن لا يكترث الفرد لشخص بسيط و أن لا يتحمل و جوده بالقرب منه.
- **الحنو:** هو التعاطف و الشفقة على شخص يستحق التعاطف معه كالضعيف أو العاجز أو الوحيد أو المتعب أو المنبوذ....الخ.
- **طلب المساعدة:** يقصد به حاجة الفرد إلى من يحميه و يسانده و ينصحه و يحبه و يرضيه ويتفهمه و يحن عليه و يوجهه...الخ.
- **التنظيم:** يشمل النظافة و الترتيب و كل ما يتعلق بالعمل المنظم و المتقن.
- **اللعب:** هو اللهو و الضحك و الاستمتاع بالنكت، و كل ما يساعد على الاسترخاء بعد العمل.

(إدوارد موراي. ت .أحمد عبد العزيز، 1988)

و هناك دوافع أخرى كثيرة مثل دافع الوطنية. (وزارة التربية، 1973-1974)

كما أن هناك تصنيف أخر للدوافع هو: الدوافع الداخلية و الدوافع الخارجية.

أ. الدوافع الداخلية: هي دوافع يسعى الفرد من خلالها إلى القيام بشيء معين لذاته و ليس مدفوعا للحصول على آي ثواب خارجي، فهي دوافع تحقق ذات الشخص، و ترتبط بوظائفه الذاتية، و تكون وراء كل الإبداعات و الإنجازات البشرية، و هي عبارة عن نشاط نفسي يدفع الفرد لإشباع حاجاته و رغباته حيث تكون هذه الحاجات و الرغبات و الأهداف نابعة من ذاته،

فيفعل كل ما في وسعه، و يبذل كل مجهوداته من أجل تحقيقها لذاتها، و يكون مصدر معظم ما يحصل عليه من ثواب هو انغماسه في النشاط الذي يوصله إلى هدف. (نبيل محمد زيد، 2003)

فالدافعية الداخلية يتصف بها من لهم دوافع داخلية قوية، و يسعون إلى بلوغ التفوق والامتياز لتحقيق نوع من الإرضاء دون تلقي أي نوع من المكافآت الخارجية.

ب. الدوافع الخارجية : تنشأ نتيجة علاقة الكائن الحي بالآخرين فتعمل على دفع الفرد للقيام بأفعال ترضى الأشخاص المحيطين به، أو الحصول على نفع مادي أو معنوي، أو الفوز بتقدير الآخرين أو ثوابهم فهذا النوع يقتل روح الابتكار و المبادأة. (عبد الرحمان الوافي،دون سنة)

فهي دوافع تؤدي إلى حصول الأفراد على جوائز و تقديرات...الخ.

8.2 خصائص الدوافع:

تلعب الدوافع دورا هاما، لكنها غير كافية لتفسير الدافعية.(Claude Levy le Boyer , 1998)

حيث تعتبر أساس تكوين العادات السلوكية لدى الإنسان، وهي عبارة عن قوة كامنة تحتاج إلى مثيرات تنشطها، فتقوى بالمران و تضعف بالإهمال، و تتميز بأنها قابلة للتغير، نظرا لاستعمال الإنسان للذكاء. (زكريا محمد و آخرون،2006)

تعتبر الدوافع عملية معقدة الترتيب و ذلك للأسباب التالية:

أ. لا يمكن رؤية الدوافع بل يمكن استنتاجها

ب.للإنسان حاجات كثيرة و متعددة و متغيرة باستمرار.

ج. عدم وجود قاسم مشترك بين الناس لإشباع حاجاتهم.

د. إن إشباع حاجة معينة قد يولد الحاجة إلى إشباع حاجات جديدة كما أن الدوافع ظاهرة مميزة، و هي ذات توجه مقصود، كما أن لها أشكالا و مظاهر عدة.(رياض الحبلى و آخرون، 2000)

9.2 مفهوم الدافعية للإنجاز:

طورت نظرية الدافعية للإنجاز من طرف (1938) Murray و استند على مصطلح (Achievement need)الذي يمكن أن نترجمه بالحاجة للإنجاز" besoin d'accomplissement"، فالدافعية للإنجاز حسب موراي هي الرغبة في القيام بعمل ما أو

أعمال جد جيدة، و بصفة سريعة، و تجاوز العراقيل، و النجاح في الأعمال الصعبة و الوصول إلى مستويات عالية من الفعالية، و البحث عفويا عن تحسين فعالية سلوكه بطريقة للوصول إلى مستويات أكثر ارتفاعا، هذه الفعالية القصوى تسمح له أن يبني أو يرسم صورة لذات إيجابية. (Françoise Rayn ; Alain Reunnier , 2001)

حيث ميز موراي في إطار نظريته أربعين حاجة تقريبا، مقسمة إلى حاجات حشوية الأصل ، و عددها ثلاثة عشر حاجة(13)، و حاجات نفسية الأصل و أسماها أيضا الحاجات الظاهرة(Manifest Needs) و عددها عشرون حاجة (20) ، اعتبرها موراي حاجات عالمية تتوفر لدى جميع الأفراد بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو عمرهم. (عبد المجيد نشواتي،1998)

يعتبر (Meaher) أن هناك ثلاثة أنواع من الدافعية للإنجاز هي:

- الدافعية الموجهة نحو المهارة.
- الدافعية الموجهة نحو العمل.
- الدافعية الموجهة نحو المواقف الاجتماعية.(Françoise Raynal et al , 2001)

و يرى نبيل محمد الفحل أن الدافعية للإنجاز هي السعي من أجل الوصول إلى مستوى عال من التفوق و الامتياز، فهي تعبر عن الرغبة في التفوق و الامتياز أو الإتيان بأشياء ذات مستوى راق. (نبيل محمد الفحل، 1999، 79)

و يعرف ما كليلاند Mc Clelland الدافع للإنجاز بأنه الأداء في ضوء مستوى محدد من الامتياز و التفوق أو هو ببساطة الرغبة في النجاح.

بينما يعرفه أتكنسون Atkinson(1964) بأنه استعداد ثابت نسبيا في الشخصية، يحدد مدى سعي الفرد و مثابرته في سبيل تحقيق أو بلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإشباع، و ذلك في المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في ضوء مستوى محدد للامتياز.

في حين يرى فرنون(1973)Vernon أن دافعية الإنجاز ترتبط بأهداف محددة، و بشكل عام يتضمن السلوك المنجز للنشاط الذي يتجه نحو الاحتفاظ بمستويات معينة من الامتياز والتفوق العقلي، كما يتضمن الإنجاز منافسة الآخرين.

أما فرجسون(1976)Ferguson فيعرفه على أساس أنه النضال من أجل الامتياز للحصول على أعلى المستويات في المهام المختلفة، و فيه يتميز الأداء بالنجاح أو الفشل، و أن دافعية الإنجاز تتجه مباشرة نحو تحقيق الاهداف.

و ينظر جونسون(1969)Johnson للدافعية على أنها ميل أو نزوع لبذل الجهد لتحقيق الاهداف.

بينما يرى غاج و برلينر (1984) Gage et Berliner أن الدافعية مفهوم يستخدم لوصف ما ينشط الفرد أو يستحثه أو يدفعه و ما يوجه نشاطه.(مصطفى حسين باهي ،1998، 22-23)

أما رشاد عبد العزيز موسى فيعرف الدافع للإنجاز على أنه: قدرة الفرد على تحقيق الأشياء التي يرى الآخرون أنها صعبة، و السيطرة على البيئة الفيزيقية و الاجتماعية، و التحكم في الأفكار، و حسن تناولها و تنظيمها، و سرعة الأداء، و الاستقلالية، و التغلب على العقبات، وبلوغ معايير الامتياز، و التفوق على الذات،و منافسة الآخرين و التفوق عليهم، و الاعتزاز بالذات و تقديرها بالممارسة الناجحة للقدرة. (رشاد علي عبد العزيز موسى، 1994، 89)

10.2 مكونات دافع الإنجاز:

يتضمن دافع الإنجاز ما يلي:

أ- **الطموح**: و هو الرغبة في الوصول إلى الأهداف المخططة.

ب- **الاستقلال**: أن يتحرر الفرد و يتحدى الأعراف.

ج- **المثابرة**: أي الجد و الاجتهاد و سرعة إنجاز الأعمال.

د- **الرغبة في الأداء الأفضل**: و هو ما يعني التفوق و المنافسة و الثقة في النفس.

ه - **السيطرة**: و هو التأثير في سلوك الآخرين و التحكم في البيئة المحيطية، و التمكن من الإيحاء و إصدار الأوامر.

و - **الرغبة في إعادة التفكير في العقبات**: و هو تحقيق ما هو صعب و التغلب على الضعف والعراقيل.

ي - **الاتجاه نحو المستقبل**: و هو التخطيط المكثف للمستقبل.

ك - **البحث عن التقدير**: و هو بلوغ أكبر مستوى من النجاح.

ل - **المسؤولية الفردية**: و هو تحمل نتائج عملك و أن تكون مسؤولا أمام نفسك و أمام الآخرين.

ن - **التنظيم**: هو الدقة و الترتيب و النظام و النظافة و الاتزان و الاهتمام بكل الأشياء التي توفر التنظيم. (إدوارد موراي .ت. أحمد عبد العزيز، 1988)

11.2 النظريات المفسرة للدافعية للإنجاز:

يعود الفضل إلى بعض العلماء كمكليلاند، أتكنسون، فروم...الخ في التوصل إلى استخدام كلمة دافع بدلا من كلمة حاجة بعد دراسات كثيرة أجريت للبحث عن مفهوم الحاجة للإنجاز، و كان لكل واحد منهم وجهة نظر يفسر من خلالها سلوك الإنسان الممثل للإنجاز.

أولا: الدافعية للإنجاز في ضوء منحنى التوقع-القيمة:

تعتبر نظرية التوقع التي جاء بها تولمان(Tolman) من بين نظريات التوقع العديدة المتواجدة في مجال الدافعية، حيث اعتبر أن العوامل الداخلية والخارجية هي ما يحدد السلوك، ولقد بين أن ميل الفرد إلى أداء فعل معين ما هو إلا حصيلة التفاعل بين نوعين من المتغيرات هما:

1- المتغير الدافعي: وهو الرغبة أو الحاجة في تحقيق حاجة هدف ما.

2- متغير التوقع : و يعني الاعتقاد بأن الفعل الذي يتم في موقف ما سوف يؤدي إلى الهدف المتوقع و المرغوب تحقيقه و لقد اهتم العديد من الباحثين في مجالات عديدة بمنحنى توقع- قيمة ومن بينهم كاتز(Katz) الذي بين أهمية منحنى التوقع – القيمة في تفسير انخفاض سلوك الإنجاز، و هذا نظرًا لانخفاض التوقعات لقيمة الإنجاز، وأن السلوك الموجه نحو الإنجاز يتناقص كلما كانت التوقعات المرتبطة بقيمة الإنجاز ضئيلة والعكس صحيح، لذا فهناك ارتباط بين أداء الفرد لعمل ما و إدراكه للدعم الذي يحصل عليه من القيام بهذا العمل، ومن أجل التنبؤ بالسلوك الموجه نحو الإنجاز نحن في حاجة إلى معرفة كل من دافعية الشخص أو حاجته للإنجاز، ومدى توقعه بقدرته على الإنجاز في موقف ما و هما متغيران تناولهما. (Mc Clelland) و(Atkinson)

نظرية ما كليلاند: (Mc Clelland) ففي تفسيره لحالة السعادة يقر ماكليلاند بوجود علاقة بين الأحداث الإيجابية ، و ما يحققه الفرد من نتائج ، فإذا كانت الإنجازات الأولية ايجابية فإن الفرد يميل للأداء و الانهماك في السلوكيات المنجزة أما إذا حدث نوع من الفشل و تكونت بعض الخبرات السلبية فإنه ينشأ عنه دافع لتحاشي الفشل .

لنظرية ماكليلاند للدافعية للإنجاز أهمية قصوى ،حيث أنه يستطيع التنبؤ من خلالها بالذين تكون لديهم دافعية قوية أو منخفضة للإنجاز، و كذلك استخدامه لفروض تجريبية أساسية لتفسير ازدهار و تراجع النمو الاقتصادي و علاقة ذلك بالحاجة للإنجاز في بعض المجتمعات، و قد حدد ذلك بما يلي:

يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث ما يحققه الإنجاز من خبرات مرضية لهم.

و قد كشف بأن الأفراد ذوو الحاجة المرتفعة للإنجاز يميلون إلى المواقف التالية بصفة كبيرة وهي:

ا. مواقف المخاطرة المتوسطة: حيث يقل الإنجاز أو يحتمل عدم حدوثه أثناء المخاطرة المحدودة الضعيفة أو الكبيرة.

ب. المواقف التي تتوفر فيها المعرفة بالنتائج أو العائد من الأداء، فالشخص يرغب في معرفة إمكانياته و قدراته، و إن توفر ذلك قد يؤدي إلى ارتفاع في الدافعية للإنجاز.

ج. المواقف التي يكون فيها الفرد مسؤولا عن أدائه، فالفرد يرغب تأكيد مسؤوليته عن العمل، فكلما توفر ذلك توجه الشخص نحو الإنجاز بصفة أكبر، كما بين ماكليلاند بأن الأفراد ذوو الحاجة المرتفعة للإنجاز ينجذبون إلى دور القائد أو المدير في المؤسسة (Entrepreneural Role) أكثر من غيرهم، و لقد بين ماكليلاند أن البروتستانت و على عكس الكاثوليك ينشئون أبناءهم على حب الإنجاز، و المخاطرة و العمل الصعب، لذا نجد أن الاختلاف في أساليب تربية الأطفال يؤدي إلى فروق في الدافعية للإنجاز لدى هؤلاء الأطفال.

نظرية أتكنسون: Atkinson Theory

لقد اتبع أتكنسون توجهات كل من تولمان و لوين (Tolman and Lewin) في نظريته للدافعية للإنجاز في إطار منحنى توقع – قيمة، و ركز على العوامل المحددة للإنجاز القائم على المخاطرة والتي تتمثل في:

۞ العوامل المرتبطة بخصال الفرد: فلقد حدد أتكنسون نمطين من الأفراد يعملان بطريقة مختلفة في مجال التوجه نحو الإنجاز،حيث يتسم أفراد النمط الأول بارتفاع الحاجة للإنجاز أكثر من الخوف من الفشل، و قد استخدم أتكنسون اختبار تفهم الموضوع (TAT) في تقدير الحاجة للإنجاز، فيطلب من الشخص أن يحكي، أو يقدم قصة عما يراه في الصورة، و منها يستخلص معلومات عن الفرد كتلك التي تعبر عن سعي الفرد و إنجازه و مخاطرته،بينما يتميز ذوي النمط الثاني بارتفاع في الخوف من الفشل أكثر من الحاجة للإنجاز، و لقد تم قياسها بواسطة اختبار قلق الاختبار(Anxiéty questionnaire Test) الذي أعده كل من سارسون (Sarson) و ماندلر (Mandler) فاستنتج أن هناك نمطان:

* نمط الأشخاص مرتفعي في الحاجة للإنجاز، و هم منخفضون في مستوى القلق أو الخوف من الفشل و موجهين بدافع الإنجاز (MS) و يتوقع أن يظهروا نشاطا متفوقا و إنجازيا لأن قلقهم من ا لفشل محدود للغاية.

* نمط الأفراد الذين يتسمون بانخفاض الدافع للإنجاز و ارتفاع الدافع لتحاشي الفشل فهم أفراد يسيطر عليهم القلق و يوجههم دافع تحاشي الفشل(MAF) (Motive to Avoid Failure) حيث لا يمكن للفرد أن يتميز بنفس القدر و المستوى لكلا النمطين .

۞ العوامل المرتبطة بخصائص المهمة أو العمل المراد إنجازه: فلقد حدد أتكنسون موقفان يتعلقان بخصائص المهمة هما:

أ.العامل الأول: احتمالية النجاح (PS) " Probability of Success " و إدراك صعوبة المهمة.

ب.العامل الثاني: الباعث للنجاح في المهمة: "Task Incentive for Success" لأن الأداء في مهمة ما يتأثر بالباعث للنجاح، و يقصد بالباعث للنجاح الاهتمام الداخلي أو الذاتي (Intrinsic interest) لأي مهمة بالنسبة للشخص، كما تناول أتكنسون الباعث للنجاح في مهمة ما (TS)

و علاقته بصعوبة المهمة، حيث افترض أنه كلما كانت صعوبة المهمة متزايدة كان الباعث مرتفعا، و العكس صحيح في حالة سهولة المهمة، لأن الرضا يكون منخفضا عند تحقيق وإنجاز الأعمال السهلة و العكس بالنسبة للأعمال الصعبة أين يكون الرضا مرتفعا، و السلوك بالنسبة لتصور أتكنسون هو حاصل تفاعل بين الشخصية و البيئة، فلقد تحدث عن البيئة في ضوء صعوبة المهمة حيث عبر على أن بعض المهام لها احتمالية عالية للنجاح (PS)، و مهام أخرى لها احتمالية منخفضة للنجاح، و اعتبر أن الخجل يكون بصفة أكبر في المهام السهلة منه في المهام الصعبة.

أما المخاطرة المتوسطة، فقد افترض أتكنسون مثل ماكليلاند أن السلوك ما هو إلا محصلة للدافع و احتمالية النجاح على المهمة و باعث النجاح($R=M\times P\times I$) و لقد أوضح أتكنسونAtkinson العلاقة بين محددات الدافعية للإنجاز و لخصها في المعادلات التالية:

❖ الميل لتحقيق النجاح TS:(TS :Tendency for success).

الميل إلى النجاح = الدافع إلى بلوغ النجاح × احتمال النجاح × قيمة الباعث للنجاح

($TS= Ms \times Ps \times Is$)، و هو يشير إلى دافعية البدء في موقف الإنجاز و نلاحظ أنه حدد بثلاثة عوامل هي:

ا. الدافع إلى بلوغ النجاح MS: (Motive To Achieve success):تتمثل في مدى قوة دافعية الفرد لبلوغ النجاح

ب. احتمالية النجاح PS: (Probability of success):و هي مدى توقع و اعتقاد الفرد بأنه سوف ينجح في أدائـه لمهمة ما.

ج. قيمة الباعث للنجاح في أداء مهمة ما:(The Incentive Value(Is) of success): و هي قيمة الباعث للنجاح (IS) حيث تنتج حالة وجدانية إيجابية عند نجاح الفرد في القيام بمهمته مما يؤدي إلى ارتفاع هذا الباعث و العكس صحيح يكون في حالة الفشل في أداء المهمة.

و قد أوضح لنا أتكنسون أن الأفراد مرتفعي دافع بلوغ النجاح يشعرون بالفخر، لأنهم يتمتعون فعلا بالنجاح أثناء الإنجاز.

❖ **الميل إلى تحاشي الفشل**TAF(**:** TAF= MAF × PF × IF (Tendance to Avoid Failure
الميل إلى تحاشي الفشل= الدافع إلى التحاشي × احتمالية الفشل × قيمة الباعث للفشل.

إن الميل إلى تحاشي الفشل يعمل على كف قيمة الباعث للنجاح، و يؤثر سلبا على البدء في مواقف الإنجاز، و على أداء الأفراد حيث يتحدد بثلاثة عوامل هي:

العامل الأول: الدافع إلى تحاش الفشل « Motive to Avoid Failure «MAF **.**

العامل الثاني: احتمالية أو توقع الفشل « probability of Failure « pf » . و هي محددة في جل المواقف التجريبية 1=Pf+Pf

العامل الثالث: قيمة الباعث للفشل «Incentive Value of Failure «If **.** و يأخذ دائما رقما سلبيا لأن الفشل قيمته سلبية، و إن قيمة الميل إلى تحاشي الفشل**(**TAF**)** سوف تكون سلبية في جميع الحالات.

فتفاعل هذه العوامل الثلاثة هو ما ينتج لنا الميل إلى تحاشي الفشل.

❖ تقدير ناتج أو محصلة الدافعية «TA » Resaultant Achivement Motivation

$$TS + TAF = (MS \times PS \times IS) + (MAF \times PF \times IF)$$

محصلة أو ناتج الدافعية للإنجاز = الميل إلى بلوغ النجاح + الميل إلى تحاشي الفشل = (الدافع إلى بلوغ النجاح × احتمالية النجاح × قيمة الباعث للنجاح) + (الميل إلى تحاشي الفشل × احتمالية الفشل × قيمة الباعث للفشل). (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000)

ثانيا: المعالجات النظرية الجديدة لنموذج أتكنسون:

ظهر في بداية السبعينات فريقان: الأول اقترح صياغات بديلة لنموذج أتكنسون، و الثاني اقترح بعض التعديلات لهذا النموذج و من بين هذه النماذج نجد :

أ. **نموذج**(Vroom): هذا النموذج ظهر في مجال الدافعية الصناعية (1964) " Industrial Motivation"، و هو يعتمد أساسا على المظاهر الخارجية للدافعية، لأن أتكنسون لم يأخذ بعين الاعتبار المكون الخارجي للدافعية، فنموذج فروم يعطي أهمية لهذا الجانب الخارجي للدافعية، و يرى أن أي فعل يمكن أن يؤدي إلى العديد من النتائج، و إن القوى نحو الفعل تحددها ثلاثة عوامل:

أ.1 قيمة المكافأة:أي تقدير الشخص لقيمة المكافأة المقابلة لجهوده.

أ.2 الأداتية: تعني إدراك الفرد بأن تحقيق مستوى أداء جيد سوف يؤدي إلى المكافأة، و ستكون دافعيته على أساس الفعالية المدركة بين فعل ما و مكافأة معينة.

أ.3 التوقع: و هو التوقع بأن الفعل سوف يؤدي إلى النتائج المرجوة من قبل، و يمكن صياغة المعادلة التي حددها فروم في نموذجه كالآتي:

الدافعية= التوقع × الوسيلة × المكافئ [منفعة العائد] (1989، S .Michels)

ب.**تصور هورنر (**Horner**):** حاولت هورنر معالجة بعض أوجه قصور ما قدمه أتكنسون وماكليلاند، حيث طرحت مفهوم الدافع لتجنب النجاح**"**Motive To Avoid Success**" (**MAS**)** **أو** الخوف من النجاح Fear of Success و الذي اعتبرته أحد صفات الشخصية الكامنة لدى الإناث، و الدائمة لديهن فهن يتعرضن لتهديدات و صراعات داخلية، و خوف كبير من الرفض الاجتماعي إثر نجاحهن، و تعتبر أن الفتيات يخشين النجاح بدل الخشية من الفشل في مواقف الإنجاز .

و قد قام أركيس و جراكسى بصياغة معادلة للإناث بهذه الطريقة : ناتج الدافعية للإنجاز=[الدافع لبلوغ النجاح- الدافع لتجنب الفشل-الدافع لتجنب النجاح] [إحتمالة النجاح × قيمة الباعث للنجاح] TR=(MS-MAF-M-S)(PS×IS)

فهذه المعادلة تأخذ بعين الاعتبار صراع الإناث بين دافعيتهن للنجاح، و دورهن الجنسي المكتسب اجتماعيا.

ج. تصور برني وزملائه : Birney and Al

توصل كل من برني وزملائه إلى أن العلاقة بين قيمة الباعث للنجاح (IS) و احتمالية النجاح (PS) غير واضحة، و أن الفرد الذي يتميز بخوف مرتفع من الفشل لا يؤدي بالضرورة إلى كف أداءه في مواقف الإنجاز، بل أنه قد ينشأ من الخوف من الفشل أي إما زيادة لسلوك للإنجاز أو كف الأداء.

و بناء على ذلك قام برني وزملائه بقياس الخوف من الفشل بواسطة اختبار تفهم الموضوع (TAT)، و من خلال تصميمهم لهذا الاختبار تحصلوا على درجة الضغط أو الدفع العدائي (Hostile Pression (HP.

و توصلوا إلى أن الأشخاص المرتفعين في الدفع العدائي ليسوا مدفوعين للفشل ، ولكنهم يتجنبونه بسهولة من خلال عدم دخولهم في مواقف الإنجاز، فهم يفضلون أداء المهام المتوسطة التي يكون احتمال النجاح فيها كبيرا، لأنها تمدهم بمعلومات عن مدى قدرتهم على النجاح في الإنجاز.

د. تصور راينور Raynor:

يؤكد راينور من خلال تصوره على النتائج المستقبلية المحتملة للنجاح أو الفشل في إنجاز مهمة ما، و احتمالية إدراك إمكانية وجود صلة في أداء مهمة معينة بين الحاضر والمستقبل، فأداء مهام حاضرة يؤثر على مستوى إنجاز مهام أخرى مشابهة في المستقبل، والفرد يختلف في حالة إدراكه الاتساق أو عدم إدراكه الاتساق بين الحاضر، و النتائج المستقبلية، كما أوضح في نفس الصدد أن الأفراد ذوي الحاجة المرتفعة للإنجاز سوف يفضلون المهام السهلة عكس ذوي الحاجة المنخفضة للإنجاز، مما يزيد من توجههم نحو الإنجاز تدريجيا، و يستمرون في المثابرة سعيا وراء الهدف المستقبلي عكس ما أشار إليه أتكنسون.

و قد أضاف راينور بأن هناك احتمالية لزيادة باعث النجاح في حالة ارتفاع الدافع لبلوغ النجاح عن الدافع لتجنب الفشل مما يجعل نتائج الدافعية TR مساويا لما يلي:

$$TR = (MS - MAF) (PS \times IS)$$

أي أن محصلة الدافعية للإنجاز = (الدافع لبلوغ النجاح – الدافع لتجنب الفشل) × (احتمالية النجاح × قيمة الباعث)

ه. تصور أتكنسون وبرش: Atkinson et Briche:

لقد صاغ كل من هذين الباحثين تصورا رياضيا جوهره التغيير في الميول إلى الفعل عبر مرور الوقت، و كذا العلاقات بين العديد من هذه الميول، حيث صاغ الباحثان أفكارهما في نظرية تعرف بالنظرية الدينامية للدافعية للإنجاز، و تقوم على افتراض وجود التفاعل بين الدافع للنجاح و الدافع لتجنب الفشل، و ما ينتج من هذا التفاعل من قوى دافعية دينامية تؤثر في اختيارات المهمة الصعبة و في الميول الموجهة نحو الهدف، و تتميز هذه الأخيرة بالقصور الذاتي و له عمليتين هما:

1. الميل إلى الفعل " Action Tendency": تشير هذه العملية إلى نشاط الفرد لاختيار الأداء، حيث تستثار بواسطة منبهات قد تشجع على المثابرة في مواقف الإنجاز، وتزيد بالتالي من ميل الفعل لأداء مهمة إلى حد سيطرته على الفرد و دفعه لإنهائها، و قد تكون المنبهات غير مشجعة، و تضعف ميل الفعل، و هي ما يسمى بقوى الاستهلاك، و يتحول الشخص بموجبها عن أداء مهمة ما لأداء أخرى أكثر سيطرة.

2. **الميل إلى الرفض** " Negation Tendency" : يقصد به ما يشير إلى مقاومة و إضعاف اثر الميل إلى الفعل، و هي شبيهة بأفعال الخوف من الفشل، فهناك ارتباط بين الدافع إلى النجاح وقوى الإثارة، حيث أن الفرد يستمر في أداء المهمة و الإنجاز، و يرتبط دافع تحاشي الفشل بقوة الكف، مما يجعل الشخص بطيئا عند بدئه مهمة معينة، و تحوله عنها إلى مهام غير منجزة، إضافة إلى ذلك فإن ذوي الدافع إلى النجاح يتميزون بأداء أفضل بعد الفشل أكثر منه بعد النجاح، عكس ذوي الدافع لتجنب الفشل الذي يرتفع لديهم الدافع إلى الفشل أكثر منه إلى النجاح.

و. تصور واينر (Weiner):

حاول واينر مراجعة نظرية الدافعية للإنجاز التي صاغها كل من العالمين ماكليلاند أتكنسون، فافترض أن النجاح يترتب عنه تدعيم الميل نحو الإنجاز للوصول إلى الهدف، عكس الفشل الذي يجعل الفرد يثابر و يبذل جهدا أكبر لأداء المهمة، و يترتب عن الفشل في أداء مهمة ما إثارة الدافعية مرة أخرى، و ينتج عنه انخفاض احتمالية النجاح (PS) (كنوع أول من التوافق للميل الناتج)،كما تضاف المحاولة الأولى و غير الناجحة لأداء المهمة إلى الميل الناتج

في المحاولة الثانية، و ينتج عنه مثابرة كبيرة للتغلب على التوتر الناتج عن عدم الحصول على الهدف، و يسمى واينر الدافعية المتبقية من المحاولة الأولى و تلك المثارة في المحاولة الثانية بميل القصور الذاتي (TG)، و بناء على ذلك صاغ واينر المعادلة على النحو التالي:

الميل النهائي= (الدافعية لبلوغ النجاح – الدافع لتجنب الفشل)(احتمالية النجاح × قيمة الباعث للنجاح) + (ميل القصور الذاتي).TG+ (PS × IS) (MS – MAF) =TR

كما توقع واينر أن الذين يتزايد لديهم الدافع للنجاح عن الدافع لتجنب الفشل سوف تتزايد دافعيتهم بعد الفشل، في حين أن الذين يتزايد لديهم الدافع لتجنب الفشل عن الدافع للنجاح تتناقص دافعيتهم مع زيادة عدد مرات فشلهم (يستمر بعد الفشل) لأن الميل النهائي سوف يكون دائما "سلبيا " لديهم.

ثالثا:الدافعية للإنجاز في ضوء نظرية التنافر المعرفي:

جوهر نظرية التنافر المعرفي التي قدمها فستنجر (Festinger) يكمن في أن لكل منا عناصر معرفية تتضمن معرفة بذاته(ما نحبه و ما نكرهه)،و معرفة بسير العالم من حولنا، فإذا تنافر عنصر من العناصر مع عنصر أخر، حدث التوتر الذي يملي علينا ضرورة التخلص منه، لذا توجد ضغوط عديدة على الفرد لتحقيق الاتساق بين معارفه و نسق معتقداته و سلوكه،

و لقد أشار فستنجر إلى أن هناك مصدران لعدم الاتساق بين المعتقدات و السلوك هما:

- **أثار ما بعد اتخاذ القرار**: و هو اتخاذ القرار دون التروي أو معرفة النتائج المترتبة من اتخاذه.
- **أثار السلوك المضاد للمعتقدات و الاتجاهات**: و هو قيام الشخص بعمل ما رغم أنه لا يرضى به، و عدم الاتساق يعتبر حالة من حالات التنافر المعرفي، و يكون مصدرا لتوتر الفرد، فيؤثر في سلوكه، وهو ما يساعد على التنبؤ بالظروف التي تدفع الأفراد إلى الإنجاز، أو العوامل التي تحول دون ذلك.

تكمن أهمية نظرية التنافر المعرفي في اهتمامها بالجوانب المعرفية للدافعية و السلوك، و تعمل هذه النظرية على تفسير نقص الجدية، و عدم الاهتمام، و انخفاض مستوى الدافعية للإطلاع و الإنجاز عند طلاب الجامعة، فرغم أنهم قد يولون أهمية كبيرة للتعليم و النجاح إلا أن إحساسهم بضعف العائد من وراء هذا النجاح مستقبلا يجعلهم يشعرون بحالة شبيهة من التنافر المعرفي.

على ضوء هذه النظرية قدم(Fishbien et Ajzen) نموذجا للفعل المبرر The Reasoned Action model لتحديد العلاقة بين المعتقدات و الاتجاهات، و السلوك و كذا تحديد العوامل التي لها دور في الاتساق.

و كان مفاد افتراضهما أن الفرد يقوم بسلوك معين انطلاقا من منطق ما، و يتلخص هذا النموذج في كون أداء الفرد أو عدم أدائه لسلوك معين يرتبط بمعتقداته حول مترتبات ذلك،

وكذا بمعتقداته حول نظرة و اتجاه الآخرين و توقعهم لأدائه، إضافة إلى دافعيته لإتمامه ذلك السلوك، و يصاغ و فق المعادلة الآتية:

السلوك =النية لأدائه =(معتقدات الفرد حول احتمال أداء السلوك إلى نتائج معينة × تقييمه لهذه النتائج)+(مجموع إدراكا ته لتوقعات الجماعة المرجعية × دافعيته لإتمام أداء السلوك)

و لنظرية التنافر المعرفي دور الكشف عن أهمية عملية الاتساق في فهم الظروف التي تحدد الدافعية للإنجاز.

فلقد أوضح أدمس (Adams) أن حالات الدافعية السلبية (مثل التوتر) تكون نتيجة لعدم التكافؤ بين المدخلات و المخرجات (المجهود، الوقت المستغرق...الخ)(و العائد المادي، المعنوي، الاعتراف الاجتماعي...الخ).

و الفرد يعمل على التخلص من هذا التوتر عبر الطرق التالية:

- التشويه المعرفي للمدخلات (سلوكيات الإنجاز) و، أو المخرجات.
- الانسحاب من الموقف.
- التغير الحقيقي لمدخلات أو نتائج الفرد.
- التغير الحقيقي أو المتصور لمقارنة الشخص بين المدخلات و، أو المخرجات.

فالمدخلات تتزايد إذا ما كانت النتائج أو المخرجات الناتجة عنها مرضية للفرد و العكس صحيح.

فنظرية التنافر المعرفي لفستنجر تؤكد أن هذا التناقض بين المعارف ينشأ حالة منفرة، تجعل الفرد يعمل على تحاشي التناقض في الحاضر و المستقبل.

و لقد بين أن السلوكيات المدفوعة داخليا هي سلوكيات مدفوعة بواسطة الحاجة إلى تقليل التنافر بين المعارف، لأن كل هذه المعارف المتنافرة تؤدي إلى الشعور بعدم الراحة، و بالتالي يجب العمل على تقليل هذا التناقض.

و بنفس الطريقة عبر (Hebb) عن ذلك، فأشار إلى أن عدم التطابق بين المدخلات والتنظيم العصبي"Cerebral Organisation" يحدث نوعا من التنافر، و لكنه عبر عن عكس ذلك في دراسات له في هذا المجال، بين فيها أن الأفراد يسلكون أحيانا ليقللوا من عدم التطابق،

و لكن في أوقات أخرى يسعون إلى عدم التطابق الذي هو عدم التطابق السيكولوجي"Optimal Level Of Incongrnity" و هو ما يتشابه مع أشار إليه ماكليلاند وآخرون بعدم التطابق بين الإدراك، و مستوى التكيف، و يعتبر ماكليلاند أن الدوافع متعلمة، فالدافع للإنجاز، دافع متعلم وهو دافع داخلي، و المكافأة بالنسبة له تتمثل في تحقيق الإنجاز ذاته.

رابعا: نظرية العزو و تطبيقاتها في مجال الدافعية للإنجاز:

تركز نظرية العزو على كيفية إدراك الشخص لأسباب سلوكه، و هي من النظريات المهمة في مجال دراسة الدافعية الإنسانية، بما في ذلك الدافعية للإنجاز حيث تظهر أهميتها في هذا المجال على النحو التالي:

⇦ **دوافع الإنجاز في علاقتها بالعزو**: لقد أصبحت هذه المسألة على جانب كبير من الأهمية خاصة عندما تبين أن الأفراد الذين يميلون إلى عزو النجاح للأسباب الداخلية يكون لهم الدافع للنجاح أكبر من الدافع لتحاشي الفشل، بعكس الذين يميلون إلى عزو النجاح إلى أسباب خارجية، فالدافع لديهم لتحاشي الفشل يكون بدرجة أكبر من الدافع لتحقيق النجاح.

و قد أوضح أركيس و جارسكي Arkiss et Djarasky أن الأفراد في الحالة الأولى يكون لديهم خبرات وجدانية إيجابية لأنهم يعزون النجاح إلى قدراتهم فيتشجعون إلى الدخول مستقبلا في مواقف إنجاز أخرى، و يشعرون بالفخر، أما الأفراد في الحالة الثانية فلا يكون لديهم خبرات إيجابية، ولا الشعور بالفخر لأنهم يعزون الأشياء إلى مصادر خارجية مثل الحظ، فيترددون للدخول مستقبلا في مواقف إنجاز أخرى.

⇦ **نظرية العزو في مجال التنبؤ بالنجاح و الفشل**: لقد قام وينر و زملاؤه Weiner and al بتحليل أفكار أتكنسون التي يعتبر من خلالها أن الميول الموجهة نحو الهدف تستمر حتى

الحصول عليه، و أن عدم النجاح فيه قد يؤدي إلى تركه، أو بالعكس المثابرة حتى الوصول إلى هذا الهدف.

و لقد أوضحوا أن العزو الخارجي يكون نتيجة التلازم بين الميول الموجهة نحو الهدف والتي تستمر حتى الحصول عليه، و العكس صحيح، فالعزو الداخلي هو نتيجة لعدم التلازم، ولم يكتفيا بذلك، بل قاما بتقديم بعدين للسببية:

- **مركز السببية** Locus Of Causality: و يشير إلى وجود نوعين من الإعزاءات:

أ. **الإعزاءات الداخلية**: و تتمثل في الأسباب الداخلية مثل: القدرات وسيمات الشخصية، الاتجاهات، الظروف الصحية، و الحالات الانفعالية.

ب. **الإعزاءات الخارجية**: و تتمثل في الأسباب الخارجية مثل: طبيعة الموقف الاجتماعي، الظروف الاقتصادية، الظروف البيئية....الخ.

- **الثبات- عدم الثبات** Stability-Instability : يعني أن هناك بعض الأسباب الخارجية التي تتسم بالثبات كالقوانين، و الأخرى تتسم بالتغير كالظروف الاقتصادية الاجتماعية المحيطة بالفرد وكذا الأسباب الداخلية أيضا.

و أضاف وينر بعد ذلك بعدا ثالثا هو:

- **القدرة على التحكم**: أي أن هناك أسباب يمكن أن تخضع لتحكم الفرد، و البعض الأخر لا تخضع لتحكمه.

نظرية العزو في مجال تفسير الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز: بينت هذه النظرية أن هناك فروق في عزو النتائج بين الجنسين، فعزو الفشل إلى الحظ يكون أكثر لدى الذكور، حيث نجد لديهم احتمالية النجاح أكثر، أما الإناث فيكون عزو الفشل لديهن لانخفاض القدرة أكثر منه إلى انخفاض المجهود.

و في ضوء مصدر الضبط Locus Of Control (الداخلي – الخارجي) تم تفسير الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز حيث أرجع العلماء عدم ارتفاع الدافع للإنجاز عند الإناث إلى عزوهن للعوامل الخارجية في حالة النجاح و إلى العوامل الداخلية في حالة الفشل، وأنهن يعتمدن على العوامل الخارجية في عزوهن أكثر، و قد أشار محي الدين حسين إلى أن

الإناث يتوجهن إلى الإنجاز بمعاني اجتماعية كزوجات و أمهات أكثر منه بمعاني الإنجاز وتحقيق الذات.

⇦ **نظرية العزو في مجال تفسير الفروق بين أفراد المجتمعات و الثقافات المختلفة في الدافعية للإنجاز**:

نظرا للاختلافات الموجودة في أساليب التنشئة الاجتماعية و العادات ...الخ، فقد وجدت فروق جوهرية بين أفراد الثقافات المختلفة في الدافعية للإنجاز.لأن الأفراد يختلفون من مجتمع لأخر من حيث التنشئة كالمجتمعات المتقدمة و المجتمعات المتخلفة.

خامسا: تصور ميهر (Meher) **للدافعية للإنجاز في علاقتها بالثقافة**(Culture and Achievement Motivation) :

يعود الاهتمام بأثر الثقافة على الدافعية للإنجاز منذ بداية بحوث ماكليلاند، و كان اهتمام ميهر أيضا منصبا على هذا الجانب من البحوث، فلقد كان لتصوره للدافعية للإنجاز في علاقتها بالثقافة امتدادُ لما كشفت عنه الدراسات في مجال اللغويات، و أثر الحرمان الثقافي (Cultural Deprivation) على النمو الفكري، و لقد أشار إلى أهمية ظروف السياق في تنشيط و إثارة الدافعية للإنجاز و وضع الجوانب الثقافية ضمن تعريف مفهوم الدافعية.

كذلك أشار ميهر إلى وجوب الاهتمام بدراسة السلوك كمؤشر للدافعية و التركيز عليه، إضافة إلى الاهتمام بالعمليات الداخلية مثل الحاجات و الحوافز...الخ في تنشيط و توجيه السلوك.

و لقد حدد أنماط السلوك التي يمكن من خلالها إثارة الدافعية و هي كما يلي :

1- التغير في التوجيه.

2- المثابرة.

3- تباين الأداء.

كما قدم ميهر ثلاث إستراتيجيات لدراسة الدافعية للإنجاز في إطار ثقافي، و أشار أيضا إلى أنها إستراتيجيات مترابطة و متداخلة، و لا يمكن الاستغناء عن واحدة و الاعتماد على أخرى:

الإستراتيجية الأولى: الثقافة(C) —> الشخصية(P) —> الدافعية(M)

تشير الثقافة(C) إلى خبرات التعلم الاجتماعي التي يكتسبها الفرد من الوسط الثقافي الذي يعيش فيه، أما الشخصية (P) يقصد بها الاستعدادات المسبقة، أو التهيؤ للاستجابة بشكل معين، و تشير الدافعية (M) إلى الميل الملاحظ في المواقف المختلفة.

يظهر أن الإستراتيجية الأولى تعطي اهتماما واضحا لدور الشخصية في الدافعية، و أنه توجد اختلافات كبيرة في التوجه نحو الإنجاز بين أعضاء الثقافات، و متى تظهر الدافعية للإنجاز.

و لقد أشار ميهر إلى أن هناك كثير من التساؤلات التي أثيرت حول هذه الإستراتيجية منها مايلي:

أ. **مشكلات التقدير أو التقويم**: فيمكن ملاحظة و تحديد الإنجاز عبر ثقافات مختلفة من خلال فحص أو دراسة الشخصية، لأنها تتكون و تتشكل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية.

أوضح ميهر أن استخدام المقاييس التي تقوم على أساس الخيال في تقدير الدافعية للإنجاز يجعل مجال الدراسات الثقافية المقارنة شيئا مستحيلاً، كما أثار أيضا عدة تساؤلات حول مقاييس الدافعية للإنجاز التي تقوم على أساس الصورة الخيالية حول ما إذا كانت مناسبة للاستخدام مع البيض و السود على حد سواء ؟ و هل إيحاءات الصور محايدة بالنسبة للجنسين الذكور والإناث، أم أنها متحيزة لجنس ضد أخر؟...الخ. وأن الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز تختلف باختلاف الثقافات.

ب. **مشكلات المفاهيم**: أكد ميهر أن ماكليلاند و غيره لم يهتموا بالتمييز بين الدافع للإنجاز، والطرق التي يتحقق من خلالها هذا الدافع، و تأثره بالوسائل و الغايات الثقافية، فالمعتقدات والمعارف تتأثر بالإطار الذي ينمو فيه الفرد و يستمد منه الغايات (قيم غائية Terminal Values) و الوسائل (قيم وسيلية Instrumental Values)، لذلك يتميز الأطفال المنحدرين من طبقات السود بغايات قصيرة أو محدودة.

ج. **مشكلات التدخل**: يعني أن التغيرات في الدافعية للإنجاز تتضمن تغيرا في الشخصية، فأي تغير يحدث في الدافعية للإنجاز إنما يحدث كنتيجة لتحول أو تغيير في الشخصية.

أوضحت لنا هذه الإستراتيجية دور التعلم الاجتماعي في خلق و تكوين الاستعدادات الشخصية في إطار ثقافة معينة، و أن معرفتنا للشخصية يحتم علينا معرفة إطارها الثقافي.

الإستراتيجية الثانية: و تتضمن مايلي :

الموقف(S) —> الشخصية (P) —> الدافعية(M)

فالموقف(S) هو السياق الذي يؤثر في الدافعية للإنجاز، أما الشخصية (P) فإنه لا يركز عليها بقدر ما يركز على الموقف في هذه الإستراتيجية، أما الدافعية (M) هي نمط سلوكي ملاحظ .

تبين لنا هذه الإستراتيجية الثانية مدى الدور الهام الذي تلعبه المواقف في تحديد أنماط السلوك و أن هذه المواقف بدورها تختلف باختلاف الثقافات، حيث أن لكل ثقافة مواقفها الخاصة بها و وسائلها المحددة للسلوك، و فيما يلي أبعاد الموقف المؤثرة في تحديد الدافعية للإنجاز:

أ. **البعد المعياري** Normative Dimension : فالسلوك الإنجازي للفرد يتأثر بمعايير الجماعة التي يتواجد فيها، ذلك أن الفرد لا ينجز في فراغ و إنما في ظل جماعة مرجعية.

ب. **بعد وجه الضبط** "Locus Of Control Dimension" : يشير إلى تأثير إدراك الأشخاص وتصورهم لقدراتهم و إمكانياتهم على الإنجاز كذا تأثير سلوكهم الإنجازي بوجهة تحكمهم، والتي هي إحدى متغيرات السياق الحاسمة و المؤثرة في إدراك الأشخاص و تصورهم لقدراتهم على الإنجاز، مما يؤثر في السلوك الإنجازي للفرد، و أن الظروف المحيطة بالفرد يمكن أن تخلق ما يسمى بخداع التحكم، و الذي من شأنه التأثير في الدافعية للإنجاز.

ج. بعد **العلاقات بين الأشخاص**Interpersonal Dimension:

يتعلق هذا البعد بسياقات الإنجاز في متغيرات العلاقات بين الأشخاص، حيث بين ميهر مدى أهمية العائد في الأداء و كيف أن العائد بدوره يتأثر بعلاقة الفرد بالآخرين، فكل من الأداء و المثابرة و أنماط الاختيار تتأثر بكيفية تقويم المعلومات التي تصل إلى الشخص المنجز من طرف الآخرين.

أما المعيارية الاجتماعية فهي عبارة عن مقارنة بين أداء الفرد بالآخرين و المنافسة بينهم.

و قد أعطى فيروف (1969) Verrove أهمية ضئيلة للمنافسة الذاتية و أهمية كبيرة للمنافسة الاجتماعية بينهم.

د. بعد المهمة:Task Dimension: يشير إلى التعامل مع صعوبة المهمة و الأخذ بعين الاعتبار الاهتمام الداخلي" Instrinsic Interest" للمهمة.

فالإستراتيجية الثانية تهتم بأهمية الموقف أو السياق في تحديد علاقة السلوك بالدافعية للإنجاز .

الإستراتيجية الثالثة وهي على هذا النحو:

الدافعية(M)= الثقافة(C)—> الشخصية (P) —> الموقف(S)

حيث يفترض أنه عندما يحدث في ثقافة ما(C) تعلم اجتماعي، فإن ذلك يؤدي إلى استعدادات حقيقية في شخصية الفرد (P)هذه الاستعدادات تؤدي إلى سلوك دافعي(M)و كل ذلك من خلال الاعتماد على السياق أو الموقف.

فالعوامل الموقفية تؤثر على الدافعية للإنجاز من خلال تفاعلها مع الشخصية والاستعدادات الثقافية هي ما يحدد و يثير السلوك المرغوب أو المفضل لدى الأطفال، فأي تعلم اجتماعي في ثقافة معينة يؤدي إلى هذه الاستعدادات في الشخصية، و التي تؤدي إلى سلوك دافعي اعتمادا على المواقف.

نستخلص من التصور الذي وضعه ميهر للدافعية للإنجاز بأنها سلوك نستطيع ملاحظته و لا يمكن تخيله مما يجعلنا قادرين على تحليله و دراسته في أي موقف أو أي سياق، و أن تباين الدافعية للإنجاز متوقف على السياق الذي يثير الاستعدادات السلوكية في أية ثقافة.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000)

12.2 سمات الشخص المنجز:

يتميز الشخص المنجز بسمات متنوعة و متعددة نذكر الأهم منها:

فلأصحاب الدافع القوي للإنجاز إحساس المتعة بالمخاطرة المعتدلة في حالات ومواقف تتوقف على القدرات الخاصة بهم، و ليس التي تعتمد على الحظ، والتي لا يكون لهم تأثير وسيطرة فيها، كالمراهنات على سباق الخيل.

كذلك يتميزون بأنهم لا يستسلمون للضغط الاجتماعي الخارجي بل يعملون على مقاومته، و يميلون إلى صفة الثقة بالنفس و تفضيل المسؤولية الفردية، كما يتميزون أيضا بتعلم الاستجابات بصفة سريعة و لا يميلون إلى الأعمال الروتينية المملة، بل يحبون الأعمال التي تنطوي على شيء من التحدي، و نجد أن صفات رجل الأعمال الطموح، صاحب الروح المتحدية، تتوفر بصفة كبيرة لدى أصحاب الدافع القوي للإنجاز، كما يرى ماكليلاند أن ما يدفع أصحاب المشاريع هو الرغبة في الإنجاز و ليس الحصول على الأرباح المادية. (إدوارد موراى، 1988)

نلاحظ أيضا أن أصحاب الدافعية القوية للإنجاز يعملون على تحقيق أهدافهم معتمدين في ذلك على ما يبذلونه من جهد، و يعملون على حل مشاكلهم التي تواجههم، و إتقان أعمالهم والقيام بها بشكل جيد، و هي رغبة ذاتية في ذلك و ليس إرضاء للآخرين، و غالبا ما يفضلون العمل مع الخبراء بدلا من الأصدقاء. (مقدم، 1977)

كما أنهم يحاولون التحكم في مستقبلهم و التخطيط له، لا أن يتركوا مصيرهم عرضة للقدر أو الصدفة أو الحظ. (رجاء محمود أبو علام ،1986)

فيشعرون بالسعادة و الرضا لمجرد تحقيق نتائج إنجازات ناجحة بصرف النظر عن أي فوائد خارجية كالمكافآت على سبيل المثال.(محمد سعيد وأنور سلطان، دون سنة)

و إنهم يعملون بجد، و اجتهاد عندما يكون هناك احتمال النجاح أكثر، و يمتلكون الرغبة في قضاء وقت طويل في العمل، كما أن لديهم خصائص تؤهلهم لتحمل المسؤولية الشخصية في البحث عن الحلول للمشاكل، و الرغبة في المخاطرة المحسوبة عند اتخاذ القرار، فهم يتجهون نحو الأعمال الحرة بدلا من ممارسة المهن و الالتحاق بالوظائف الحكومية. (محمود سلمان العميان، 2002)

كذلك لهم حاجة شديدة إلى معرفة نتائج أعمالهم بسرعة، و أن تتوفر لهم معلومات سريعة عن مدى النجاح أو الفشل الذي أحرزوه لأنهم يصبحون في حالة قلق، مما يجعلهم يميلون لبعض الأعمال التي بطبيعتها توفر معلومات سريعة عن مدى نجاح الفرد فيها.

(عبد الغفار حنفي وآخرون، دون سنة)

و يقومون بأداء الأعمال و الأهداف القابلة للتحقق و إنهم يتسمون بالواقعية و الحرص الشديد على استغلال الوقت و عدم تضييعه فيما هو مستحيل تحقيقه.(Bloch et autres , 1993)

كما أن مفهوم الذات يكون إيجابيا لدى الأشخاص ذوي الدافعية المرتفعة للإنجاز ويكون أقرب إلى الذات المثالية . (الشماع، 1977)

كما يميل الأشخاص ذوي الاهتمامات الإنجازية القوية أيضا إلى أن يقوموا بمخاطرات متوسطة تلائم حاجاتهم بصفة جيدة، و يحتاجون إلى إشباع حاجة للإنجاز Achievement Satisfaction، و إنهم يعملون إلى غاية الإحساس بالإنجاز الشخصيPersonal achievement و باحتمال نجاحهم فيما بعد إلى الحد الأقصى. (إبراهيم قشقوش، 1989)

كذلك لهم القدرة على مواجهة خبرات الفشل و بذل المزيد من الجهد من أجل النجاح والوصول إلى نوعية جيدة من الأداء.(أسامة كامل راتب، دون سنة)

و يحبون المهام التي يكون فيها لهم قدر كبير من الاستقلالية و المسؤولية الشخصية ويعملون على بذل مجهود كبير في محاولة إنجاز و تحقيق الأهداف، و يثابرون لتحقيق نتائج أداء ناجحة رغم ما قد يتعرضون له من محاولات فاشلة في بداية الأمر. (سلطان بدر، دون سنة

و فيما يخص هذا الصدد أكد ماكليلاند أن ذوي الدافعية القوية للإنجاز يخلقون وضعيات يبرهنون فيها على مهاراتهم و براعتهم بشكل يجعلهم يشعرون بالنجاح و الاستقلالية و التفرد. (زكريا الشربيني،2001)

13.2 قياس الدافعية للإنجاز :

عمل العديد من العلماء على وضع مقاييس و اختبارات متنوعة من أجل قياس الدافعية منها المقاييس الموضوعية و المقاييس الإسقاطية.

أ. **المقاييس الموضوعية**: فبعض المقاييس الموضوعية لقياس الدافعية للإنجاز صمم خصيصا للأطفال مثل مقياس روبنسون(Arggle et Robinson ,1968). و مقياس وينر. (Weiner et R Kukla ,1970)

و بعضها الآخر صمم لقياس الدافع للإنجاز عند الكبار مثل مقياس سميث (Smith1973) و مقياس مهربيان (Mehrabian,1968) و مقياس لن(Lynn,1969) و اختبار هرمانز(Hermans,1970).(رشاد علي عبد العزيز موسى،1994)

ب. **المقاييس الإسقاطية:**

يعتبر اختبار تفهم الموضوع الذي وصفه مورقان و موراي (Morgan et Murray) في الثلاثينات أول أدوات القياس التي بنيت عليها دراسات عديدة حول الدافع للإنجاز، حيث افترض موراي أن الحاجات الاجتماعية قد تنعكس بدقة في تفكير الأفراد عندما لا يكونون مضطرين إلى ذلك و التفكير في شيء على وجه الخصوص، و يعد هذا الاختبار وسيلة إسقاطيه يطلب بموجبها بعد عرض صور على المبحوث تأليف قصة،و يكشف من خلالها على مخاوف و ذكريات و رغبات المبحوث و لقد عرف هذا الاختبار سنة1941 و استعمل بكثرة آنذاك لمواكبته تطور علم النفس العيادى، و كذلك فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

بعد مبادرة موراي لقياس الدافعية للإنجاز اشتق ماكليلاند و زملائه بعض صور المقياس الذي أعدوه من اختبار موراي و صمموا البعض الأخر منها و كان ذلك في جامعة وسليان في الفترة الممتدة ما بين(1947-1953)و ظهر في بحوثهم التي نشرت في كتاب "دافع الإنجاز"(The achievement Motive) .

و حاول ماكليلاند و زملاؤه الاستعانة بأسلوب التحليل النفسي و التجريب على مجموعات من الأفراد و يرتبط هذا الاختبار أساسا بالتخيل الإبداعي و يتم تحليل القصص التي تمثل نواتج الخيال لنوع معين من المحتوى في ضوء ما يمكن أن يشير إلى دافع الإنجاز.(الشماع،1977)

و لقياس دافع الإنجاز يقوم الباحث بعرض كل صورة في أثناء الاختبار على شاشة سينمائية لمدة عشرين ثانية أمام المفحوصين، ثم يطلب الباحث منهم بعد ذلك كتابة قصة من خلال الإجابة على أربع أسئلة لكل صورة من الصور الأربعة،حيث تتمثل الأسئلة فيما يلي:

ماذا يحدث؟ و من هم الأشخاص؟

ما الذي أدى إلى هذا الموقف- ماذا حدث في الماضي؟

ما محور التفكير؟ و ما المطلوب أداؤه ؟ومن الذي يقوم بهذا الأداء؟

ماذا سيحدث؟ و ما الذي يجب عمله؟

ثم يقوم المبحوثون بالإجابة على الأسئلة الأربعة السابقة بالنسبة لكل صورة، و يستكمل عناصر القصة الواحدة في مدة لا تزيد عن أربعة دقائق، و يستغرق إجراء الاختبار كله في حالة استخدام الصور الأربعة حوالي عشرين دقيقة.

و يرتبط هذا الاختبار أصلا بالتخيل الإبتكاري، و يقوم المختص بتحليل نواتج تخيل المفحوصين بالنسبة لنوع معين من المحتوى، و ذلك المحتوى هو الذي يمكن أن يشير إلى الدافع للإنجاز. (رشاد علي عبد العزيز موسى،1994)

و في 1954 حاول إدوارد Edwards بناء على أوصاف موراى للحاجات و ضع اختبار يشمل سلسلة من العبارات في شكل يجعل المفحوص يجيب عنه بانطباق الأوصاف على نفسه أو بعدم انطباقها عليه إلا أن الاختبار كان يبحث في حاجات كثيرة إلى جانب الحاجة للإنجاز.

و في1955 صممت الباحثة فرانش (French) مقياسا للاستبصار (FTI) French test insight انطلاقا من تصور ما كليلاند لتقدير صور و تخيلات الإنجاز ، يشمل جملا ناقصة، تصف أنماطا متعددة من السلوك و يطلب من المفحوص تكملتها، فوجدت أن هذا المقياس يشبه مقياس تفهم الموضوع TAT، من حيث الصدق و احتمالات إثارته ، إلا أن الارتباط بين درجات دافع الإنجاز في كلا الاختبارين ضئيلا جدا.(الشماع،1977)

ج- تقييم الآخرين:

يعتمد هذا الأسلوب لقياس الدافعية للإنجاز على اللجوء إلى من لديهم خبرة، و احتكاك بالشخص المفحوص، و نطلب منهم تقييم هذا الأخير فيما يخص مجموعة من الخصائص التي يتضمنها الدافع للإنجاز.(عبد الحفيظ مقدم،1997)

الخلاصـــة:

بعد تفحصنا لمختلف جوانب مفهوم الدافعية و الدافعية للإنجاز، اتضحت لنا الأهمية البالغة و الكبيرة التي تتصف بها الدافعية ، و مدى تأثيرها على الأفراد بشتى مستوياتهم، و في مختلف نشاطاتهم، لذلك عمل العديد من العلماء و الباحثين على القيام ببحوث تخص هذا الجانب،و رغم تعدد أرائهم و تعاريفهم لمفهوم الدافعية و الدافعية للإنجاز فإن أعمالهم تكللت بنظريات فسروا من خلالها سلوك الإنجاز و توصلوا إلى تصنيف الدوافع و التمييز بين أنواعها بأكثر دقة و وضوح و هو ما قمنا بتقديمه في هذا الفصل و بشيء من التفصيل، لكن ما قد يرغب في علمه الكثيرون هو معرفة ماذا يؤثر في الدافعية للإنجاز الوراثة أم المحيط ؟.

الفصل الثالث

الـــــفصل الثالـث

الوراثة و المحيط

تمهيد

1.3 نظرة بعض القبائل القديمة للتوائم.

2.3 أنواع التوائم.

3.3 كيفية تحديد التوائم المتماثلة.

4.3 العوامل الوراثية.

5.3 المرحلة الجنينية.

6.3 العوامل الاجتماعية.

الخلاصة.

تمهيد :

كان الإنسان و لا يزال السبب الأول في التطور الذي شهده العالم في مجالات عدة هذا التطور المتزايد و ارتقاء الوسائل و الأدوات أدى إلى خدمات زادت من رفاهية الإنسان، وضاعفت نشاطه و أسرعت به في الوصول إلى أهدافه، و إلى تفوقه على كل الكائنات الحية، و لا يزال الطريق مفتوحا، و لا تزال أفاق المجهول في قدرات هذا الإنسان واسعة، مما جعل العلماء و الباحثين يهتمون بالبحث عن العوامل التي كانت و لا تزال سببا في التمكن الإنساني، و إمتلاكه لكل هذه القدرات، كما إنصبت بحوث العلماء كذلك حول الاختلافات التي توجد بين إنسان و إنسان أخر، فيرى الكثير منهم أن للوراثة دور في ذلك لما لها من التأثير،و لكن بعضا منهم عارض تلك الفكرة بحجة أن الإنسان نتاج للمحيط الذي يعيش فيه، و هو تحت تأثير كل من يحيط به، كما توسط البعض الأخر الرأيين بالقول أنه لكل من الوراثة و المحيط دور في الجوانب الكثيرة المتعلقة بالإنسان.

لذلك أجرى العلماء تجاربهم و دراساتهم حول تأثير« الوراثة أو المحيط » و استعانوا بعينات التوائم في معظم بحوثهم لملائمتها.

نظرة بعض القبائل القديمة للتوائم:

كانت معاملة الشعوب القديمة للتوائم معاملة سيئة بسب الخرافات و الإعتقادات التي تؤمن بها تلك المجتمعات.

فقبيلة بانتو(Bantous) في إفريقيا كانت تعتبر أن التوائم تسبب الخوف و الفوضى، و تركها على قيد الحياة يجلب الخراب، لذا كانت تعمد على قتلها عند الولادة.

أما هنود الإيكواتر (Equateur) فإنهم يتجنبون أكل البيضة التي لها محين (صفارين) أو موز مزدوج، كي لا ينجبوا التوائم، و يعتبرون المرأة التي تلد التوائم على علاقة مع الشيطان فترغم على الرحيل و تهجر.

آما بعض الشعوب الإفريقية فترى أن أحد التوائم حامل للخير و الثاني حامل للشر، و بما أنه يجب القضاء على الشر يتوجب قتل أحدهما، لكن ماداموا لا يعلمون من من التوأمين يحمل الشر فإنهم يقتلونهما معا.(Jean- Maco alby , 1983)

و كان البابليون و المصريون القدماء يتشاءمون من التوائم و يعدّونهم نذير شرّ و خراب و يظنّون أنهم صورة من صور الخطيئة، وكانوا يقتلون أحدهما أو يقتلونهما معا. (فؤاد البهي السيد، دون سنة)

كما كان هناك بعض من الجهلاء الذين إتخذوا من هؤلاء التوائم أصناما للعبادة.

(خالد سيف الدين، دون سنة)

2.3 أنواع التوائم:

هناك نوعان من التوائم هي من بويضة واحدة :(Monozygotes) و من بويضتين (Dizygotes)، في الصنف الأول تكون وراثة التوائم متماثلة، أما في الصّنف الثاني فوراثة التوائم تكون مماثلة لوراثة الإخوة و الأخوات العاديين. (René Zazzo)

يمكننا أن نميّز بين التوائم التي تنتج من بويضة واحدة، و تسمى بالتوائم المتطابقة، و بين التي تنتج من بويضات مختلفة و تسمى بغير المتطابقة. (عبد الفتاح دويدار، 1993)

فالتوائم المتطابقة(Identical Twins) هما جنينان ينموان من بويضة واحدة، و غالبا ما يكونان من نفس الجنس و من نفس فصيلة الدّم، أما التوائم المتأخية أو التوائم غير الحقيقية أو غير المتماثلة (Fraternal Twins) فهي توائم تولد نتيجة إخصاب متزامن لبويضتين، و قد يكونان من نفس الجنس أو من جنس مغاير. (محمد عودة الريماوي، 1994)

كما يرى الكريم عبد العزيز (1990) أن هناك:

التوائم الأخوية: و هي نوع لا يظهر عليه التشابه التّام الذي يكون في التوائم المتطابقة، بل هو تشابه مثل الذي نجده بين الإخوة العاديين، و هي توائم ثنائية البويضة، لأن المبيض في هذه الحالة يفرز بويضتين أو أكثر، فيلقح كل بويضة حيوان منوي واحد مختلف عن الأخر.

التوائم المتشابهة أو المتطابقة: و هي توائم أحادية البويضة التي تنقسم إلى خليتين ثم تواصل كل خلية نموها إلى أن يتكون الجنين الكامل و تكون من جنس واحد، إما ذكور أم إناث، لأنها تتكون من بويضة واحدة و حيوان منوي واحد .(الكريم صالح عبد العزيز، 1990)

كما أنه توجد أنواع أخرى من التوائم هي :

- **التوائم الموصلية أو السيامية**: و هي التوائم المتطابقة و الملتصقة منها:

- إلتصاق بالجمجمة.
- إلتصاق بالظهر.
- إلتصاق بالبطن.
- إلتصاق نصف الجسم الأعلى مع وجود وجهين.
- إلتصاق بالقلب و هي حالة نادرة.
- إلتصاق الجزء الأسفل.

وهناك حالة إلتصاق أخرى يكون فيها أحد التوأمين كبيرا و الأخر صغيرا، بحيث يعتمد الصغير على أخيه إعتمادا كليا.(خالد سيف الدين، دون سنة)

3.3 كيفية تحديد التوائم المتماثلة:

يقرر التماثل بين التوائم على أساس شدة التشابه العام، تشابه راحة مشط القدم، و يلاحظ كذلك تنسيق الأسنان على صورة واحدة، كما يمكننا أن نتعرف على أن التوائم متماثلة أو حقيقية من خلال إنتسابها إلى زمرة دموية واحدة، و تشابه منحنى الموجات الدماغية، و يمكن أن يكون كل من التوأمين المتماثلين فضلا عن ذلك كصور لأخيه في المرآة ، و يعني ذلك أن الجانب الأيسر في أحدهما يشبه الجانب الأيمن في الأخر و بالعكس.

و قد لا يوجد في بعض الحالات إلا كيس واحد أو كوريون (Chorion) واحد(مشيمة الوليد تخرج معه من بطن أمه)، و هذا مما يزيد القناعة بأن التوائم متماثلة و مع ذلك فإن تشخيص وحدة التوائم قد يكون صعبا جدا من حيث أن التشابه قد يكون وثيقا، و لكن دون أن يكون كافيا، حيث يمكن للأشخاص التمييز بينهما بسهولة. (حافظ الجمالي، دون سنة)

4.3 العوامل الوراثيـة:

كل بداية كائن حي تكون بالتقاء خليتي جنس متخصصتين إحداهما الحيوان المنوي الذكري،و الأخرى بويضة الأنثى، ينتج من هذا التلقيح الذي يتم بين الحيوان المنوي و البويضة خلية تسمى هذه الخلية الناتجة بالخلية الملقحة أو المخصبة، و بعد الإخصاب أو الإلقاح يحين دور قوانين الوراثة كي تعمل عملها. (موسوعة علم النفس الشاملة، دون سنة)

يرى الوراثيون أن أي تدريب أو تأثير بيئي لا يمكنه أن يرفع من نسبة ذكاء الطفل، أو أن يغير من شخصيته الأساسية، بحيث لو تم ذلك لكان أمل الإنسانية مرهونا بتحسين طرق التربية و الصحة و التغذية، و لكن بالنسبة لأنصار الوراثة فإن تحسين النسل و منع غير الصالحين من الإنجاب هو السبيل الأنجع.

يقول احمد عبد الوهاب (2003) في هذا السياق أن أفضل مثال على ذلك أطفال الملاجئ الذين تكون حياتهم في العادة متشابهة بصفة كبيرة من ناحية التعليم و التربية و ظروف المعاملة و الطعام و الزملاء...الخ.

و لكن رغم ذلك فإننا نجد فروقا بينهم في الذكاء و ترجع الفروق للوراثة و ليس للبيئة، لأن البيئة واحدة و متشابهة.(محمد أحمد عبد الهادي، 2003)

إن الصفات الوراثية في الإنسان كثيرة جدا و من الصعب حصرها منها مايلي:

أولا: وراثة الصفات الجسمية:

- **لون الجلد**: فلون الجلد يتفاوت حسب كمية صبغة الميلانين (Melanin) في الجلد، و هناك على الأقل زوجان من الجينات تتحكم في كمية الصبغة، فكلاهما يتحكم أو يعتبر مسؤولا عن إنتاج كمية من صبغة الميلانين السوداء في الجلد، فأحدهما مسؤول عن نقصان الصبغة و الأخر عن زيادة الصبغة.

- **الطول**: يتحدد طول الإنسان بوجود جينات الطول و جينات القصر، كما يتأثر بهرمون الغدة النخامية و هرمون النمو، وهرمون الغدة الدرقية، الذي يتسبب نقصه في القزمية. (عائدة وصفي عبد الهادي،1985)

- **الجنس**: يظهر من الاختبار المجهري للكروموزومات أن زوجا واحدًا من الكروموزومات يختلف لدى الرجل و المرأة، و يحتوي هذا الزوج الكروموزومي عند المرأة على كروموزمين متطابقين يرمز لهما بـ X أما عند الرجل فيحتوي على كروموزومين أحدهما يرمز له بـ X و الأخر بـ Y ، وهو ما يعني أن هذا الزوج الكروموزمي عند المرأة هو(XX) و الزوج الكروموزمي عند الرجل (XY) .

أما الكروموزومات الأخرى المتبقية فهي مشتركة عند الجنسين و تسمى الصبغيات (Autosomes) .

يحدث انقسام خلية منوية ناضجة من أجل تخفيض عدد كروموزوماتها ،أحد هذه الخلايا تكون أنثوية تحتوي على الكروموزم X و الأخرى ذكرية تحتوي على الكروموزم Y، فالبيضة الأنثوية غير الناضجة (Ovocyte) ليس لها كروموزوم Y و لا تنتج إلا بويضات تحمل الكرموزوم X، فإذا لقح البيضة الأنثوية غير الناضجة حيي منوي ذكري X فإن الجنين سوف يكون أنثى (XX) أما إذا لقحت بحيي منوي ذكري Y فإن الجنين سوف يكون ذكر(XY)، ولذلك يتحدد جنس الطفل أثناء التلقيح (René Zazzo, 1970).

- **ثني اللسان:** يحدد مقدرة الفرد على ثني اللسان على شكل (U) أو عدم المقدرة على ذلك زوج واحد من الجينات.

- **إنحناء أصبع الإبهام:** و هو الانحناء إلى الخلف، حيث يتحكم في هذه الصفة زوج واحد من الجينات، كما أن انحناء الأصبع الصغير، و شحمة الأذن، و تشابك أصابع اليدين و شعر السلاميات الوسطى لأصابع اليد، كل هذه الصفات يتحكم فيها زوج واحد من الجينات كل على حدى . (عائدة وصفي عبد الهادي، 1985)

والجينات عبارة عن قطع من سلاسل"ADN" الكروموزومية، و مثلما تكون الكروموزومات ثنائية فإن الجينات أيضا تكون على شكل ثنائيات.(M Cahill , 1998)

لا يتوقف التأثير الوراثي إلى الحد المذكور، بل يتعداه إلى الأمراض الوراثية مثل مرض السكري، المقاومة أو الاستعداد للمرض و غيرها.(عائدة وصفي عبد الهادي، 1985)

هذه الأمراض تنقل بواسطة جينات.(J. Jonglard, 1988) و تحمل هذه الجينات التي تعمل على توريث لون العين أو الشعر، شكل الأنف، طول القامة، لون الجلد، صبغيات، (كروموزومات).(موسوعة علم النفس الشاملة، دون سنة)

عددها 23 كروموزوما في كل خلية، و عندما يتحد الحيوان المنوي للأب ببويضة الأم فإن عدد الكروموزومات يصبح 46 كروموزوما، و هذا ما يعني أن تكوين الخلية الملحقة سيكون نصفه من ناحية الأب، و النصف الثاني من الأم، و تتميز الكروموزومات بتنظيم خاص و لها سمات متميزة و وظائف خاصة، و هي قادرة على التكاثر الذاتي، و الاحتفاظ بخصائصها المظهرية و الوظيفية عبر مراحل الانقسامات الخلوية المتعاقبة.

كما تعرف الكروموزومات بأنها أجسام خيطية توجد في نواة الخلية الحسية و تحمل الجينات،وشكل الكروموزومات يبدو على هيئة بقع كروماتينية في الطور البيني (Interphase) ، و لها ثلاثة أشكال مألوفة.

أ. كروموزومات وسطية الجزء المركزي: (Metacentric Chromosome) و هي التي تعرف بالكروموزومات متساوية الذراعين، و ذلك لوقوع الجزء المركزي في وسط الكروموزوم الذي يشبه شكل الحرفV.

ب. كروموزومات علوية الجزء المركزي:(Subnet Centric Chromosome**)**، و هي التي تعرف بالكروموزومات غير متساوية الذراعين، أي أن أحد الذراعين أطول من الأخر حيث انه بعد الطور الانفصالي(Anna Phase) تأخذ شكلا يشبه حرف (J).

ج. كروموزومات طرفية الجزء المركزي:(Acrocentric Chromosome)، و هي كروموزومات عصوية الشكل.

د. كروموزوم نهائي الجزء المركزي:(Telocentric Chromosome) و يكون قضيبي الشكل تقريبا، و لا توجد كروموزومات بشرية من هذا النوع.

يختلف حجم الكروموزومات باختلاف العوامل و الظروف التي تتأثر بها، حيث يتراوح طولها ما بين أربعة و ستة مايكرونات عند الإنسان، و أطولها يبلغ عشرة مايكرونات تقريبا، ويصل قطره إلى نحو 0.6 مايكرون. (عقيل عبد ياسين، 1999)

كما أن للكروموزومات تأثير قوي على شخصية الإنسان في عدة جوانب لما لها من أدوار عديدة، و من الدلائل على التأثير الوراثي هي الملاحظات التي تمت، وهي 158 ملاحظة للتوائم المتعلقة بالمنغولية، ففي 158 زوجا من التوائم وجدت 128 حالة من التوائم الأخوية، يوجد منغولي واحد فقط في كل زوج أما 30 حالة و التي تتمثل في التوائم الحقيقية فالفردان منغوليان في كل زوج من أزواج التوائم المتطابقة (ثلاثون حالة)، مما يدلنا على التأثير الميكانيزمي للجينات و الكروموزومات. (L. Maillet ; B. Labrune , 1967)

كذلك إن للغدد و إفرازاتها تأثيرات واضحة في عملية النمو، و سنذكرها بالتفصيل فيما يلي:

أ. الغدد خارجية الإفراز:(Exocrines) تفرز هذه الغدد ما تنتجه في قنوات تنقل هذه الإفرازات داخل تجويفات الجسم، و فتحات مختلف الأعضاء، أو على سطح الجسم، فالغدد الصماء تتضمن غددا عرقية و دهنية و مخاطية و هضمية.

ب. **الغد باطنية الإفراز**:(Endocrines) تفرز هذه الغدد ما تنتجه في حيز يحيط بالخلايا المفرزة داخل قنوات، حيث تتوزع الإفرازات بعدها داخل شعيرات دموية لتنقل عبر الدم، و هي تحتوي على الغدة النخامية، الغدة الدرقية، و الغدد جارات الدرقية، و الغدة الكظرية و الصعترية.

1. **الغدد الدهنية:** (Les Glandes Sébacées)

بغض النظر عن بعض الاستثناءات، فالغدد الدهنية مرتبطة بالجريبات الشعيرية،و الجزء المفرز منها يتواجد في باطن الجلد تحت البشرة، لينبعث في عنق الجريبات الشعيرية، أو مباشرة على سطح البشرة كمحيط الأعضاء التناسلية عند الجنسين، كما أن هذه الغدد تختلف من حيث الحجم و الشكل في المناطق المختلفة للجسم، فمثلا نجدها صغيرة في معظم مناطق الساق والأطراف، لكنها كبيرة في جلد الثدي والوجه والعنق والمنطقة العليا للصدر.

تفرز الغدد الدهنية كذلك مادة زيتية تسمى زهم(Sebum) وهي عبارة عن خليط من الشحم، و الكولسترول، و الهيولينات، و أملاح غير عضوية، فالزهم يمنع الشعر من التجفف والتكسر، و يشكل قشرة واقية تعترض التبخر المتتالي للماء، مما يسمح للجلد الاحتفاظ بالرطوبة، كما يمنع تكاثر بعض الجراثيم، و لكن تراكم الزهم بكميات كبيرة يرفع من مقدار الغدد الدهنية في الوجه، و يغذي هذا التراكم أيضا بعض الجراثيم، مما يؤدي إلى ظهور النقط

(الدمل Furoncles) بكثرة، أما تلون النقط السوداء فسببه ليس الغبار بل القيتامين (ميلانينMélanine) " صبغ سافح" و الزيت المتأكسد.

2. الغدد العرقية:(Les Glandes Sudoripares)

يوجد حوالي ثلاثة إلى أربعة ملايين من الغدد العرقية التي تصب إفرازاتها على سطح الجلد، وهي تصنف إلى نوعين، إكرينية (Eccrines) و أبوكرينية (Apocrines)، و ذلك حسب تركيبها و موضعها و نوع إفرازاتها:

- **الغدد العرقية الإكرينية**: هي أكثر عددا من الغدد العرقية الأبوكرينية، وهي موزعة على سطح الجلد، باستثناء الشفاه، أظافر اليد و أصابع الأرجل و القضيب و البظر (Clitoris)، والشفر الصغير و طبلة الأذن، و هي كبيرة العدد باليد، و باطن الأرجل، حيث يمكن أن يصل عدد الغدد العرقية في هذه المناطق إلى 450 غدة في كل 1 سم^2، أما الجزء المفرز لهذه الغدد فيتواجد في البشرة الداخلية، ثم ينبعث بعدها على سطح البشرة.

تعمل الغدد العرقية الإكرينية و تنشط مدى الحياة، و تنتج إفرازا أكثر مائيا منه من الغدد العرقية الأبوكرينية .

- **الغدد العرقية الأبوكرينية**: توجد هذه الغدد خاصة على مستوى الإبط، منطقة العانة، و في اللّعوة، أما المنطقة المفرزة للغدد العرقية الأبوكرينية فإنها تتواجد في باطن الجلد، و القنوات المفرزة تنبعث في الجريبات الشعيرية.

تنشط هذه الغدد في بداية البلوغ، و تفرز سائلا أكثر لزاجة منه عند الغدد العرقية الإكرينية، و هي تتأثر بقلق أو انفعال أو إثارة جنسية.

هذه الغدد تنتج العرق الذي هو عبارة عن خليط من الماء و الأملاح، و حامض أميني، والسكر...الخ، الدور الأساسي لهذا العرق هو تثبيت و تعديل الحرارة و الحفاظ على نظامها في الجسم ، لأنه مركب من ميكانيزم التبريد، كما أن له دور في استبعاد و حذف الفضلات.

3. الغدد الصملاخية:(Les Glandes Cérumineuses)

و هي عبارة عن غدد عرقية محولة(معدلة) توجد في الأذن، و تنتج إفرازات شمعية، أما المنطقة المفرزة لهذه الغدد فتوجد في النسيج تحت الجلد، و قنواتها الخارجية تنبعث مباشرة على سطح مجرى الأذن الخارجية، أو داخل قنوات الغدد الدهنية.

يوجد خليط من الإفرازات الغددية الصملاخية، يدعى بالصّملاخ(Cérumeu)، و هو عبارة عن مادة شمعية تفرزها الأذن، هذا الأخير مع شعيرات مجرى الأذن الخارجية يشكل مانعا أو سدا لاصقا يمنع دخول الأجسام الأجنبية.

4. الغدة الدرقية:" La glande Thyroïde"

تقع الغدة الدرقية مباشرة تحت الحنجرة وتزن عادة قرابة 30غ و تستقبل حصة مهمة من الدم تتمثل تقريبا في 80 إلى 120ملم في الدقيقة.

توجد حقائب كروية مجهرية تسمى بالجريبات الدرقية تملئ تقريبا الغدة الدرقية.

حاجز كل جريب من هذه الجريبات يحمل نوعين من الخلايا، معظم هذه الخلايا تمتد حتى الفتحات "حيز داخلي للجريب "، و هي تسمى بالخلايا الجريبية.

عندما تكون هذه الخلايا الجريبية غير نشطة فإن شكلها يختلف و يتغير من مكعب إلى مسطح، و لكنها تصبح تحت تأثير (Thyréostimuline (TSH ، و هو هرمون الغدة النخامية الذي ينبه إفراز الغدة الدرقية تفرز بنشاط .

فالخلايا الجريبية تصنع الدرقين "هرمون الغدة الدرقية"أو T4 الذي يحتوي على أربع ذرات من اليود، أو T3 الذي يحتوي على ثلاث ذرات من اليود.

هذه الهرمونات تسمى بهرمونات الغدة الدرقية، كذلك هناك خلايا جريبية من نوع خلايا(C) (Claire) محارة ، و هي خلايا قليلة العدد تنتج الكلست(Calcitonine)أو ما يسمى بكربونات الكالسيوم االمتبلّرة التي تؤثر على إتزان الكالسيوم في الجسم.

إن الغدة الدرقية ذات أهمية عظيمة، فإذا نقصت كميتها قبل البلوغ فإن ذلك سوف يؤدي إلى نقص في نمو عظام الجسم، و الزيادة في الوزن و التأخر العقلي، أما زيادة إفراز هذه الغدة فينتج عنه سرعة في التنفس و في ضربات القلب و زيادة في الانفعال.

5. الغدد جارات الدرقية:(Les Glandes Parathyroïdes **)**

هي عبارة عن كتل صغيرة مكورة تدعى بالغدد جارات الدرقية متصلة بالواجهة الخلفية للغدة الدرقية، فهناك غدة من جارات الدرقية في الأعلى و غدة من جارات الدرقية في الأسفل مثبتتان في كل فص درقي جانبي.

تحتوي هذه الغدد على نوعين من الخلايا، و هي المصدر الأساسي لهرمون جارات الدرقية، أما النشاط الخاص بالنوع الثاني من الخلايا فإنه غير معروف.

أما ملحقات الدرق (PTH) **(**Parathormone**)** فإنه يرفع من عدد و نشاط كسارة العظم وهو ما يحرر الكالسيومCa^{+2} و الفوسفات داخل الدم.

لـ(PTH)أيضا دورين في الكليتين:

1. يرفع السرعة التي تأخذ بها الكليتين الكالسيوم و المنغزيوم من البول كتحويل ليتم إعادته إلى داخل الدم.
2. إنه يمنع نقل الفوسفات من البول إلى داخل الدم.

على العموم دورPTH داخل الدم يتمثل في تخفيض معدل الفوسفات، رفع معدل الكالسيوم و المنغزيوم، و كذلك مساعدة و تسهيل تشكيل هرمون (Culcitriol) "كلسيتريول"، هذا الهرمون يرفع معدل الامتصاص المعوي للكالسيوم و الفوسفات و المنغزيوم.

6. الغدّة النخامية: (L' Hypophys)

للغدة النّخامية بنية و شكل حبة الجلبانة (البازيلة) قطرها حوالي 1.3سنتم، توجد داخل السرج التركي، تحتوي على جزأين مختلفين هما:

- **الفص الأمامي**: وهو مكون تقريبا لـ75% من الوزن الكلي للغدة، و يحتوي على عدة خلايا غدية.

يفرز هذا الفص عدة هرمونات لها تأثيراتها منها (GH) هرمون النمو، الذي يؤثر على النمو الجسمي عامة و على تنظيم بعض جوانب الأيض، و كذلك البرولاكتين الذي يتسبب في إدرار الحليب في الغدد الثديية.

- **الفص الخلفي:** و يحتوي على حوالي 5000 خلية عصبية تقريبا، و من ضمن هرموناته (Ocytocine) الذي يرفع من كمية قذف الحليب.

7. الغدد الكظرية:(Les Glandes Surrénales)

إن الغدتين الكظريتان المتواجدتان تحت الكلية تختلفان من حيث البنية (الشكل)والوظيفة (الدور)، حيث أن قشرة الكظر الخارجية تكون الجزء الأكبر من الغدة و تغطي لب الكظر الداخلي، فقشرة الكظر تنتج هرمونات ضرورية للحياة، حيث أن الفقدان الكلي لإفرازات القشرة الكظرية يؤدي إلى الموت المفاجئ، أما هرمون القشرة الكظرية فإنه يسمى ألدسترون(Aldostérone)، و هو يساعد على تنظيم معدل الصوديوم (Na^+) داخل الدم، وغياب هذا الهرمون يتسبب في حذف الصوديوم من الجسم ينتج عنه هبوط في ضغط الدم.

أما لب الكظر، فهو مشتق من طبقة المضغة الظاهرة(Ectoderme) و ينتج هرموني كاتسولمين(Catécholamines) و هما :الاردينالين أو النورادرينالين، كما نجد في الغدة الكظرية نسيج ملتحم يغطيها.

يعرف عن الغدد الكظرية كذلك أنها غنية كالغدة الدرقية بالأوعية و العروق.

8. الغدة الصنوبرية:(l'Epiphyse Pinéale)

تسمى الغدة الصماء المرتبطة بالسقف الثالث للتجويف بالغدة الصنوبرية و تسمى بهذا الاسم بسبب الشبه الموجود بينها و بين ثمرة الصنوبر.

هناك هرمون واحد من بين الهرمونات المفرزة من الغدة الصنوبرية يسمى الميلاطونين(Mélatonine)، حيث ينتج بكمية أكثر في الظلام و ينقطع إنتاجه في النهار، فينبه الضوء الخلية العصبية لشبكة العين فينقل هذا التنبيه إلى الهيبوتلاموس، بعدها إلى الغدة اللمفاوية العنقية العلوية ثم و أخيرا إلى الغدة الصنوبرية بسوائل تمنع إفرازات الميلاطونين، فتحرير هذا الهرمون يتم حسب الدورة اليومية (ضوء، ظلام).

يتمثل دور الميلاطونين في تحويل النسل الكامن للحيوانات، و ذلك خلال الوقت المحدد للإنجاب لدى كل نوع من أنواع الحيوانات، ولكنه لم يثبت علميا بعد تأثيره على النسل والإنجاب عند الإنسان.

9. الغدة الصعترية: (La glande Thymus)

إن الغدة الصعترية عبارة عن عضو لمفاوي يتألف عادة من فصين، و هي موجودة داخل النصف العلوي قرب قاعدة العنق، أما الفصان المتعلقان بهذه الغدة فهما مثبتان بقرب كبير لبعضهما البعض بواسطة طبقة نسيجية ملتحمة، كل فص مغلق بجفينة من نسيج ملتحم.

الغدة الصعترية ظاهرة بصفة واضحة لدى الأطفال، تصل كتلتها الكبرى حوالي 40غ خلال مرحلة البلوغ، أي ما بين 10 إلى 12 سنة، و لكن بعد البلوغ فإن كل نسيج الغدة الصعترية يحل محله الشحم و النسيج الملتحم.

أما خلال النضج فإن الغدة الصعترية تصبح ضامرة بصفة كبيرة " إنغماد مع العمر"، ولكن دورها في المساعدة على نضج الكرب اللمفاوية (T) يبقى و يستمر.

عند الأشخاص المسنين النسيج الصعتري يعوض تقريبا بصفة كلية و يحل محله الشحم و النسيج الملتحم.

10. الغدد اللعابية: (Les Glandes Salivaires)

اللعاب(الرضاب) عبارة عن سائل يفرز بصفة متواصلة داخل الفم، و يتكون من 99.5% من الماء و 0.5% من محلول بشكل إيون (ذرة أو مجموعة من ذرات ذات شحنة كهربائية مثل الصوديوم، البوتاسيوم، كلورورالبيكربونات و الفوسفات).

يحتوي اللعاب أيضا على بعض الغازات المنحلة، و مختلف المكونات العضوية مثل البولة(Urée)، حامض البوليك، الخميرة الجرثومية...الخ.

يحلل ماء اللعاب المواد الغذائية كي يصبح بالإمكان تذوقها، كما أنه يثير ردود أفعال الهضم.

يحتوي اللعاب على البولة و حامض البوليك لأن الغدد اللعابية كالغدد العرقية للجلد لها دور في تغوط و إفراغ بقايا الجسم، و المخاط يدهن المواد الغذائية كي تسهل تحركها داخل الفم، أما الأيزوزيم الموجود بكمية صغيرة، فإنه يقضي على البكتيريا و يحمي المخاط من التعفن و الأسنان من التسوس، لكن مع ذلك فاللعاب لا يحتوي على ما يكفي كي يلغى كل البكتريا في الفم.

أما الإنتاج اليومي للعاب فإنه يختلف كثيرا، بحيث يتراوح معدله ما بين 1000 ملل و1500 ملل في الشروط العادية، و إن تنبيه الجهاز العصبي يضمن الإفراز المتواصل بكمية

معتدلة للعاب، و الذي يسمح بتبليل و ترطيب المخاط، و يدهن اللسان و الشفاه عندما نتكلم، وإن بلع اللعاب يعمل على ترطيب البلعوم، ثم تمتص معظم مكونات اللعاب ثانية لتفادي فقدان السائل، هذا التنبيه العصبي يتغير خلال مراحل القلق فيصبح الفم يابسا، و تنقص كمية اللعاب فيه، فاللعاب ينظف الفم و البقايا الكيميائية و المواد المهيجة. (Jean- Pol Beauthier , 1994)

11. الغدد الجنسية:(Les Glande Sexuelles)

فالخصيتان عبارة عن غدد صغيرة توجد في الصفن (كيس الخصيتين)، تعمل على إنتاج الحيوانات المنوية و الهرمونات الذكرية تستوسترون(Testostérome) و منشطات الذكورة ابتداء من النضج، مركبة من عدة أنابيب منوية أين تصنع الملايين من الحيوانات المنوية، نهاية كل الأنابيب المنوية تلتحم كي تكون البربخ(جسم مستطيل يمتد من الأمام إلى الوراء على الحافة العليا للخصية) الذي يشكل القناة الناقلة التي عبرها تمر الحيوانات المنوية خلال القذف.

أما المبيضان عبارة عن غدد صغيرة توجد من الجهتين في الرحم، إنهما يعادلان الخصيتين عند الرجل، مقاسه 4 سنتم في الطول و 2 سنتم في العرض.

هذه الغدد الجنسية تصبح عاملة ابتداء من النضج حتى سن اليأس، عملها هو إفراز الأستروجين (Oestrogenes) (هرمون مولد للنزوة) و البروجستيرون (Progestérone) (هرمون يهيء الرحم لقبول البيضة الملقحة) في منتصف كل دورة حيضية و طمثية.

في الولادة المرأة تحمل ما بين 00000 5 إلى مليون بويضة، يحرر المبيضان من 400 إلى 500 بويضة فقط خلال فترة الحياة. أي بويضة خلال كل 28 يوم و هو ما يعني أيضا 13 بويضة خلال سنة و احدة في حالة غياب الحمل. (R.Hadjam , 2003)

12. الغدد الثديية:(Les Glandes Mamaires)

هي غدد عرقية مغيرة و معدلة تضمن إدرار الحليب، تتواجد تلك الغدد فوق العضلات الصدرية الكبيرة، و هي مرتبطة بهذه الأخيرة بواسطة طبقة نسيجية متلاحمة.

يوجد بداخل كل غدة ثديية من 15 إلى 20 فصا، أو أجزاء منفصلة بواسطة نسيج شحمي، فكمية النسيج الشحمي يحدد حجم الثدي(النهد)، غير أنه بالمقابل فإن حجم الثدي ليس له علاقة بكمية الحليب الذي ينتجه، و منه فالحليب الذي يفرز من طرف غدد تسمى بالنخرون

يمر داخل القنوات الثديية، و بقرب الحلمة تتوسع هذه القنوات كي تشكل تجويفات لابنة (ناقلة للبن أو مفرزه أو محتويه) حيث يخزن الحليب.

تكون هذه التجويفات على شكل قنوات لابنة لتصل في النهاية إلى الحلمة، و تحمل كل قنوة لابنة الحليب من بداية أحد الفصوص حتى الجزء الخارجي.

عند الولادة تظهر الغدة الثديية عند الجنسين غير متطورة، و لا تشكل إلا زيادة خفيفة على الصدر. في بداية البلوغ كالاستجابة للإستروجين و البروجيسترون، يبدأ الثدي بالتطور عند الأنثى، فنظام و نسق القنوات يتطور و تخزين شحمي مهم يتكون و اللعوات (الحلمات) تنمو وتصبغ.

تتمثل الأدوار الأساسية للغدد الثديية في إنتاج الحليب بواسطة البرولاكتين.

كل هذه الغدد تفرز هورمونات لها أدوار مختلفة يمكن ذكرها باختصار شديد في سبعة أصناف هي:

1 . تنظيم التركيب الكيميائي للمحيط الداخلي.

2. تساعد على تنظيم الأيض والتوازن الطاقوي.

3. تنظم تقلص و تشنج الألياف و الأعصاب العضلية الملساء و القلبية بنفس إفراز الغدد.

4 . تساعد على تثبيت التجانس و الاتزان رغم ما قد يتعرض له الإنسان من إصابات في المحيط الذي يعيش فيه كالصدمة، القلق الانفعالي، الجفاف الجلدي، النزيف أو الدرجات الحرارية القصوى.

5. تلعب دورا في التكامل التسلسلي للنمو والتطور.

6. تنظم بعض النشاطات للنظام المناعي.

7. تساعد نتوء واستطالة قاعدة الإنجاب(كالبويضة و الحيوان المنوي) الإخصاب و الولادة، غذاء الجنين و غذاء الرضيع حديث الولادة. (Jean-Pol Beauthier ,1994)

يرى أنصار الوراثة كما سبق و أن ذكرنا بأن للوراثة تأثير كبير على الأفراد، و تظهر آثارها واضحة في الجانب الجسماني للفرد، و هذا ما يفسر لنا التشابه بين الآباء و الأبناء من حيث لون البشرة و شكل الوجه و الرأس و الطول و القصر، و لون العينين ...إلخ.

يزعم أنصار الوراثة أن بعض الصفات العقلية تنتقل كذلك بالوراثة، كدرجة الذكاء

و مظاهر حالات الضعف العقلي، و أن حالات الجنون تنتشر في أسر معينة بنسبة أكبر، و من بين الدراسات التي تمت في هذا المجال و أثبتت ما يؤيده أنصار الوراثة الدراسة التي قامت بها تيلمان (Tellman)، حيث طبقت 32 من روائز ستانفورد بينه على 162 زوجا من التوائم، وعلى 199 زوجا من الإخوة و الأخوات، فوجدت أن الفرق المتوسط في نسبة الذكاء بين الإخوة والأخوات كانت في حدود 13.14، في حين أنها كانت 7.07 في حالة التوائم، مما يدل على أثر الوراثة، أما النتائج التي تحصلت عليها بالتفصيل كانت كما يلي :

- التوائم المختلفة الجنس ←84 زوجا ← الفرق المتوسط←8.48
- التوائم المتحدة الجنس←78 زوجا ←الفرق المتوسط←6.42
- التوائم المتماثلة←63 زوجا ←الفرق المتوسط← 5.08
- التوائم الصبيان←29 زوجا ←الفرق المتوسط←5.82
- التوائم البنات ← 34 زوجا←الفرق المتوسط←4.22
- التوائم اللامتماثلة←39 زوجا←الفرق المتوسط←7.37
- التوائم الصبيان←17 زوجا←الفرق المتوسط←7.56
- التوائم البنات←22 زوجا← الفرق المتوسط←.7.14

تقول تيلمان أن هذه النتائج تدل على أهمية عامل الوراثة مقارنة بعامل المحيط، و هناك دراسات تمت في جامعة شيكاغو سنة (1977)، درست أثر اختلاف البيئة على الخصائص الجسمية و العقلية لمجموعات من التوائم تعيش في بيئات ثقافية، اجتماعية، اقتصادية مختلفة، وقد أمكن تقسيم هؤلاء التوائم إلى فئتين متمايزتين، تتكون الفئة الأولى من توائم متناظرة يعيش أفراد كل زوج منها في بيئة واحدة، و تتكون الفئة الثانية من توائم متناظرة يعيش أفراد كل زوج منها في بيئتين مختلفتين.

الجدول رقم (01) يمثل اثر البيئة على التوائم

الصفة	معاملات الارتباط	
	توائم متناظرة تعيش في نفس البيئة	توائم متناظرة تعيش في بيئتين مختلفتين
الوزن	0.92	0.89
الطول	0.93	0.97
نسبة الذكاء	0.88	0.70

و يبين الجدول رقم (01) أن الوزن أقل الصفات تأثرا بالبيئة و أن الذكاء هو الأكثر تأثرا و لكن تأثر الذكاء بالوراثة أكبر بكثير من مدى تأثره بالبيئة.

و من أهم الدراسات التي تمت في هذا المجال أيضا، الدراسة التي قام بها كالمان« Kallman » على الفصام، فلقد اكتشف هذا الباحث في استقصاء قام به في مستشفيات الأمراض العقلية في ولاية نيويورك 147 زوجا من التوائم المتماثلة كان أحدهم فصاميا و في 85.8% من الحالات كان التوأم الثاني فصاميا، حيث كان هذا التوافق أقل بكثير في حالة التوائم الأخوية، و عندما درس كالمان درجات أخرى من القرابة لاحظ أنه كلما كانت القرابة أوثق كبر التوافق في ظهور المرض، و خلص هذا الباحث من ذلك أن للعامل الوراثي أهمية و تأثير كبيرين.

كما أن هناك دراسة أقيمت عام (1965) على التوائم في الدنمارك بالنسبة لبعض العلل السلوكية مثل القصور العقلي و داء الصرع و الذهان الانبساطي، فكانت التوائم المتماثلة أكبر توافقا من التوائم الأخوية في جميع الحالات و جميع العلل السلوكية و هذا ما يوضح تأثير المكون الوراثي.

الجدول رقم(02) يوضح مدى توافق التوائم في مختلف الأمراض:

العلة	مجموع الأزواج	الأزواج المتوافقة %	الأزواج المتوافقة بالعدد	الأزواج غير المتوافقة بالعدد
القصور العقلي				
MZ	18	66.67	12	6
DZ	49	0	0	49
داء الصرع				
MZ	27	37.04	10	17
DZ	100	10.00	10	90
الذهان الانبساطي الاكتئابي				
MZ	15	66.67	10	5
DZ	40	5.00	2	38

(بيتروبارسونز. ت أحمد شوقي و آخرون، 1983)

كما أجرى(Bern Reuteur) اختبارا للشخصية يتضمن أسئلة عديدة يتم الجواب عنها بكلمة نعم أو لا، لاستخراج الترابط في الميول العصبية و الاكتفاء و الانطواء و السيطرة بين التوائم، فكانت النتيجة كما يلي:

الجدول رقم (03) يبين توافق التوائم لبعض الصفات في الشخصية:

عدد التوائم المفحوصة	الميول العصبية	الإكتفاء	الإنطواء	السيطرة	المعدل العام
55 توأما مثليا	0.61	0.59	0.43	0.75	0.595
43 توأما أخويا من جنس واحد	0.32	0.14	0.40	0.34	0.230
35 توأما أخويا من جنس مختلف	0.18	0.12	0.18	0.18	0.165

نلاحظ من نتائج هذه الدراسة أن الترابط مرتفع بين التوائم المثلية، و إن الترابط بين التوائم الأخوية أكبر من الترابط بين أخوين من جنسين مختلفين. (إلياس ديب، 1986)

و لقد ذاع أمر دراسة بوتشارد حيث استطاع مع زملائه دراسة 71 زوجا من التوائم المتماثلة التي ربيت تربية منفصلة، و لقد بين الباحث و زملاؤه أوجه الشبه المتعددة التي وجدت

بين كل زوج من هؤلاء التوائم من تشابه في الذوق و الصفات الجسمية فحسب، و لكنها تعدتها إلى السمات الشخصية و القدرات و الاهتمامات.(راضي الوقفي، 1998)

5.3 المرحلة الجنينية:

قبل أن ننتقل للتحدث عن الجانب البيئي (المحيطي)، و الاجتماعي و تأثيرهما على الجنين، فإنه من الواجب علينا أن نعرج للحديث عن المحيط الذي ينشأ فيه الإنسان و هو جنين لم يخرج للوجود بعد، لأن هذا الجنين الذي لم يولد يقضي داخل الرحم في الحالات العادية 9 أشهر، ويتلقي خلال هذه المرحلة إستثارات حسية ثابتة من السائل الأمنيوتي المحيط به، و من ضربات قلب الأم، كما أن لصحّة الأم و غذائها و كل ما يتعلق بها في هذه المرحلة على الجنين قبل الولادة تأثير كما يؤثر على شخصيته بعد الولادة،ويتضح ذلك من خلال مايلي:

1.5.3 الفترات الحساسة: هي مرحلة يظهر فيها الجنين، و ذلك عقب تلقيح البويضة، يكون فيها أكثر قابلية للتأثر بالخبرات الضارة .

2.5.3 صحة الأم: إن إصابة الأم بأي من الأمراض المزمنة مثل السّكري، الزهري، الأمراض المعدية للجهاز البولي...إلخ، تكون سببا في ظهور عيوب خلقية لدى الأطفال، فكل ما يصيب الأم في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل من اضطرابات خفيفة كالحصبة الألمانية، أو التهاب الغدة، أو الأنفلونزا يؤثر بصفة كبيرة على الجنين، و إن هناك احتمالات كبيرة بأن يصاب الجنين بتشوهات يولد بها، لأن أعضاء الحس تكون سريعة النمو خلال هذه الفترة، وهو ما يجعلها تصاب بالضعف أو المرض، كمرض القلب أو ضعف البصر أو الصمم، والتخلف العقلي..إلخ.

3.5.3 غذاء الأم: يعتبر سوء التغذية عند الأم الحامل الخطر الأعظم، الذي يهدد الجنين داخل رحمها، فالأبحاث تشير إلى أن تعرض المرأة الحامل لسوء التغذية يتسبب في نقص نمو الجنين، كما أنه يحدث للأم إصابة بفقر الدم أو التسمم، أو التهديد بالإجهاض الفعلي أو الولادة

قبل الأوان، مما يؤدي إلى موت الجنين، فكلما كانت التغذية أفضل أصبح الجنين في صحة جيدة أكثر.

و على سبيل المثال فإن المخ عندما ينمو إنما ينمو عن طريق انقسام الخلايا و إن سوء التغذية من شأنه التقليل من عدد خلايا المخ المتوقع تكوينها حتى إلى درجة 40% و هذا يعني التخلف العقلي لدى الطفل.

4.5.3 تناول الأم للمواد الكيميائية: فالمواد الكيميائية كالعقاقير تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الجنين، و هو تأثير خطير خاصة في المرحلة الأولى من الحمل، و من النتائج المأساوية المصاحبة لبعض العقاقير هو موت الطفل أو تشويهه بصورة كبيرة، حتى أن بعض العقاقير و المواد الكيميائية قد لا تؤثر على الأم و لكنها قد تضر بالجنين، و من بين هذه المواد تناول أقراص الحمل الذي يؤدي إلى الإجهاض مثلا، و المخدرات التي تجعل الطفل مدمنا داخل رحم أمه المدمنة، كما تظهر عليه تهيجات و رعشة، و قيء، أرق،قلق، ارتفاع في درجة الحرارة...إلخ، كذلك فإن الكحول قد تسبب انخفاضا في نسبة الذكاء إلى ما تحت المتوسط، وتشوهات في القلب و عيوب في الوجه و المفاصل، كما أن للتدخين ضرره ، كالولادة، المبتسرة، النقص في الوزن، و حتى التشوهات الخلقية نتيجة الارتفاع في فيتامين (أ) لدى الأم بسبب التدخين، و بصفة عامة، فإن كل أنواع العقاقير تؤثر على الجنين في جهات عدة كالإبصار، النضج، النمو النفس الحركي والحسي.

5.5.3 الحالة الانفعالية للأم: فالجنين يستجيب للانفعالات مثل الغضب أو القلق بإفراز كميات من هرمونات الأدرينالين، وإن الاضطرابات المعوية و البكاء الشديد الزائد في مرحلة الطفولة المبكرة و كذلك الشق الخلقي، و الشفة المشقوقة كلها صفات تخلف بسبب الحالة الانفعالية السيئة للأم أثناء مرحلة الحمل و ذلك عكس المرأة التي يعم حياتها الاستقرار النفسي، فإن أطفالها يصبحون أكثر ميلا للهدوء والنمو السريع. (ليندا دافيدوف، 2000)

6.3 العوامل الاجتماعية:

أما المحيط فنقصد به كل العوامل التي تؤثر على الطفل منذ ولادته، وكل ما يحيط به من الأسرة، المدرسة، الشارع، دور العبادة، الثقافة، الجانب الاقتصادي، النشاط البدني، أسلوب الحياة، المحيط المادي...إلخ، من العوامل التي تحيط به.

1.6.3 **الأسرة :** تلعب الأسرة دورا بارزا في تشكيل سلوك الفرد و بناء شخصيته.(أسامة كامل راتب وإبراهيم عبد ربه خليفة، 1999).

فالعائلة هي أول وسط اجتماعي ينشأ و يعيش فيه الطفل، فهي التي تأخذ بيده منذ ولادته، فيهتم أفرادها برعايته و الاهتمام بشروط الصحة اللازمة لاستمرار نموّه، ثم تدريجيا عاطفيا وفكريا و اجتماعيا عن طريق تعليمه رموز اللغة التي بها يستطيع التعامل مع الآخرين، وبمجموعة من العادات و التقاليد و المعتقدات و القيم، و يستمر تأثيرها إلى ما بعد إدماج الطفل في المؤسسات و الأوساط الأخرى. (وزارة التربية، 2000).

و لقد تناول الباحثون في علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي الأسرة بالدارسة من وجهات نظر متعددة، لما لها من أثر في شخصية الفرد كأثر العلاقة بين الوالدين على الأبناء، أدوار الوالدين التربوية، حجم الأسرة و العلاقات بين الإخوة، العلاقات بين الوالدين و الأبناء، الأخ المعوق بين الأسوياء...إلخ من الدراسات، و يسمى سيرز(Sears) كل هذه الميادين بالمتغيرات الاجتماعية.

إن البيت هو من يهيء نمط اتجاه الطفل نحو الناس و الحياة عموما و كل الأشياء المحيطة به، و يعيش مع أعضاء أسرته فيقلد سلوكهم، و لقد بين علماء التحليل النفسي أهمية الخبرات الأسرية الأولى في حياة الصغير و اتجاهاته، يقول فرويد (Freud) "إن الأبوين المريضان بالعصاب اللذان يبالغان في حماية الصغير، و يغرقانه في الحب ينميان لديه الاستعداد لأمراض العصاب".

ففي البيت تتم تربية الفرد و بناء الشخصية كل هذا يظهر المكانة التي تحتلها العائلة في حياة الطفل.(وزارة التربية الوطنية،1995)

وأهم عضو يؤثر أولا و مباشرة على الطفل من أعضاء الأسرة هي الأم، فهي القدوة والنموذج في السنوات الأولى من حياة الطفل، فهي التي تعلمه اللغة، الأكل، الشرب، النظافة، و من يقدم إليه المواد و الأشياء التي يلعب بها، وهي التي تشجعه على أنماط السلوك المختلفة أو تمنعه من ممارسة بعض الأنشطة أو الألعاب، فهي النافذة التي يطل من خلالها الطفل على الواقع، و قد تكون إما نافذة مفتوحة، أو مغلقة و غير نفاذة، و هي الباب أو الطريق لتعامل الطفل مع الحياة و النموذج الذي يقتدي به الطفل ذكرا كان أم أنثى. (محمد أحمد عبد الهادي، 2003)

فالأمهات يلعبن دورا مهما في جعل وضعية الأبناء جيدة، و تربية الأم لطفلها ذات أهمية كبيرة . (Unicef : Les Enfants d'Abord)

و أهميتها كبيرة من الناحية النفسية و أكبر مثال على ذلك الكآبة التي أصابت الرضع الذين أبعدوا عن أمهاتهم بعدما كانوا قد عاشوا معهن 6 أشهر في علاقة جيدة، و بعدها تم وضعهم في محيط استشفائي، هؤلاء الأطفال تم الاعتناء بهم من طرف ممرضات تحصلن على تعليم جيد و متخصص، فلوحظ على هؤلاء الأطفال ما يلي:

الشهر الأول: الرضع كانوا يبكون و يبينون تشنجا كبيرا و يميلون إلى التعلق بكل ما تصادف أعينهم.

الشهر الثاني: توقف البكاء و عمّ النواح، و تراجع في الوزن بصفة منظمة مع توقف في النمو، أما الشهر الموالي فلم يلاحظ توقف في النمو و لكن وجد تراجع النمو و بصفة سريعة و الرضع ينامون على بطونهم(وضعية و حالة باثولوجية)، و رفضهم لكل اتصال مع المحيط و رفض للغذاء و للنوم، ثم لوحظ توقف النواح، و تعبيرات الوجه كانت تبدو جامدة، كذلك ظهر التأخر الحركي و الفكري، و لكن كل هذه الحالات التي ظهرت يمكنها أن تزول إذا أرجع الأطفال إلى أمهاتهم.

حتى الانحرافات النفسية لدى الأم قد تولد اضطرابات مختلفة عند الطفل بإمكانها ترك أثار إلى غاية سن البلوغ .(Berth Reymond Rivier)

فالأم العصبية تستطيع نقل عصابها إلى طفلها أثناء تعاملها معه، و للمحيط أهمية بالغة بصفة عامة و الأم بصفة خاصة على نمو و تطور الطفل نفسيا وجسديا.(إكرام طلعت، 2006)

و لأشكال المعاملة الوالدية للطفل أثر كبير على تكيفه، و في أساليب التعامل التي تصبح غالبة لديه، و أكبر مثال على ذلك النتائج التي توصل إليها نجيب إسكندر من نبذ الطفل، و أن المسايرة مع الدعابة أفضل من الضغط و الإكراه، لأن كل أشكال المعاملة السيئة من طرف الوالدين تظهر على شكل عدوان لدى الطفل في صغره و كبره.

يرى ماير(Mayer) أن الشاب الذي كانت مرحلة الطفولة التي مر بها مشحونة بالمعاملة التي يكثر فيها الإهمال و الهجر و النبذ و أشكال النظام العشوائي تبدو عليه أشكال من سلوكات العدوان الاجتماعي غير المقبولة.(وزارة التربية الوطنية، 2000)

كذلك نجد أن الحماية الو الدية الزائدة التي قوامها الاتصال المادي بين الوالدين و الطفل و استطالة رعاية طفولته و منع نمو اعتماده على نفسه...إلخ، تكون نتائجها تنمية الاعتمادية الزائدة على الغير في الصغر، و عدم النضج المساير للعمر و ضعف قوة الأنا و الطموح، وتقبل الإحباط و استجابات الانسحاب و انعدام التحكم الانفعالي، و كذا عدم الاستقرار على حال و عدم التركيز أو تقبل النقد بكل أشكاله و رفض المسؤولية نتيجة عدم الثقة في القدرات والتأثر السريع بالجماعة و الاعتماد عليها و التواكل.(وزارة التربية، 1995)

إن التدليل و المبالغة في العاطفة يحول الطفل إلى إنسان أناني و مشاكس، و عنيد نظرا لتحقيق ميوله التسلطية و رغباته الطائشة.(إكرام طلعت، 2006)

أما الوالدان اللذان يتقبلان أفكار و أراء طفلهما المبكرة و طموحاته، و يشجعانه على اللعب مع رفاقه و يشعرانه بأنه متقبل و ذو مكانة، و يسمحان له التصرف بحرية معقولة يصبحون بارعين، يعتمدون على أنفسهم، و يكون لديهم استعداد لتحمل المسؤوليات. عكس الطفل الذي يتلقى الرفض و النبذ، حيث يشيع لديه عند الكبر السلوك المضاد للمجتمع و العدوان و الكذب والسرقة و القسوة و التباهي..إلخ، أما الضعف و التساهل مع الطفل يؤدي به إلى صعوبة في تحقيق التوافق الاجتماعي و يصعب إخضاعه للنظام و يكون عدوانيا وصاخبا في سلوكه و ذو طبع أناني لوحوحا و تواكليا يتوقع دوام الانتباه له و العطف عليه وخدمته الدائمة، ومن صفات الصغير الذي يسيطر عليه أبوه و أمه أو أحدهما أن يكون أمينا مؤدبا، حذرا و لكنه قد يكون في كثير من الأحيان خجولا، خاضعا حساسا سهل الانقياد و التحكم فيه من طرف أسرته أو الغير.(وزارة التربية الوطنية، 1995)

و للأسرة دورها حتى في مجال الإبداع، لأن الجو الديمقراطي داخل الأسرة والاستقرار في العائلة و الأمن النفسي جو يعوّد الطفل، و يعلمه الثقة بالنفس ،كما يسمح له بالتفتح و اكتساب خبرات جديدة، و إن عدم حشو الذهن بالمعلومات دون إبراز مضمونها الوظيفي و تنمية و بناء الشخصية الديناميكية و تعليم القدرة على توظيف المعلومات و تحليلها وتبويبها، و تصنيفها و استدعائها عند الحاجة، و استخدامها في المواقف المتشابهة، كلها أشياء تنمي روح الإبداع لدى الأبناء.(محمد أحمد عبد الهادي، 2003)

للأسرة دور كبير في عدة مجالات نظرا لما توفره من إمكانيات و جو لتشجيع بعض الأشياء كالتحصيل..إلخ، ففي عملية التعلم مثلا إذا كان الطفل يتواجد في عائلة تعمل على إنشاء علاقات حميمية معه و خلق جو غير ممل و هادئ و تقدم لهذا الطفل الحوافز التي تحفزه على التعلم كالحوافز الغذائية من حلويات، أو الاجتماعية كالضحكة، و التقبيل، أو الكلامية كقول جيد جدا، ممتاز، أحسنت و السماح للطفل بمشاهدة التلفزة..الخ، كلها عوامل تعمل على الرفع من دافعية الطفل للتعلم ، فالأسرة يمكن أن تقدم للطفل أشياء كثيرة حتى مع الأبناء الذين يعانون صعوبات إعاقية، فالتشجيعات الأسرية المختلفة تجعل منهم أفرادا يمكنهم القيام بأعمال لا يستطيع القيام بها الفرد الصحيح العادي. (Jean Rondal , 1986)

و من بين الدراسات التي يمكن لنا ذكرها كدليل على تأثير المحيط بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة، الدراسة التي قام بها عدد من الباحثين بجامعة هارفرد يترأسهم McCLeland عام 1977 والتي تتناول درجة النضج التي وصل إليها بعض الأفراد بعد أن بلغوا سن الرشد، مقارنة بالممارسة التربوية التي خضعوا لها في صغرهم و قد عمل على استجواب 78 من الأبناء و كانت النتائج تبين عدم وجود أهمية كبيرة لتأثير التنشئة التربوية أثناء الطفولة الصغرى على شخصية الراشد من عادات النظافة، طريقة الرضاعة و النظام و التغذية...الخ .

ولكن العامل التربوي الهام و الذي لعب دوره و كان له تأثير واضح لدى هؤلاء الراشدين هو الحب الذي تكنه كل أم لطفلها فلقد ظهر و بدا واضحا أن الأشخاص الذين كانت أمهاتهم يقدمن لهم الحب و الحماية دون إفراط في ذلك أكثر نضجا من غيرهم الذين كانت أمهاتهم مفرطات في الحب و الحماية.(وزارة التربية الوطنية، 1995)

و إن التجربة التي قام بها (Skeels 1966) و التي بينت أن معدل نتائج اختبار الذكاء(QI) تقدر بـ86.7 عند مجموعة من الأطفال الذين يعيشون في مراكز صحية بيداغوجية، حيث أن مجموعة من هؤلاء الأطفال تم إخراجهم من المراكز، و تمت تربيتهم بعدها عند عائلات استقبلتهم في بيتها حيث الأمهات كن متخلفات عقليا، ثلاث سنوات بعد ذلك نتيجة الذكاء (QI) لهؤلاء الأطفال ارتفعت إلى 91.8، أما الأطفال الذين بقوا في المراكز تراجعت نتيجة ذكائهم(QI) إلى 60.5، هذه التجربة بينت لنا الأهمية الخاصة للمحيط في التطور الفكري، فالعلاقة الفردية مع الأم حتى و لو كانت متخلفة عقليا يمكن أن تكون أفضل من العيش داخل مركز أين العلاقات ليست مفردة حيث يهتم بمجموعة كبيرة من الأطفال عدد قليل من العاملات.

كذلك هناك دراسات و بحوث أجريت على الأطفال الذين تم تبنيهم حيث تبين من خلالها أن التبني يساهم في ارتفاع المستوى الفكري للأطفال.

وقد قام كل من Skodak et Skeels عام (1949) بقياس المستوى الفكري لـ100 طفل متبني في عمر 13 سنة فوجدا أن مستواهم الفكري كان مرتفعا عن المتوسط حيث بين أن معدل مقياس الذكاء هو 116 و هو عدد أعلى منه عند المجتمع العام و الذي هو 100 ، هذه الظاهرة يمكن أن يكون لها سببان، أولهما أن الأولياء الذين قاموا بتبني الأطفال لهم مستوى فكري متوسط و عالي، و السبب الثاني هو أن الأولياء أحاطوا هؤلاء الأطفال باهتمام كبير عاطفيا و ماديا.

كذلك إن عدد الأطفال في العائلة عامل مهم في الرفع من المستوى الفكري للأطفال فإذا كان هناك عدد كبير من الأطفال في العائلة فإن المستوى الفكري ينخفض لأن الاهتمام الجيد و الفرصة كي يكون هناك علاقات فردية بين الطفل والأولياء تكون منخفضة عندما يكون عدد الأطفال كبيرا. (Jean- Marie Diem, 1975)

و لقد أقيمت أبحاث أمريكية عديدة بينت نتائجها عن تأثير المحيط الاجتماعي و الأسري على تطور الطفل باستعمال مقياس الذكاء (QI) و مقياس رسم الرجل. (Pierre Raye,1987)

من بين الدراسات الأخرى التي بيّنت دور البيئة في عدة مجالات، كالذكاء مثلا الدراسات و الأبحاث التي أقيمت في جامعة شيكاغو الأمريكية سنة 1937، فلقد تم الفصل بين

التوائم بعد الميلاد بفترة قصيرة، ذلك بوضع أحدهما في بيئة ريفية و الآخر في بيئة حضرية، فتبين أن هناك فروق في نسبة الذكاء بين كل هذه التوائم، رغم أن هذه التوائم المتماثلة تنحدر من وراثة واحدة، فهذا كله يبين تأثر الذكاء بالبيئة.

كما أن الدراسات التي تم إجراؤها على الأطفال المتوحشين تدل على أن سلوكهم العقلي لايرقى إلى مستوى الطفل العادي فحسب، بل إنه لا يتجاوز مستوى الضعف العقلي، و المثال على ذلك طفل أفيرون المتوحش الذي وجد في إحدى غابات فرنسا عام 1799، الذي كان يقوم بما تقوم به الحيوانات كاليبير على أربع، ويصدر أصواتا لا تمت إلى اللغة البشرية بأي صلة، ومن هؤلاء أيضا طفلتان هنديتان وجدتا في كهف بالقرب من ميدنابور (Midnapore) بالهند، وكان نموهما العقلي كنمو طفل أفيرون.

كذلك حالة طفل آخر باسم كاسبار هوسير (Kaspar Hauser)، فقد ظل هذا الطفل رهين السجن الانفرادي منذ طفولته الأولى حتى بلغ من العمر سبعة عشر عاما، حتى أن غذاءه كان يصله من فجوة صغيرة لا يرى منها أحدا وعندما أطلق صراحه وجد أن مستواه العقلي هو نفس مستوى أطفال الذئاب، فقد كان متخلفا في ذكاءه وانفعالاته وتميزه الحسي ... إلخ.

و من الأمثلة الكثيرة على تأثير البيئة أيضا أطفال ملاجئ الأنهار الكبرى الذين ينتقلون مع أهلهم ولا يستقرون في مكان واحد، فالدّراسات التي أجراها أشر(Asher) على هؤلاء الأطفال أكدت ضعف مستوى ذكائهم عن المستوى العادي، و عندما استقروا و أصبحوا لا يتنقلون و أنشأت لهم المدارس، ارتفع تبعا لذلك ذكاؤهم عن مستوى ذكاء الأجيال الصغيرة الناشئة التي لم تنل حضها في ذلك التطور الحضاري. (محمد أحمد عبد الهادي، 2003)

لطبيعة العلاقة الموجودة بين الأم و الأب أثرها على الطفل بشكل كبير جدا، فالمشاكل التي تكون بين الأولياء تؤثر على أطفالهم كالطلاق مثلا، لقد بينت دراسات عدة أن أطفال الأولياء المطلقين يعانون من مشاكل سيكولوجية، ومن إحساس بالحصرة و الذنب والحزن، وقد يصل بهم الأمر إلى الانهيار و الوحدة و عدم النّوم و رؤية الأحلام المزعجة .

فالأسرة التي تعاني مشاكل يومية تؤثر على الطفل و على توازنه النفسي، و حتما على دراسته. (Morand Jauffrey ,1995)

حتى الكلام الذي هو استعداد وراثي إذا لم تصادفه بيئة بشرية و مجتمع إنساني، فإنه سيتحول إلى همهمات وأصوات كأصوات الحيوانات. (محمد أحمد عبد الهادي، 2003)

فالطفل الذي يكون لديه أبوان مختلفان في اللغة يستطع أن يتعلم منهما كلتا اللغتين كلغتي أم، ذلك شرط أن يتكلم الأب مع ابنه بلغته فقط، و أن تكلم الأم ابنها بلغتها فقط، دون الخلط بين اللغتين من طرف الوالدين، مما يجعل الطفل متمكنا من اللغتين. (Yvette Toesca, 1984)

كما أن الأسرة التي تشجع النشاط البدني تكون الحالة الصحية لأطفالها أفضل من التي لا تشجع ذلك، لأن للنشاط البدني أهمية كبيرة خاصة في مرحلة الطفولة و المراهقة، فله تأثير على عضلات الجسم التي تقوى و تنمو بالتدريب أو تضعف و تستهتر لقلة التدريب و الحركة، و لكن الإكثار و المبالغة كذلك في ممارسة النشاط البدني لفترات طويلة قد يؤثر على عمليات النمو بالسلب. (أسامة كامل راتب و إبراهيم عبد ربه خليفة، 1999)

كما أن الذكاء يكون مرتفعا لدى أطفال أولياؤهم لهم مستوى اجتماعي مادي مرتفع، والعكس بالنسبة للأطفال الذين يعيشون لدى عائلات مستواها الاجتماعي المادي منخفض، ذلك لأن أسلوب الحياة، الجو، اللغة، عدد الكتب و الألعاب التي تساعد على تطور الفكر عند الطفل لها تأثيراتها، والعائلات الفقيرة لا تستطيع أن توفر كل هذه الأشياء لأطفالها، كذلك فإن مهنة الأب تعتبر جد مهمة، فالتحريات التي تمت في المركز الوطني للأبحاث الديمقراطية (INED) و التي أقيمت بفرنسا على 10000 متمدرس في عمر 6 سنوات إلى 14 سنة، بينت وجود فروق بين أطفال العمال اليوميين و المزارعين و بين عمال المراكز العليا والمهن الحرة.

(Jean- Marie Diem , 1975)

2.6.3 . المدرسة:

نظرا لتغير أنماط الحياة العائلية(عمل المرأة خارج البيت مثلا)، فقد بات لزاما على الدولة أن تتحمل الجزء الكبير من أعباء التربية، و كانت المدرسة هي القائمة بذلك، بما تفسحه من مجالات أوسع للطفل، لأن يختار طريقا له في الحياة، و بما تقدمه من تربية مكثفة، و بما تتيح له من ضروب العلاقات الاجتماعية، حيث أن للتلاميذ في المدرسة فرصا أكبر للاحتكاك والتفاعل و الإقلاع عن نزعة التمركز حول الذات، و الاندماج مع الآخرين، نظر لما تضمه من عدد كبير من التلاميذ مختلفي المنشأ و من عمر واحد، و في المدرسة يجد الطفل الفرص الكثيرة من أجل المزيد من مستوى النمو اللغوي و الفكري و الانفعالي، فالمدرسة تعمل على تثبيت الحسن و إبعاد السيئ من أساليب التكيف التي تعوّد عليها الطفل في البيت، و تعمل على تعديل عدد من الأساليب غير المناسبة.

كما توفر المدرسة جوا للعلاقات و تكون هذه العلاقات بين التلاميذ أنفسهم و بين التلميذ و المعلم و التلميذ و الإدارة، فتمثل الأولى ميدانا واسعا لأشكال التعاون و العلاقات و المنافسة، و هي في كل الأحوال ميدانا للتكيف الاجتماعي الذي تعمل المدرسة من أجل جعله مثمرا، أما الثانية و الثالثة فتمثل العلاقة بين راشد و ناشئ، و تعطي صورة ناصعة لتواصل الأجيال حيث تكون العلاقة جيدة، و قد أقرت الدراسات أن سلوك الطفل يتأثر كثيرا بالمعاملة التي يتلقاها من المعلم، فقد ينتج تسلط المعلم عند التلميذ ميلا إلى العدوان و يؤدي الإهمال إلى ضعف في همة التلميذ نحو الاستفادة من فرص المدرسة و إلى الانقباض في حين يؤدي التعاون إلى نمو باتجاه تكيف اجتماعي حسن، فلكفاءة المعلم و خصائصه النفسية من حب الأطفال و الحاجة إلى التضحية من أجلهم و الشعور بثقل الرسالة التربوية التي يحملها، و كذا إمكانياته الثقافية من معرفة أساسية للطفل و للتربية و لمواد التخصص التي يدرسها، تأثير في نمو الطفل الفكري و النفسي.

كما أن النشاطات المدرسية التي تقدم للطفل تعتبر عملية ضرورية للنمو السليم للتلاميذ، فهي تؤثر في تنمية مواهبهم الخاصة، و قدراتهم و تشجيعهم على الابتكار. (وزارة التربية، 2000)

3.6.3 دور العبادة (المسجد):

فإلى جانب الأسرة و المدرسة كوسطين اجتماعيين توجد أوساط أخرى لها تأثيرها في الطفل، و من أهمها المسجد أو دور العبادة، فلقد كان و لا يزال للمسجد دوره في توجيه النشء و الناس بصفة عامة، فقد ظهر التعليم في شكله النظامي أول ما ظهر في المساجد، و هو كذلك بالنسبة لكل الديانات، فلدور العبادة و لتوجيهاتها انعكاسات قوية على تربية الطفل، لأنه عن طريقها يتعلم النشء القيم الروحية و العقائد، و ما يتطلبه الدين من شعائر و عبادات، فالمسجد ليس مجرد مبنى لإقامة الصلاة بل هو مبنى يتعلم فيه الأطفال القرآن و العلوم الدينية و غير الدينية، فهو أشبه بمركز ثقافي و علمي و ديني، و له دور مهم جدا في منشأ الطفل.

4.6.3. الشارع:

لا يقل الشارع أهمية من حيث تأثيره على الأطفال مقارنة بالبيئات الاجتماعية الأخرى التي ذكرت، بل هو الأثر الفظ للبيئات الاجتماعية كلها، فهو محيط يختلف من حيث الألعاب والتسليات، و القوانين و اللغة السوقية الخاصة به، فتأثير الشارع على الأطفال تأثير قوي بحيث يجعلهم يتقمصون السلوكات التي يلاحظونها و بذلك يقلبون طبعهم و سلوكهم رأسا على عقب. (وزارة التربية ، 2000)

خاصة و أن للتقليد و المماثلة دور كبير، لأن ما يقوم به الكبار يعمل الطفل على إعادة تقليده إذا كان قد وصل إلى عمر يسمح له القيام بذلك العمل، فالطفل يتعلم من التقليد و المماثلة .

(Berth Reymond Rivier , 1997)

5.6.3 الثقافة:

لا ننسى الثقافة التي عرفها رالف لنتون (1945) (Ralph Linton) " بأنها الشكل العام للسلوك المتعلم و نتائج هذا السلوك الذي يشترك في العناصر المكونة له و يتناقله أعضاء مجتمع بعينه "، و للثقافة تأثير و دور في تربية النشء لأن الأطفال يولدون في نظام و تشكيل ثقافي معين يقوم على مقومات لغوية و تاريخية و جغرافية و عاطفية تكوّن إطاره القومي العام، و غالبا ما يحدث هذا النوع من التأثير بصورة غير مرئية، حيث أن هذه الثقافة تحيط بالناشئين الذين يتعلمونها من اتجاهات أبائهم و المحيطين بهم في العائلة، و ينتج عنه اكتساب عادات وقيم و تقاليد و خبرات تؤثر على شخصية الفرد.(وزارة التربية الوطنية، 1995)

يمكن ملاحظة التأثير الثقافي الواضح حتى في عقدة أوديب فـ Berth يعاكس ما عبر عنه فرويد بأن عقدة أوديب عالمية، فلقد قام الأنتروبولوجيون ببحوث على قبيلة (Mundugunors) أظهرت أن عقدة أوديب المعتادة بين الأب و ابنه غير موجودة إطلاقا، لأن الرهان في هذه القبيلة ليس على الأم و لكنه رهان على الأخت، قد نسأل لماذا الأخت؟ لأنه كي يتزوج الرجل يجب أن يعطي أحد أخواته كي يتحصل على المرأة التي يريد الزواج منها لكنه إذا كان ليس لديه أخت فلن يبقى له إلا حل الاختطاف و المصارعة مع أب و أخ المرأة التي يرغب فيها.

كما يصبح تعدد الزوجات مصدر صراع بين الأب و ابنه، لأن الأب يستطيع أن يستعمل ابنته للحصول على زوجة أخرى جديدة مانعا ابنه من فرصة الزواج، و من خلال نظام جد خاص للتبعية فإن الرجل له كل الحق على البنت مادام أن الابن ينتمي إلى سلالة الأم، و ليس له حق في أخته، هذا النظام الخاص يضع كل أعضاء القبيلة رجالا و نساء و أطفالا في جو من العدوانية و الحذر و المكر، كما أنه يفسر الإهمال الذي يتعرض له الطفل منذ الولادة من طرف الأم، و كذا من طرف الأب، خوفا من أن تكون بنتا لأنها تنافس أمها و تشكل خطرا عليها، و أن الأب ليتحصل على زوجة ثانية يمكن له إعطاء ابنته لأخ أو أب الزوجة الثانية، التي يريد الزواج منها و بتقديمه إياها يتحصل على زوجة ثانية له.

إن عدوانية هذه القبيلة التي تسمى Mundugunors تبين مرة أخرى أهمية الثقافة، فالشخصية الإنسانية عبارة عن إنتاج اجتماعي و ثقافي و إن عقدة أوديب التي يعتبرها فرويد عالمية إنما هي مرهونة بالمحيط الاجتماعي و الثقافي الذي يتواجد فيه الفرد.

(Berth Reymond Rivier , 1997).

كما أن مارغريت ميد (Margaret Mead) بينت أن مرحلة المراهقة تختلف من ثقافة إلى أخرى، فالأزمة التي نعرفها اليوم بأزمة المراهقة لا نجدها في بعض القبائل القديمة لأنها تمر بسرعة خلال يوم أو شهر، حيث تتم خلالها طقوس معينة و إن طالت مدتها فإنها لا تتصف و لا تتميز بالتأزم الذي تشهده سن المراهقة حاليا، فهذا دليل أخر يبين مدى تأثير الثقافة بصفة عامة.(J-P. Thribaut ;J-A Randal , 1996)

فاللثقافة تأثير على شخصية الإنسان بصفة واسعة و كبيرة.

6.6.3. المحيط المادي و الإمكانيات:

إن للإمكانيات المادية التي يمتلكها الفرد تأثيراتها، فالغذاء يعتبر المصدر الأول والأساسي للطاقة و للنمو و لبناء خلايا الجسم، فالنمو يتأثر بنوع و كمية الغذاء الذي يتناوله الطفل تبعا لوزنه و عمره، و طبيعة النشاط الذي يقوم به و يتأخر إذا نقص الغذاء.(أسامة كامل راتب و إبراهيم عبد ربه خليفة، 1999)

فسوء التغذية يجعل الطفل أقل مقاومة للأمراض المعدية، كما أن مخ الرضيع يتأثر بنقص التغذية أثناء أشهر الحمل أو الأشهر الأولى من حياته، مما يعرض خلايا المخ للفساد نظرا لنقص البروتينات و الفيتامينات و غيرها من العناصر الهامة التي لا يمكن تعويضها.

لقد عملت عدة نظريات على تفسير أهمية المحيط الذي نعيش فيه والأفراد الذين نحتك بهم وهي فيما يلي:

1. **نظرية حضور الآخرين**: نفهم من خلال هذه النظرية أن حضور الآخرين أثناء أدائنا لعمل ما يؤثر في سلوكاتنا ومواقفنا إما بصفة إيجابية فنثار لذلك، أو بصفة سلبية فننهار و نتحطم حرفيا عند ما ينظر فينا أحد ما، كما أن وجود أفراد آخرين في التنافس في نفس العمل يؤثر على أدائنا للعمل، هذا التأثير لا نلاحظه فقط عند الإنسان، لكن أيضا عند أنواع أخرى مثل الدجاج، حيث يستهلك حتى 60% أكثر من البذور عند ما يتربى مع دجاجات أخرى، و نلاحظ ذلك في سلوكات أخرى كالشرب والجري عند الكلاب و القطط، فحضور الآخرين أثناء إنجازنا لعمل ما يؤثر بطريقتين:

أولهما: كون المهمة جد سهلة للانجاز أو التحكم أكثر في المهمة سوف يجعل الفرد يحقق الانجاز الأفضل، و بالعكس في حالة عدم تحكم الشخص جيدا في المهمة، أو إنجازه لمهمة جد صعبة فإنه سوف يحقق إنجازا ضئيلا.

ثانيهما: يشمل تفسيرا آخر يعتبر أننا نتأثر بالآخرين و إنهم يدفعوننا لأننا تعلمنا أن نظهر بصفة جيدة أمام الآخرين، و هي ظاهرة تسمى الخوف من التقييم، فليس مجرد حضور الآخرين هو الذي يؤثر علينا، و لكن هو الاعتقاد أن الآخرين بصدد تقييم نوعية إنجازنا.

2 : التكاسل الاجتماعي: هناك بعض المهام التي تظهر إسهام كل فرد في العمل أو المهمة حتى لو كان بين مجموعة، على عكس المهام الأخرى التي تنجز باشتراك أين لا نستطيع ملاحظة الانجاز الفردي، فلقد بين (Latané Williams et Harkims) أن التكاسل الاجتماعي يكوّن تراجع الإنتاج الفردي في الجماعة، كالتصفيق مثلا و تشجيع فريق رياضي بالصياح بأقصى ما لديهم، هذان الباحثان توصلا إلى أن الانجاز الفردي ينخفض ويتراجع عندما يكون مجموع المجموعة مرتفعا وأن التكاسل الاجتماعي ليس موجودا في الأعمال المحركة فقط ، بل حتى في الأعمال الإدراكية المعرفية، فالتقييم الاجتماعي يظهر أنه العامل المنتج للتكاسل، و مجرد العمل في جماعة يؤدي بالأفراد إلى خفض مجهوداتهم لما يظنون أن عملهم الفردي يصبح ضائعا في الحشد، و أن لا أحد يلاحظ إنجازهم الفردي، و لا يستطيعون أن يكونوا مسئولين عن أفعالهم الفردية، و إن التكاسل الاجتماعي يتراجع أيضا عندما يحس الأفراد أن مجهوداتهم الشخصية مهمة لنجاح المجموعة.

3.الامتثالية: تظهر لنا الامتثالية من خلال تجربة أش(Ash)التي يتم فيها إظهار أوراق خشنة مع خطوط طولها يختلف ذلك لتحديد الخط المشابه للخط الآخر في الطول أو القصر، في البداية ستجد أن التجربة سهلة، حيث يبدأ المختبر سؤال المجموعة واحدا واحدا، فنجد أن الإجابات المقدمة من طرف المجموعة صحيحة و تجيب أنت أيضا بدورك، و لكن في الحالة الثانية تجد أن كل أفراد المجموعة لهم نفس الإجابة، و لكنها إجابة خاطئة، و هو ما يجعلك تجيب مثلهم ، لأنك تمتثل لإجاباتهم، و يظهر سبب الامتثال لسببين هما تأثير المعلومة و تأثير المعايير.

ففي الحالة الأولى: يقول الفرد في ذاته أن الآخرين على حق لأنه ربما لهم معلومات لا تتوفر عنده، أما التأثير بسبب المعايير فيؤدي إلى الامتثالية لسبب الخوف من النتائج السلبية ، و ليكون الفرد محبوبا و متقبلا لدى الآخرين ، فيقول في نفسه ماذا سوف يضن الآخرون بي إن عاكست إجابتهم، فيخاف من رفضهم له، و لا يحب أن يكون لديه مشاكل معهم لذلك يجيب

إجابتهم، ذلك يكون حسب الفرد و مزاياه الشخصية، فهناك من الأشخاص من لهم ثقة بنفسهم وثقة من إجاباتهم و لا يغيرونها و آخرون لا يثقون بأنفسهم و بإجاباتهم، فبالتالي يعتقدون أنهم على خطأ و أن الأغلبية على صواب، و إن الأشخاص الذين لهم احتياج اكبر للرضا الاجتماعي ويحاولون أن يكونوا محببين من طرف الغير يمتثلون بأكثر سرعة منه من الذين لهم حاجة أقل للرضا الاجتماعي.

4. الطاعة: يمتثل الأفراد و يتجردون علنا من معتقداتهم و يصبحون على وفاق مع أفكار معلنة خاطئة بوجود السيطرة و النفوذ، لأننا تربينا على أن نطيع كل كبير، كالأب ، الأم ، المعلمين، القانون و غير ذلك و أكبر مثال على ذلك الانتحار الجماعي أين طلب القائد (Jimmy Jones) من كل أعضائه اللذين كانوا حوالي 900 فرد بان يقتلوا أبناءهم بإعطائهم سائلا ساما ثم أن ينتحروا بعدها، فأطاعوه و فعلوا ذلك.

كذلك العقيد الأمريكي (Williams Calley) الذي طلب من جنوده أن يدمروا إحدى القرى التي لا يوجد فيها إلا النساء و الأطفال، فقام الجنود بتنفيذ الأمر، و عندما تم سؤالهم عن سبب قيامهم بذلك قالوا نحن نطيع العقيد و ننفذ أوامره.

من خلال كل هذا يظهر تأثير الآخرين على الأفراد.

5.**الإذعان**: يتضح لنا ذلك من خلال ما يسمى ب (le pied dans la porte) حيث جرب كل من Freedman et Fraser (1966) فعالية هذه الإستراتيجية عبر تجربة، يطلبان في أول الأمر فيها من النساء أن يجبن عن أسئلة تتعلق ببعض المنتجات المنزلية، فقبلن ذلك، و هي تتمثل في نوع الغسيل الذي يستعملنه وما إلى ذلك من الأعمال المنزلية ،و لكن بعد ثلاثة أيام طلبا منهن الذهاب إلى منازلهن لإحصاء كل ما عندهن من منتوجات داخل الخزائن والثلاجات فوجدا أن 53% من الكل قبلن ذلك و كان تفسيرهما يتمثل في أن قبول أي فرد للطلبات التي قد ترفض تكون بنسبة أكبر إذا طلبناها بعد طلب أقل منها و أكثر بساطة.

6. الأثر الاجتماعي الحاسم: يكون تأثير الآخرين على الأفراد خاضعا لثلاثة خصائص مصدر التأثير وهي: عددهم، قوتهم ، فوريتهم :

أ - العدد: فكلما ارتفع عدد المتفرجين كلما ارتفع تأثيرهم، فالحوار الشعبي مثلا يكون له أثر حاسم على الحضور إن كان هناك كثير من الناس في القاعة، فالطالب الذي يقدم حلقة دراسية أو منتدى يكون أكثر اضطرابا عند ما يكون أمام 50 شخصا منه أمام 5 أشخاص.

ب – القوة : (قوة المتفرجين) و هو ما يعني أهميتهم و قدرتهم، هذه القوة محددة بالحالة، العمر، الاعتبار، العلاقة مع الفرد و ما إلى ذلك، فالطالب يصبح عصبيا أكثر أمام أساتذته منه أمام أصدقائه، فالتأثير الاجتماعي الحاسم للأساتذة يكون أكثر بالنسبة للطالب لأنه هو الذي يمكن أن يوافق على النقطة الممنوحة منها من التي يمنحها زملاؤه.

ج- الفورية: (فورية الحضور و قربه) فالتأثير الاجتماعي الحاسم للحضور يصبح أكثر تأثيرا عندما يكون أمام الجمهور " الحضور " مباشرة، منه من أن يكون في وضعية غير مباشرة، أي يعلن عنه بعد القيام به في حصة مغلقة مثلا.

يعتبر Latané (1981) أن التأثير الاجتماعي الحاسم يمكن أن يفسر بسبب تأثير الآخرين إلى التسهيل الاجتماعي أو التكاسل الاجتماعي، فالتسهيل الاجتماعي يكون في حالة ما كان الشخص هو الغرض الوحيد لتأثير الحضور، لأن اهتمام الكل موجه نحو شخص واحد و كلما ارتفع عدد الأشخاص الملاحظين ارتفع التأثير الحاسم، و بالعكس فالتكاسل الاجتماعي يكون في حالة قيام مجموعة من الأشخاص بمهمة مقررة من طرف المراقب أو الموجه، فكل فرد يكون في حالة اهتمام من طرف الحضور بين الآخرين لذا فالتأثير الاجتماعي الحاسم يكون (مخفف) مقسم بين أفراد المجموعة و الضغط المحسوس من طرف كل واحد منهم ينخفض بقياس حجم المجموعة الذي يكبر.

7- الإيثار: يعالج هذا الجانب العوامل التي تؤدي بالناس إلى الاستغاثة بالآخرين كمثل العديد من الظواهر الاجتماعية التي لوحظت إلى حد الآن ،هذا يعود بنا إلى القول بأنه في كثير من الأحيان العوامل الخارجية هي التي تحدد السلوك الايثاري.

فالصحافة مليئة بهذه الأمثلة أين شخص معين يطلب المساعدة و لا أحد يأتي إلى نجدته و المثل المعروف هو ل (Kitty Genoxese) العائدة من العمل في ساعة متأخرة من الليل و التي

اعتدي عليها بالسلاح الأبيض في موقف سيارات العمارة التي تسكن فيها في نيويورك، صراخها سمع من طرف أكثر من 34 شاهد عيان شاهدوا السيناريو من نوافذ شقتهم .

دام التعدي مدة طويلة، حيث هرب المجرم ثم عاد مرة أخرى ليكمل عمله الإجرامي، و رغم ذلك لا أحد تدخل مباشرة أو أخبر الشرطة و الضحية لفظت أنفاسها الأخيرة قبل حضور الشرطة، مما جعل كل من (Darley et Latané, 1970) يقومان بدراسة العوامل التي تؤدي بالناس إلى استغاثة أو عدم استغاثة الآخرين.

حيث احتمل هذين العالمين و جود خمسة (05) مراحل لأخذ القرار في حالة استعجالية:

- **المرحلة الأولى** : تستلزم وعي الشخص بتلك الحالة.

- **المرحلة الثانية**: تؤدي بالشخص إلى اعتبار الحالة حالة استعجالية، هذه المرحلة الحاسمة هي التي تقرر حركاته المستقبلية، فإذا لم يعتبر أن هذه الحالة تستحق الإعانة، فإنه لن يتدخل.

- **المرحلة الثالثة**: تتمثل في معرفة النتائج السلبية و الايجابية الممكنة من التدخل.

- **المرحلة الرابعة**: بعد اختيار التدخل يجب تحديد الطريقة التي يتم بها التدخل.

- **المرحلة الخامسة**: و هي مرحلة يتم خلالها تقديم المساعدة.

نموذج التمهين : تيار ثاني للتصرف و المساعدة يسمى بنموذج التمهين، يعطي أهمية للتمهين و التعليم،لأن الأب الذي يهنئ ابنه لأنه ساعد أخاه الصغير أو أخته الصغيرة ...الخ سيشجعه ويجعله يتعود على المساعدة.

نموذج المعايير الاجتماعية: يوجد ثلاثة معايير اجتماعية خاصة مهمة في جميع المجتمعات هي:

- **المعيار الأول**: و هو المسؤولية الاجتماعية و التي تفرض مساعدة من هم تحت تبعيتنا، فالآباء يهتمون بأطفالهم، و الوكالات الاجتماعية تهتم بالأطفال المهملين من طرف آبائهم،و المعلمون واجب عليهم مساعدة تلاميذهم و هكذا.....

- **المعيار الثاني**: و الذي يعتبر أن الإنسان يساعد من قام بمساعدته من قبل.

- **المعيار الثالث**: و هو يشمل العدل بالإنصاف و أن يتلقى الأشخاص الذين يقومون بنفس العمل نفس التهنئة و التكريم.

إن العوامل الاجتماعية المحيطة لها دور مهم في تغيير تصرفات و سلوكات الأفراد في مختلف الحالات و المجالات، و دور كبير في خلق الدافعية القوية لدى الأفراد في مختلف الأعمار ومختلف المجالات التي يكونون فيها. (Robert J-Vallerand ; Edgard Thill,1993)

الخلاصة:

رغم ما عانته التوائم في العصور الغابرة من ظلم بسبب الاعتقادات المجحفة في حقها إلاّ أنها في الوقت الحاضر تعتبر مصدرا لافتخار أهلها و أصبحت تدخل الفرحة بعد ما كانت نذير شؤم، بل أصبحت تقام مهرجانات تجمع فيها كل التوائم من أجل تقديم الهدايا لمن تتصف بالتماثل الأكبر.

إضافة إلى القيمة العلمية التي تقدمها من خلال الدراسات التي تقام عليها للكشف عن مختلف تأثيرات العوامل الوراثية و البيئية.

فعينة التوائم تعتبر العينة الأكثر مساهمة في البحوث التي تهدف إلى معرفة تأثير الوراثة أو البيئة، لأن الباحثين يختلفون فيما توصلوا إليه في نتائج بحوثهم، فالبعض يرجع تكوين جوانب عدة من الشخصية إلى عامل الوراثة أساسا و يقدم الأدلّة لإثبات أهمّيتها والبعض الآخر يعتبر أن عامل البيئة هو العامل الفعال في تكوين الشّخصية، و يقدم الأدلّة و الأساليب التي تدعم رأيه.

و لقد عملنا في هذا الفصل على التعرف بشيء من التفصيل عن ما يقصد بالوراثة و ما يتّعلق بها من جينات، و كروموزومات و هرمونات و غدد و ما إلى ذلك، و كذلك المحيط و ما يتعلق به من عائلة و بيئة طبيعية و مدرسية...إلخ

الفصل الرابع

الفـــــصل الرابـــــع

الإطـــــار المنهـــجي

تمهيد.

1.4 المنهج المتبع.

2.4 المجتمع والعينة وكيفية اختيارها.

3.4 مجال إجراء الدراسة.

4.4 أدوات جمع البيانات.

5.4 كيفية جمع البيانات.

6.4 أدوات تحليل البيانات.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تمهيد: تحتاج العلوم الإنسانية الإجتماعية في دراستها للظواهر النفسية الإجتماعية إلى الجمع بين محورين أساسيين هما الجانب النظري لموضوع الدراسة، و المعطى الواقعي الذي يتمثل في الجانب الميداني و الذي يقوم به الباحث، و نظرًا لأن الدراسة النظرية و حدها غير كافية للتمكن من الكشف عن الحقائق المتعلقة بالموضوع المدروس، فإنه من الضروري القيام بالدراسة الميدانية لأنها من الوسائل الهامة التي يعتمد عليها الباحث لجمع البيانات من الواقع والميدان، ذلك شرط إتّباع طريقة منهجية واضحة تصل به إلى الهدف المقصود طبقا لنوع البحث و مشكلته، و من هذا المنطلق تم تقسيم هذا الفصل الميداني إلى ستة عناصر حيث خصص العنصر الأول إلى تقديم المنهج المتبع، أما العنصر الثاني فتم فيه تحديد المجتمع والعينة و كيفية إختيارها و خصّص الفصل الثالث لمجال إجراء الدّراسة و الذي يتمثل في المجال الزمني و المكاني ،أما الجزء الرابع خصّص لأدوات جمع البيانات و الجزء الخامس لكيفية جمع البيانات، في حين خصّص الجزء الأخير لعرض أدوات و تحليل البيانات.

1.4 المنهج المتبع:

يعتبر المنهج من العناصر الأساسية التي ينبغي أن تتوفر في أية دراسة فهو يعني مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى اكتشاف الحقيقة و المناهج و طرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف مواضيع مشكلات الدراسة بحيث نجد طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع أو الملائم للدراسة التي يقوم بها الباحث. (فيصل محمد خير الزراد،1992)

و لما كان المنهج الذي يتبعه أي باحث في العلوم الإنسانية الإجتماعية لدراسة أي ظاهرة لا بد و أن يرتبط بطبيعة الموضوع، فإنه من العسير إختيار منهج للدراسة ، و نظر لطبيعة الموضوع، و فرضياته و أهدافه فقد إعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث يعرفه رابح تركي (1984) في مجال التربية و التعليم بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية و النفسية، كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها، و كشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها و بين ظواهر تعليمية أو نفسية أو إجتماعية أخرى.

و يضيف قائلا: إن البحث الوصفي كما يبدو في القسيمة لا يقف عند حدود و صف الظاهرة موضوع البحث، و لكنه يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل و يفسر و يقارن و يقيّم أملا في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة.(رابح التركي ، 1984، 129)

و لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي المقارن الذي يتولى فيه الباحث دراسة ظاهرة معينة في مجتمع معين، بناء على مقارنات يجريها بين مجموعات مختلفة، قصد كشف أثر متغير على متغير أخر، لأن طبيعة هذا الموضوع تستلزم الوصف و المقارنة بين نتائج كل زوج من التوائم المتماثلة و غير المتماثلة و الإخوة العاديين بالزوج الذي يقابله، ثم مقارنة نتائج التوائم المتماثلة بغير المتماثلة، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي المقارن من بداية البحث إلى نهايته للكشف عن من يؤثر على الدافعية للانجاز و من له دور أكبر في ذلك، المحيط أم الوراثة .

2.4- المجتمع و العينة وكيفية إختيارها:

يرى موريس أنجرس (Maurice Angers)بأن مجتمع بحث يعني مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجرى عليها البحث أو التقصي و قد أشار إلى أهمية تحديد المجتمع الذي نريد التعرف عليه، كما أشار إلى أهمية و وضوح المقاييس المستعملة، فقد يقوم الباحث بإجراء دراسة شاملة لجميع مفردات العينة التي تدخل في البحث، و تعرف هذه الطريقة بالحصر الشامل، و قد يقوم بالاكتفاء بعدد محدود من المفردات في حدود الوقت، و الإمكانات المتوفرة، ثم يقوم بتعميم النتائج التي يحصل عليها من دراسة هذه الحالات الفردية على المجتمع ككل، و هو ما يمثل العينة.

(موريس أنجرس، 2004)

و هي تعني النسبة الثابتة و المأخوذة كمًا و نوعًا عن طريق السحب من المجتمع الأصلي، و تتمثل في عدد من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في مجتمع الدراسة و هي بذلك انعكاس شامل للصفات السائدة فيه، و لكن بشكل مصغر و إختيار العينة يكون حسب طبيعة الموضوع و أهدافه و يكون إختيارها انطلاقا من أحد الإمكانيات التالية:

يمكن جمع البيانات و دراسة جميع أفراد مجتمع البحث، أو تحديد عينة تمثل هذا المجتمع.

و نظرا لخصوصية هذا البحث و صعوبة الحصول على التوائم فان العينة القصدية (العمدية) هي العينة التي أصبح من الضروري اللجوء إليها،و نعني بها أن يتعمد الباحث اختيار فئة معينة لبحثه، و ذلك إما لاعتبارات علمية، ذلك لوجود أدلة و براهين مقبولة أو منطقية تؤكد أن هذا البحث يستلزم هذه العينة حيث تكون نتائج الدراسة مقبولة، أو يكون اختيارها إما لاعتبارات غير علمية و ذلك لسهولة الوصول إلى الأفراد و قربهم من الباحث أو المكان الذي يعمل فيه، حيث تكون نتائج الدراسة في هذه الحالة غير مقبولة علميا.(بشير صالح، 2000).

1.2.4 وصف العينة:

تتكون عينة هذا البحث من تلاميذ السنة الثانية و الثالثة و التاسعة متوسطة، الأولى والثانية و الثالثة ثانوي، حيث تمتد أعمارهم من 13 سنة إلى 18 سنة، والذين بلغ عددهم الكلي 224 تلميذا، و فيما يلي المخطط التمثيلي للعينة.

أ. مخطط تمثيلي للعينة:

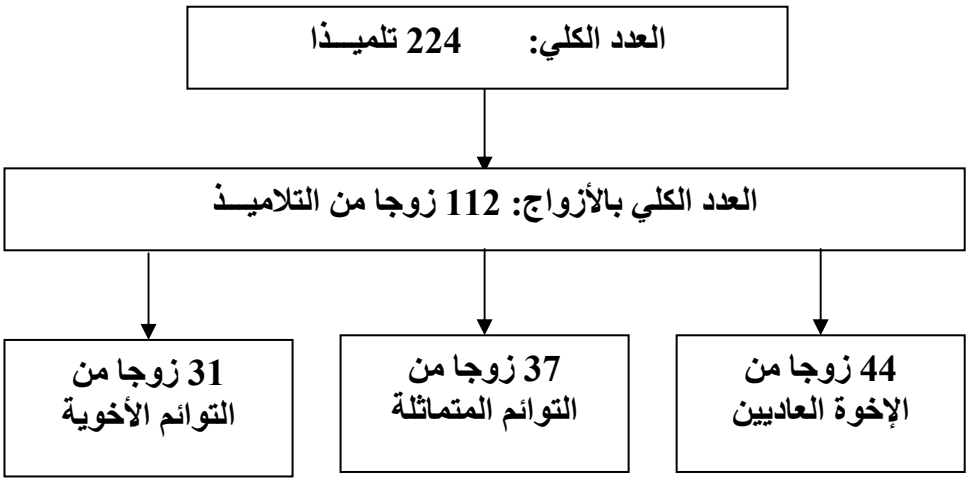

أما خصائص العينات المختلفة فقد وزعت حسب الجنس كتالي:

ب- الجدول رقم (3): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الإخوة العاديون			التوائم الأخوية			التوائم المتماثلة		
الجنس	التكرارات	النسبة	الجنس	التكرارات	النسبة	الجنس	التكرارات	النسبة
الإناث	18	40.9	الإناث	22	71.00	الإناث	22	59.5
الذكور	26	59.0	الذكور	9	29.00	الذكور	15	40.5
المجموع	44	100	المجموع	31	100	المجموع	37	100

إن العدد الكلي للتلاميذ هو 224 تلميذا، أما من حيث العدد الكلي بالأزواج هو 112 زوجا أي 50 زوجا من الذكور و 62 زوجا من الإناث، موزعين على 44 زوجا من الإخوة العاديين، منهم 26 زوجا من الذكور و 22 زوجا من الإناث إضافة إلى 37 زوجا من التوائم المتماثلة منهم 15 زوجا من الذكور و 22 زوجا من الإناث، و كذلك 31 زوجا للتوائم الأخوية منهم 9 أزواج من الذكور و 22 زوجا من الإناث، و قد اعتمدنا على أن يكون كل زوج من التوائم سواء منها التوائم المتماثلة أو غير المتماثلة في نفس السنة و في نفس القسم، أما الإخوة العاديون اعتمدنا على أن تختلف من حيث العمر و من حيث السنة الدراسية، و القسم الذي تدرس فيه.

3.4 مجال إجراء الدراسة:

1.3.4المجال الزماني:

قبل الانطلاق في تطبيق دراستنا ميدانيا قمنا بدراسة استكشافية كانت في نهاية شهر جانفي و بداية شهر فيفري 2005م، ذلك قصد اكتشاف مجموعة من الصعوبات الهامة التي يجب مراعاتها في الدراسة الميدانية، كالصعوبات التي يتلقاها التلاميذ في فهم المقياس الذي سنستعمله مثلا، و بعدها بدأنا الدراسة الميدانية خلال منتصف شهر فيفري 2005م و التي استمرت إلى غاية شهر جويلية 2005 م.

2.3.4 المجال المكاني:

لإختبار فرضيات الدراسة و الإجابة على السؤال المحوري للإشكالية و تمثيل مجتمع البحث و المجال العام للدراسة الميدانية قمنا بدراسة ميدانية في مختلف المؤسسات التربوية، ويمكن ذكر تلك المؤسسات فيما يلي:

أ. **الاكماليات:** هارون الرشيد، أبو القاسم الشابي، مناني1، وهيبة قبائلي، الأبرياء الخمس، شكيب أرسلان، عبطوط أحمد، محمد شويطر، الإخوة العمراني، عبد الله بن عباس، البركاني، باستور، يحي بن عيش، طه حسين، بوحمام، الخليل بن أحمد، حفني ناصف، القرية السموية، المقام الجميل، عمر لاغى إضافة إلى حملوش السعيد ببجاية.

ب. **الثانويات:** المقراني1، المقراني2، عمارة رشيد، محمود منتورى، عبد الرحمان بن رستم، عبد المؤمن ببوزريعة، الشراقة الجديدة، دالي إبراهيم (متقنة)، توفيق بوعتورة، الإدريسي، ابن الناس، عروج خيرالدين البربروس، متعددة الاختصاصات بالشراقة إضافة إلى خالد مسعود ببجاية.

4.4 أدوات جمع البيانات:

يؤكد علماء المنهجية على أنه بقدر ما يمكن للباحث الإستعانة بمجموعة من الأدوات والمناهج بقدر ما يمكنه الوصول إلى نتائج موضوعية، و دقيقة لأن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث نوع المنهج، و إنها إضافة إلى ذلك تفرض على الباحث نوع الأدوات التي يجب إستخدامها لجمع الحقائق و المعطيات، و على هذا الأساس إعتمدنا في هذا البحث على مقياس الدافع للإنجاز (مقياس الدافع للإنجاز للأطفال و الراشدين)، أعد هذا المقياس في الأصل هيرمانز(Hermans) سنة1970 م، و كان الهدف منه قياس الرغبة في العمل و في الأداء الجيد، و كذا تحقيق النجاح، و قد أخذ بعين الاعتبار في صياغة الصفات العشرة التي تميز ذوي الإنجاز المرتفع عن ذوي الإنجاز المنخفض، و تتمثل هذه الصفات فيما يلي:

1. مستوى الطموح المرتفع.
2. السلوك الذي تقل فيه المغامرة.
3. القابلية للتحرك إلى الأمام.
4. المثابرة.
5. الرغبة في إعادة التفكير في العقبات.
6. إدراك سرعة الوقت.
7. الإتجاه نحو المستقبل.
8. البحث عن التقدير.
9. إختبار مواقف المنافسة ضّد مواقف التعاطف.
10. الرغبة في الأداء الأفضل.

و قد قام فاروق عبد الفتاح موسى بكلية التربية سنة (1987)م بترجمة المقياس إلى اللغة العربية و تكييفه على البيئة المصرية.

1.4.4 وصف المقياس:

يتكون مقياس الدافع إلى الإنجاز من ثمان و عشرين(28 فقرة) مرتبة على شكل جمل ناقصة يليها خمس عبارات(أ، ب، ج، د، هـ) أو أربع عبارات (أ ، ب ، ج ، د) ويوجد أمام كل عبارة زوج من الأقواس، و على المفحوص إختيار العبارة التي يرى أنها تكمل الفقرة بوضع علامة(×) داخل القوسين الموجودين أمام العبارة.

2.4.4 طريقة تقدير درجات المقياس:

يتم تقدير الدرجات تبعا لمدى إيجابية الفقرة، ففي الفقرة الموجبة تعطي الدرجات(5، 4، 3، 2، 1)على الترتيب، و في الفقرة السالبة تعطي الدرجات(1، 2، 3، 4، 5) و بنفس الشيء بالنسبة للفقرات التي تليها أربع عبارات.

و طبقا لهذا النظام، فإن أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد في المقياس هي مائة وثلاثون (130) درجة و أدنى درجة تكون ثمان و عشرون(28) درجة.

3.4.4 تطبيق الاختبار: ليس للاختبار زمن محدد للتطبيق، لكنه وجد أن الأفراد العاديون يستطيعون الإجابة عنه في مدة تتراوح ما بين 35 و 45 دقيقة.

5.4 كيفية جمع البيانات:

لجمع البيانات توجب عليا كباحثة مقابلة العينة محور البحث مع استعمال أدوات جمع البيانات، و لكن قبل إستعمال هذه الأخيرة، كان عليا تقديم معلومات عن نفسي كباحثة و شرح نوع الدراسة و الغرض منها، و كذلك سبب اختياري لتلك العينة، حيث تمثلت عينة هذه الدراسة في التوائم المتماثلة، و غير المتماثلة و الإخوة العاديين من نفس الجنس.

و قد كانت مقابلتها تتم في كل مرة بالمؤسسات التربوية التي تدرس فيها، و كان عليا الحصول على رخص للدخول إلى المؤسسات من الأكاديمية، و بعدها أطلب من كل مؤسسة (عينة) تتمثل في التوائم المتماثلة و التوائم الأخوية، يدرس كل زوج منها في نفس القسم، وإخوة عاديون كل زوج منها يدرس في قسم مختلف و سنة دراسية مختلفة.

و كنت أقدم لكل فرد من العينة مقياس الدافعية للإنجاز للإجابة عليه مع مدة زمنية كافية لذلك، و كذا أشرح الألفاظ الصعبة و كل ما يبدو غامضا في هذا المقياس بالنسبة لأفراد عينة البحث.

6.4 أدوات تحليل البيانات:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية منها:

1- **النسبة المئوية:** تم إستخدام النسبة المئوية لمعرفة التكرارات لنمط دافع الإنجاز لدى أفراد العينة، و كذلك لمعرفة النسبة المئوية لكلا الجنسين إناثا و ذكورا كمعلومات إضافية.

2- **المتوسط الحسابي:** هو أحد مقاييس النزعة المركزية.

3- **الانحراف المعياري:** يعتبر من أهم مقاييس التشتت، و يعرف على أنه الجذر التربيعي لمجموع الانحرافات المربعة حول المتوسط.

4- **اختبار(Z) للفروق:** و هو إختبار يستعمل لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات، و هو مناسب لفرضيات البحث المصاغة، و نوع البيانات الكمية (نتائج اختبار الدافعية للإنجاز).

5 **معامل بيرسون (R)** :لقياس العلاقة الارتباطية .

الفصل الخامس

الفـــــــصل الخامس

تحليل البيانات و مناقشتها

تمهيد

1.5 عرض وتحليل نتائج اختبار الدافعية للإنجاز

2.5 مناقشة نتائج الفرضيات

3.5 - الاستنتاج العام

4.5 الخاتمة

5.5 الاقتراحات

- قائمة المراجع

- الملاحق

تمهيد:

نتعرض في هذا الفصل إلى عرض و تقديم النتائج بعد تطبيق مقياس الدافعية للإنجاز على عينة التوائم المتماثلة و التوائم الأخوية، و الإخوة العاديين من نفس الجنس.

1.5عرض و تحليل نتائج اختبار الدافعية للإنجاز:

الجدول رقم(4) توزيع درجات الأفراد في مقياس الدافعية للإنجاز:

الدرجة	التكرار	النسبة %	الدرجة	التكرار	النسبة %	الدرجة	التكرار	النسبة %	الدرجة	التكرار	النسبة %	المتوسط الحسابي $\overline{X}$	الانحراف المعياري (SD)	حجم العينة N
72	1	0.44	92	4	1.78	106	5	2.23						
76	2	0.89	93	9	4.01	107	9	4.01						
77	2	0.89	94	10	4.46	108	10	4.46						
78	1	0.44	95	9	4.01	109	9	4.01						
80	1	0.44	96	8	3.57	110	11	4.91						
81	1	0.44	97	11	4.91	111	3	1.34						
82	1	0.44	98	8	3.57	112	5	2.23						
84	2	0.89	99	13	5.80	113	6	2.67						
86	2	0.89	100	7	3.12	114	4	1.78						
87	1	0.44	101	11	4.91	115	4	1.78						
88	6	2.67	102	5	2.23	117	2	0.89						
89	5	2.23	103	10	4.46	118	2	0.89						
90	5	2.23	104	2	0.89	120	2	0.89						
91	3	1.34	105	11	4.91	121	1	0.44						
												100.55	9.25	224

يمثل هذا الجدول الدرجات التي تحصل عليها الأفراد بعد تطبيق مقياس الدافعية للإنجاز عليهم، حيث بيننا تكرار كل درجة، أي عدد الأفراد الذين تحصلوا على كل درجة، و كذلك قمنا بحساب النسب المئوية، والمتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لكل درجة.

من خلال ملاحظتنا للجدول رقم (4) يظهر توزيع درجات الأفراد في اختبار الدافعية للإنجاز، علما أن أكبر درجة يمكن أن يتحصل عليها التلميذ هي 130 درجة، أما أقل درجة يمكن أن يتحصل عليها التلميذ هي 28 درجة، وعليه فإن النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق هذا المقياس، و المبينة في الجدول تراوحت بين 72 كأدنى درجة و 121 كأعلى درجة،في حين كان

المتوسط الحسابي لهذا التوزيع ($\overline{X}$ = 100.55) مع انحراف معياري قدر بـ 9.25 = SD علما أن المتوسط النظري للمقياس هو79= $\overline{X}$

الجدول رقم(5) : فئات درجات مقياس الدافعية للانجاز

درجات مقياس الدافعية	التكرارات	النسبة المئوية
72 – 76	3	%1.33
77 – 81	5	% 2.23
82 – 86	5	% 2.23
87 – 91	20	% 8.92
92 – 96	40	% 17.85
97 – 101	50	% 22.32
102 – 106	33	% 14.73
107 – 111	42	% 18.75
112 – 116	19	% 8.48
117 - 121	7	% 3.12
	224	

يمثل الجدول رقم (5) فئات درجات مقياس الدافعية للإنجاز لدى العينة التي تمثل هذا البحث، و هي تتمثل في التوائم الحقيقية وغير الحقيقية والإخوة العاديين؛ حيث أن أصغر درجة تحصل عليها أفراد العينة هي 72 درجة، و أكبر درجة تحصل عليها أفراد العينة هي 121 درجة.

الجدول رقم (6): المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لدرجات مقياس الدافعية عند مختلف العينات.

الحالة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإخوة العاديون	88	100.88	8.53
التوائم الأخوية	62	98.79	9.54
التوائم المتماثلة	74	101.63	9.72

يتميز الأشخاص ذوي دافعية جد ضعيفة للإنجاز بصفات عديدة و مختلفة منها : عدم القيام بالواجبات المدرسية في أحسن وجه، الإحساس بالتعب لمجرد بذل مجهود قليل، عدم الرغبة في الوصول إلى مراكز مرموقة، و عدم الاهتمام بالمستقبل و التخطيط لأجله، و كذا

عدم استغلال الوقت للعمل أو التحمس للدراسة ..الخ من الصفات التي يتميز بها من لهم دافعية جدّ ضعيفة للإنجاز.

و نلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن عدد التلاميذ الذين تحصلوا على درجات تتراوح ما بين72-76 هو ثلاثة تلاميذ، و هي درجات تعبر عن مستوى تحت المتوسط، كما يتميزون بصفات أقل سلبية من الصفات التي يتمّيز بها ذوي دافعية جد ضعيفة للإنجاز.

أما العدد الباقي من أفراد عينة البحث، فكان لهم مستوى دافعية يفوق المتوسط، و يعبر عن مستويات حسنة من الدافعية للإنجاز.

و يبين لنا الجدول رقم (6) المتوسط الحسابي لكل حالة في عينة البحث على حدى، حيث قدر المتوسط الحسابي للأخوة العاديين بـ 100.88= $\overline{X}$ أما بالنسبة للتوائم الأخوية فقدر بـ 98.79= $\overline{X}$ ، و التوائم المتماثلة قدر المتوسط الحسابي لها في دافعية الإنجاز بـ 101.63= $\overline{X}$

الجدول رقم (7): المتوسط الحسابي لدرجات الدافعية عند العينة الكلية.

$\overline{X}$ المتوسط الحسابي	SD الانحراف المعياري	N العينة	T الفروق	**الدلالة**
100.55	**9.25**	224	7.36	0.01

أما الجدول رقم (7) الذي يمثل المقياس الكلي يظهر من خلاله أن المتوسط الحسابي مقدر بـ 100.55= $\overline{X}$ و بعد مقارنته بالمتوسط النظري الذي هو79= $\overline{X}$ فالمتوسط المقدر بـ 100.55= $\overline{X}$ يعبر عن مستويات حسنة وقوية إلى حد ما في الدافعية ، و قد يعود هذا لعدة عوامل هي :بذل التلاميذ مجهودات معتبرة في أداء واجباتهم المنزلية و حبهم لتأدية الأعمال التي تتطلب مسؤولية كبيرة، و عدم تضييعهم الوقت الكبير في اللهو، و حبهم إنجاز واجباتهم، ومراجعة دروسهم، كما يتميزون بالجدية و يعملون بدون تعب لمدة طويلة، و يحاولون

الوصول إلى مراكز مرموقة في المجتمع، و يخططون للمستقبل في معظم الأحيان، و لهم علاقات طيبة مع المعلمين و الزملاء في المدرسة و يحبون التنظيم...الخ من الصفات التي زادت من دافعيتهم للإنجاز.

2.5 مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج:

الفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى على أن هناك تطابق بين نتائج التوائم المتماثلة في الدافعية للإنجاز.

الجدول رقم(8): نتائج (t test) الخاصة بأزواج التوائم المتماثلة في الدافعية للانجاز.

عينة التوائم المتماثلة	$\overline{X}$	S	T	R
التوزيع الأول	101.4865	37	-0.23	0.715
التوزيع الثاني	101.7838	37		

افترضنا في هذا البحث أن هناك تطابق بين نتائج التوائم المتماثلة في الدافعية للانجاز، وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبارT (t test) للفروق، وتبين من خلال تطبيقه كما يوضحه الجدول رقم(8)عدم وجود فروق بين نتائج التوائم المتماثلة(الحقيقية)، حيث أن T=-0,23 ، و هو فرق ليس له دلالة إحصائية أي أن هناك تطابق بين نتائج هذه التوائم الحقيقية، لأن معامل الارتباط(R) الممثل لنتائج التوائم المتماثلة يساوي 0.71 و هو ارتباط قوي و دال عند α =0.01 لذلك فالفرضية الأولى و التي مفادها أن هناك تطابق و ارتباط بين نتائج التوائم المتماثلة في الدافعية للانجاز تحققت، و يمكن تفسير ذلك بما يلي :

إن التوائم المتماثلة تتطابق في الخصائص الوراثية، بحيث يمكن عادة لهذا التشابه والتطابق أن يصل إلى 98%، ففي أزواج هذه التوائم نجد أن كل فرد منها يحمل نفس الجينات التي يحملها الفرد الآخر، لأنها ناتجة عن إخصاب بويضة واحدة من طرف حيوان منوي واحد، و تعرف بالتوائم أحادية البويضة لأن البويضة تنقسم إلى شطرين فتعطي إنتاج وولادة بويضتين خصائصهما الجينية حتما متطابقة، و يمكن أن نلاحظ في هذه الصورة كيف تظهر وضعية التوائم المتماثلة و هي داخل الرحم، و طريقة تكوينها.

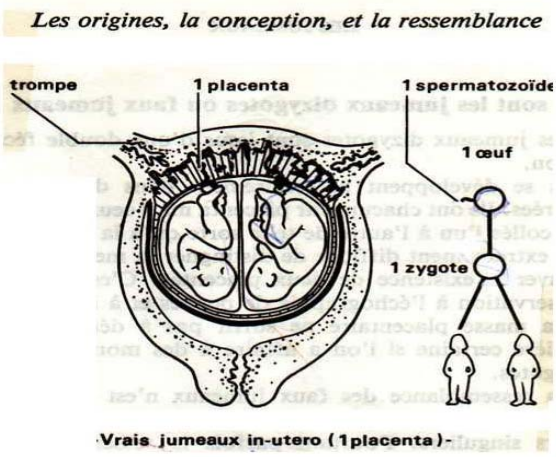

التوائم المتشابهة

طريقة تكوين التوائم المتشابهة و وضعيتها داخل الرحم

إضافة إلى أن هذه التوائم تعيش في نفس المحيط، و نظرا لأنها تتشابه إلى درجة الخلط بين كل زوج منها، فإن الأفراد الذين يحيطون بهم يعملون على معاملة كل فرد من الزوج الواحد نفس المعاملة مع الفرد الثاني، و يتلقى الزوج الواحد نفس المؤثرات المحيطية والاجتماعية تقريبا.

لذلك فالتطابق و التشابه الموجود بين هذه التوائم من حيث نتائج الدافعية للإنجاز يمكن تفسيره بالتشابه في العوامل الجينية و العوامل المحيطية و الاجتماعية .

الفرضية الثانية: نصت هذه الفرضية بأن هناك تطابق بين نتائج التوائم الأخوية غير المتماثلة في الدافعية للإنجاز.

الجدول رقم(9): نتائج (t test) الخاصة بأزواج التوائم الأخوية في الدافعية للانجاز.

عينة التوائم الأخوية	$\overline{X}$	S	T	R
التوزيع الأول	98.6452	31	-0.16	0.462
التوزيع الثاني	98.9355	31		

لقد تم صياغة الفرضية الثانية على الشكل الآتي: هناك تتطابق بين نتائج التوائم الأخوية غير المتماثلة في الدافعية للإنجاز، و للتأكد من صحة هذه الفرضية تم تطبيق ت(Ttest)

للفروق، و تبين من خلال تطبيقه كما يوضحه الجدول رقم (9)عدم وجود فروق بين نتائج التوائم الأخوية حيث أن T=-0.16، و هو فرق ليس له دلالة إحصائية، بل أن هناك تطابق بين نتائج هذه التوائم الأخوية لأن قيمة معامل الارتباط الممثلة لنتائج التوائم الأخوية جاءت مساوية لـ 0.462 ، و هو ارتباط متوسط و دال عندα =0.01، ويمكن تفسير ذلك بما يلي :

رغم أن هذا النوع من التوائم لا تظهر عليه ظاهرة التشابه التام التي تكون بين التوائم المتطابقة، و أنه لا يتعدى تشابهها تشابه الإخوة العاديين من حيث الوراثة و الخصائص الجينية، و هو ما جعل العلماء يسمونها بالتوائم الأخوية أو بالتوائم ثنائية البويضة لأن المبيض في هذه الحالة يفرز بويضتين فيلقح كل بويضة حيوان منوي مختلف، و هو ما يمكن ملاحظته في هذه الصورة التي تبين وضعية هذا النوع من التوائم داخل الرحم و كيفية تشكيلها.

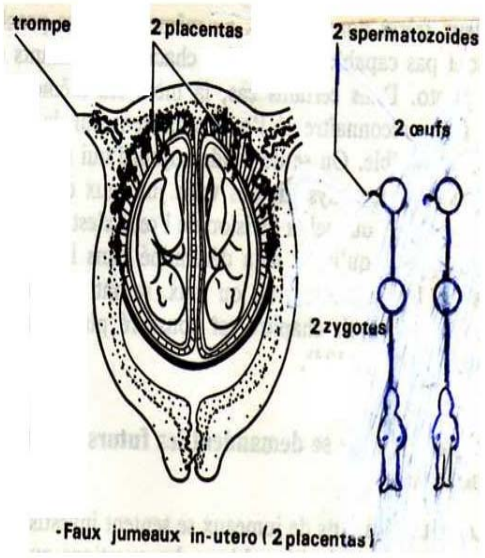

التوائم غير المتشابهة

طريقة تكوين التوائم الأخوية و وضعيتها داخل الرحم.

ففي هذا النوع من التوائم تكون المشيمتان منفصلتين، و لكل جنين مشيمة خاصة به، ويمكن أن تكون من جنس واحد أو من جنسين مختلفين، فرغم انعدام هذا التشابه من حيث الخصائص الوراثية، كما هو حال التشابه لدى التوائم المتماثلة، فإن هذه التوائم الأخوية تعرضت منذ ولادتها لنفس العوامل و نفس المؤثرات المحيطية، و لكل منها نفس الخبرات، فلقد

اقتسمت سكن الرحم معا، و لأنها من نفس السن، فهي غالبا ما تعامل بطريقة واحدة، وتعيش في نفس البيت، و مع نفس الأفراد، و تربت في طفولتها عند نفس الوالدين، و في العمر ذاته والحالة الاقتصادية ذاتها و العائلية نفسها...الخ، و كل زوج منها لعب في نفس الحي والمحيط

و مع نفس الأطفال، و تم تدريسها في نفس المؤسسات، و في نفس القسم و على يد نفس المعلمين...الخ من الخبرات المشتركة التي نجدها بين كل زوج من أزواج هذه التوائم الأخوية.

الفرضية الثالثة: نصت الفرضية الثالثة بأنه ليس هناك تطابق بين نتائج الإخوة العاديين في الدافعية للإنجاز.

الجدول رقم (10): نتائج(T Test)الإخوة العاديين في الدافعية للإنجاز:

عينة الإخوة العاديين	$\overline{X}$	S	T	R
التوزيع الأول	100.4773	44	-0.58	0.416
التوزيع الثاني	101.2955	44		

لقد تم صياغة الفرضية الثالثة على الشكل الآتي، ليس هناك تطابق بين نتائج الإخوة العاديين في الدافعية للإنجاز، و للتأكد من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبار T (T Test) للفروق، وتبين من خلال تطبيقه كما يوضحه الجدول رقم (10) عدم وجود فروق بين نتائج الإخوة العاديين حيث أن T= -0.58 ، و هو فرق ليس له دلالة إحصائية، بل إن هناك تطابق بين نتائج الإخوة العاديين في اختبار الدافعية للإنجاز لان قيمة معامل الارتباط الممثلة لنتائج الإخوة العاديين جاءت مساوية ل0.41 مما يدل على ارتباط متوسط و دال عند α= 0.01، و إن الفرضية التي افترضنا من خلالها عدم تطابق نتائج الإخوة العاديين في الدافعية للإنجاز لم تتحقق، و يمكن تفسير ذلك بما يلي:

إن الإخوة العاديون يتميزون بالاختلاف من حيث الصفات الوراثية و الخصائص الجينية، دون أن ننسى المؤثرات المحيطة بهم، و أثرها في التشكيل، مما جعلنا نتنبأ بالاختلاف من حيث النتائج، غير أن تنبئنا هذا كان مخطئا لأن العينة التي تم تطبيق مقياس الدافعية للإنجاز عليها،

والتي كانت تدرس في المؤسسات نفسها، بالرغم من اختلافها من حيث العمر و السنة الدراسية، نجد لديها ظروفا جعلت نتائجها تتشابه بدلاً من الاختلاف و هي :

1- تقارب هؤلاء الإخوة في العمر، و الدليل على ذلك دراستها في نفس المؤسسة، فمثلا نجد الواحد منهما يدرس في السنة الأولى ثانوي، و الأخر في السنة الثانية أو الثالثة ثانوي.

2- العيش في الأسرة ذاتها و التأثر بنفس مؤثراتها.

3- الدراسة في مؤسسة واحدة مما يعني توفر نفس الظروف من معلمين و مراقبين وعمال.

الفرضية الرابعة: نصت الفرضية الرابعة بأن تطابق نتائج الدافعية للإنجاز عند التوائم المتماثلة لا يختلف عن تطابق نتائج التوائم غير المتماثلة.

الجدول رقم (11): الفروق بين معاملين إرتباطيين في مقياس الدافعية للإنجاز.

العينة	معامل R	قيمة Z للفروق بين معاملين إرتباطيين
التوائم المتماثلة	0.817	-1.28 غ.دالة
التوائم الأخوية	0.497	

لقد تم صياغة الفرضية الرابعة على الشكل التالي: تطابق نتائج الدافعية للإنجاز عند التوائم المتماثلة لا يختلف عن تطابق نتائج التوائم غير المتماثلة و للتأكد من صحة هذه الفرضية تم تحويل المعاملين للارتباط إلى قيم معيارية (Z) تم بعد ذلك إجراء اختبار الدلالة الإحصائية للفروق بين المعاملين، حيث جاءت قيمة Z =-1 .28 وهو ما يدل على أن الفرضية الرابعة التي يفترض فيها تطابق نتائج الدافعية للإنجاز عند التوائم المتماثلة لا يختلف عن تطابق نتائج التوائم غير المتماثلة تحققت، و منه نستنتج أن الدافعية للإنجاز تتأثر بالمحيط أكثر منه بالوراثة.

يعبر اختلاف نتائج التوائم التي نشأت في محيط مختلف عن نتائج التوائم التي نشأت في محيط متشابه عن أهمية و تأثير المحيط. (Jean Marrie Diem ,1975)

و نظرًا لأنه من الصعب الحصول على هذا النوع من العينة لجئنا إلى استعمال التوائم المتماثلة، و التوائم غير المتماثلة، حيث أن ليندا دافيدوف ترى أن أداء التوائم غير المتماثلة إذا كان مرتبطا ارتباطا أعلى من ارتباط أداء التوائم غير المتماثلة، فإنه يعني أن الوراثة هي من

لها تأثير قوي على الاختلافات السلوكية، أما إذا كان أداء التوائم المتماثلة و غير المتماثلة لا يختلف، فهذا يعني أن الوراثة ليس لها تأثير قوي على هذه الاختلافات بل أن المحيط هو من له الدور الأساسي و القوي في ذلك. (ليندا دافيدوف، دون سنة).

فالسؤال الأساسي الذي طرح في الإشكالية هو: ما الذي يؤثر على الدافعية للإنجاز،لكل من الوراثة و المحيط ؟.

من خلال اختبار الفرضية الرابعة تتمثل الإجابة فيما يلي:

إن المحيط هو العنصر الذي له دور أكبر و أقوى في التأثير على الدافعية للإنجاز، و هو ما يتوافق مع النظرية المعرفية الاجتماعية في الدافعية، التي تبين أهمية العوامل الخارجية في الدافعية للتعلم...الخ، مثل المساندة الاجتماعية و النفسية من الأقرباء، والاهتمام الحقيقي والاحترام والتشجيع و المكافآت الخارجية و التحريض و العرفان و الشكر من طرف الآخرين لما نفعله...الخ من الأشياء التي لها علاقة بالمحيط.

فالعامل البيئي بكل ما يتضمنه من جانب مادي جغرافي نفسي اجتماعي ...الخ، له تأثير على الدافعية للإنجاز، و هو ما لا يتوافق مع ما يزعمه أنصار الوراثة أمثال بوتشارد (Bouchard) الذي يقول أن التوائم المتماثلة التي لا تعيش في نفس المحيط مرتبطة و متشابهة أكثر منه من التوائم الأخوية، و أن نتائج الأطفال المتبنيين متشابهة و مرتبطة أكثر بنتائج إخوانهم البيولوجيين من أبناء العائلة التي قامت بتبنيهم و أن أطفالا آخرون متبنون غير متشابهين بأبناء العائلة التي قامت بتبنيهم. (Carol Wade ; Carol Tavin, 1999)

ولكن بالمقابل هناك من العلماء و الباحثين من توصل إلى ما توصلنا إليه في هذا البحث و يتضح لنا ذلك من خلال ما يلي :

ف - Vincent Acker مثلا يرى أن تضخيم الدافعية لدى المراهقين مرتبط بثلاث شروط هي:

1- القيمة التي تعطى للهدف لان الهدف لو يكون مرغوب فيه ومهم وله معنى وقيمة مهمة فان ذلك سوف يزيد من رفع الدافعية.

2-الثقة في قدرة الوصول إلى الهدف ،فكي نستطيع دفع الطفل و الرفع من دافعيته أكثر يجب أن نثق في قدراته ، وهذا ما يجعله يثق هو أيضا في قدراته فيشجعه ذلك ويجعله يتخطى العقبات.

3-الوسائل والإمكانيات التي تعطى للنجاح:فكي ندفع الطفل يجب أن نعطيه الوسائل والإمكانيات التي تساعده على تخطي الصعوبات.(Vincent Acker,2001)

فلدفع الطفل للتعلم يجب أن نعمل على إنشاء علاقة حميمية معه،وان نخلق جوا حميميا وغير ممل وهادئ ،فالتعلم يجب أن لا يكون في جو مقلق لا للمربي ولا للطفل،كذلك من اجل أن يتعلم الطفل و يكتسب عدة سلوكات و بصفة سريعة،فانه من الواجب أن نتبعه بنتائج ايجابية تسمى التدعيمات والتعزيزات وهي كثيرة منها:

1-التدعيمات الغذائية مثل:الحلويات....الخ.

2- التدعيمات الاجتماعية مثل:الضحكة، تقبيل الطفل، مداعبته.

3-التدعيمات الكلامية مثل:جيد جدا، ممتاز، أحسنت.

4-تدعيمات الحوادث كالسماح للطفل مشاهدة التلفزة...الخ.

ولكي تكون التدعيمات فعالة ومؤثرة يجب أن نستعمل كل ما يحبه الطفل وان يكون ذلك مباشرة بعد الإجابة الصحيحة للطفل،وان نستعمل تلك التعزيزات كل مرة يصل فيها الطفل إلى الإجابة الصحيحة.

ونجد أن أفضلها الآليات التي تدفع الطفل أكثر للانجاز هي التدعيمات الاجتماعية.

(Jean A Rondal ,1986)

و لقد بين زكريا الشربيني مدى ظهور الدافع للإنجاز عند الأسر التي تشجع الأطفال على الاستقلال في سن مبكرة، فيعلمونهم في عمر مبكرة ربط الأحذية إصلاح ألعابهم و القيام بواجباتهم...الخ، فتكون الدافعية مرتفعة أكثر عند هذه الأسر،منه عند الأسر التي تشجع الاعتمادية .(زكريا الشربيني، 2001)

توجد دافعية أخرى هي الدافعية المدرسية، حيث أن الآباء الذين يمتلكون مستوى عميقا من الثقافة ويضعون من الاكتساب العلمي هاجسا و غاية لأبنائهم تكون لديهم في هذه الحالة الدافعية المدرسية فعالة، دون أن نغفل الرعاية البيداغوجية للتلاميذ، حيث يحققون بفضل هذا

الإسناد نتائج مهمة، و النتائج تكون سلبية بالنسبة للأطفال الذين لا تتوفر لديهم الشروط السالفة الذكر.

فحتى اللغة تكون جد متطورة في الحالة الأولى، و بالعكس تكون جد بسيطة في الحالة الثانية(أطفال الفلاحين) بسبب نقص الكتب و الوسائل البيداغوجية المساعدة...الخ، من العوامل التي تجعل اللغة متطورة. (Isabelle Alves Callé , 1997)

فمنشأ الدافع للإنجاز يعتمد على قيم الوالدين، و مدى اهتمامهما، و المثال على ذلك ما عبر عنه إدوارد موراي ، حيث تم قياس الدافع إلى الإنجاز عند مجموعة من الأولاد في الثامنة من العمر، فوجد أن أمهات الأولاد أصحاب الدافع القوي إلى الإنجاز يشجعن الاستقلالية والحرية و التمكن في سن مبكرة، عكس أمهات الأطفال ذوي الدافع الضعيف إلى الإنجاز،

فالأمهات في الحالة الأولى كن يطالبن أبناءهن معرفة شوارع المدينة، و القيام ببعض الأمور الصعبة بمفردهم و التحلي بالحيوية ...الخ، و كن يقللن القيود، و يشجعن أولادهن أثناء النجاح بالاحتضان و القبلات، أما أمهات المجموعة ذات الدافع الضعيف كن أكثر تقيدا، و لا يشجعن الاستقلالية حتى تعود الأولاد الاعتماد على الأسرة.(إدوارد موراي، 1988)

فالأمهات الأكثر متابعة لأبنائهن تكون دافعيتهم قوية للإنجاز عكس الأمهات الأقل متابعة نجد دوافع أولادهن منخفضة ، و أن أباء الأطفال ذوي الدافع المرتفع نجدهم أقل سيطرة من أباء الأطفال ذوي الدافع المنخفض.

كما أكد أيضا ماكليلاند و زكريا الشربيني تأثير العوامل المناخية، و درجات الحرارة في دافع الإنجاز.(زكريا الشربيني، 2001)

إن الدافعية لدى المتمدرسين تتأثر بعدة عوامل نذكر منها التقييم السلبي، لأن لتقييم نتائج الاختبارات المدرسية تأثير عميق على الرؤية الذاتية و أنه كلما كانت المدة بين أول تعليم و أول نقد كبيرة، كلما أصبحت الدافعية قوية و دائمة و كلما كانت المدة قصيرة، كان هناك هدم أكثر للدافعية، و إن اللغة الإيجابية ترفع من الدافعية خاصة منها طريقة الكلام الإيجابية و غير السلبية، و تجذب الانتباه بشكل إيجابي، و إن للمعلم و تصرفاته و سلوكا ته اليومية تأثير و دور في خلق الدافعية أو فقدانها لدى المتمدرسين، ففقدانها يكون بسبب النقد و التحيز و التمييز

العنصري...الخ، أما ترقيتها يكون بالتشجيع و الثقة و العدل و الصوت العقلاني و التقبل اللامشروط. (Changer l'école pour changer la Société, 1992)

فخلق الدافعية يتطلب تدريبا خاصا و تنقيح البرامج، و ضمان جو عطف و رفق ومساندة معنوية صحيحة، و موثوق بها، و محافظ عليها من طرف المعلمين و زملائهم والممثلين في هذا النظام.(Barbara L MC Combes)

فالسياق الاجتماعي بأكمله يؤثر بشكل كبير على التوجه الانجازي للفرد.(مصطفى حسين باهي، 1998)

و لقد بيّن ماكليلاند أن البروتستانت ينشئون أبناءهم على حب الانجاز و المخاطرة والعمل الصعب، و بذلك فإن الاختلاف في أساليب تربية الأطفال يؤدي إلى فروق في الدافعية للإنجاز لدى هؤلاء الأطفال، كما أن ميهر عبر عن مدى ارتباط الدافعية للإنجاز بالثقافة التي يعيش فيها الفرد و مدى تأثيرها عليه.(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000)

3.5 الاستنتاج العام:

بعد مناقشة الدراسة و معالجة البيانات وفق التحليل في تناول R لقياس العلاقة الارتباطية واختبارZ المعبر عن الفروق بين معاملين ارتباطيين توصلنا إلى استنتاج أن العوامل المحيطية هي التي تؤثر بصفة أكبر من العوامل الوراثية، ذلك لأن الفرضية الرابعة تحققت، و بعد اختبار جميع الفرضيات استخلصنا عدم وجود فروق بين تطابق نتائج التوائم المتماثلة و غير المتماثلة في الدافعية للإنجاز، و هو ما يعني أن العوامل المحيطية الاجتماعية هي التي تؤثر على دافعية الإنجاز لدى الأفراد، إما بصفة إيجابية بالنسبة للعوامل الإيجابية أو بطريقة سلبية بالنسبة للعوامل السلبية، لأن التقارب بين التوائم المتماثلة و كذا التوائم الأخوية في كل المجالات يعبر على التأثير القوي و الفعلي للبيئة، حيث نقصد بالعوامل البيئية الجوانب المختلفة للمحيط، التي تتمثل في العوامل المادية و المناخية والاجتماعية ، فالعوامل المحيطية المادية هي وسائل العمل، أو اللعب، و الغذاء و اللباس و وسائل الدراسة...الخ من الوسائل المادية التي لها دور في استثارة الدافعية إذا توفرت، أما العوامل الاجتماعية فتشمل الجو السائد في الأسرة وطبيعة المعاملة الوالدية و طرق التدريس و طبيعة المناهج و العلاقات السائدة داخل الفصل الدراسي مع المعلم و الزملاء، و حتى مع الإدارة و عمال المؤسسة، و المسجد و الشارع، والعادات والتقاليد والثقافة، أما العوامل المناخية فنقصد بها كل من الحرارة و البرودة وتلوث البيئة، فالحرارة القوية يكون تأثيرها سلبي و تؤدي إلى التكاسل و تثبيط الدافعية أما البرودة الشديدة فتؤدي إلى الفشل، وعدم القدرة في العمل أو بذل أي مجهود ، و إن التلوث البيئي يؤثر على المخ خاصة لدى الأطفال...الخ من العوامل المحيطية التي قد تؤثر سلبا على الدافعية للإنجاز، و أخرى تؤثر إيجابيا إذا توفرت أو غابت.

و عليه يمكن القول أن ما توصلنا إليه في اختبار الفرضية الرئيسية أن قيمةZ المعبرة عن الفروق بين تقارب التوائم المتماثلة وتقارب التوائم غير المتماثلة في مقياس الدافعية للإنجاز قدرت ب : Z = - 1.28 ، و هو فرق ليس له دلالة إحصائية و هو ما يعني تطابق نتائج التوائم المتماثلة و غير المتماثلة في الدافعية للإنجاز و كذلك الفرضية الأولى التي تنص على تطابق نتائج التوائم المتماثلة في الدافعية للإنجاز، فقد دلت المعالجة الإحصائية على وجود تطابق بين نتائج هذه التوائم المتماثلة في الدافعية للإنجاز، لأن قيمة معامل الارتباط(R) الممثل لنتائج التوائم المتماثلة جاءت مساوية لـ (R= 0.71) و هو قوي ودال عند α =0.01 كذلك يوجد

ارتباط بين نتائج التوائم غير المتماثلة في الدافعية للإنجاز، لأن قيمة معامل الارتباط (R) الممثل لنتائج التوائم غير المتماثلة جاءت مساوية لـ(R= 0.46) مما يدل على ارتباط متوسط ودال عند α =0.01، مما يعني تحقق الفرضيتين. كما أدت المعالجة الإحصائية إلى استنتاج عدم وجود فروق بين نتائج الإخوة العاديين في الدافعية للإنجاز، حيث لم تتحقق هذه الفرضية والتي مؤداها: هناك فروق في نتائج الدافعية للإنجاز بين الإخوة العاديين.

هذه النتائج كلها تؤكد أن العوامل المحيطية تؤثر بشكل كبير على دافعية الإنجاز، و تؤكد عدم تأثير العوامل الوراثية من غدد و هرمونات و جينات و كروموزومات...الخ، و بصفة عامة إن كل ما نرثه بيولوجيا من أبوينا لا يؤثر بما فيه الكفاية إلى درجة التغلب على العوامل المحيطية، و لا يوجد لديها تأثير خاص و قوي و دال، مما يفسر التأثير الأكبر للعوامل المحيطية بكل ما تشمل من عوامل محيطية كثيرة و متشعبة، منها المدرسية، المادية، الاجتماعية، الثقافية .

4.5الخاتمة:

يندرج هذا البحث في إطار البحوث الاجتماعية النفسية التي تهدف إلى التعرف على مدى تأثير كل من العوامل الوراثية و العوامل المحيطية على دافعية الإنجاز، و عليه افترضنا مجموعة من الفرضيات التي تشير في مضمونها بالترتيب المذكور إلى تطابق نتائج التوائم المتماثلة و نتائج التوائم غير المتماثلة وعدم تطابق نتائج الإخوة العاديين، و كذا عدم اختلاف تطابق نتائج الدافعية للإنجاز عند التوائم المتماثلة عن تطابق نتائج التوائم غير المتماثلة،و بعد اختبار الفرضيات باستعمال مقياس الدافعية للإنجاز على التوائم المتماثلة و غير المتماثلة والإخوة العاديين، و بعد الاستعانة ببعض المقاييس الإحصائية تحققت كل الفرضيات ما عدا الفرضية الثالثة مما أكد لنا وجود علاقة إرتباطية بين العوامل المحيطية و استثارة الدافعية للإنجاز .

مما يفسر بأن العوامل الوراثية ليس لها تأثير خاص في استثارة الدافعية للإنجاز ، بل إن العوامل المحيطية بكل ما تتضمنه من جوانب مادية، اقتصادية، مدرسية، اجتماعية، ثقافية، دينية، أسرية، مناخية...الخ، إذ يتجلى لنا بذلك مدى أهمية العوامل المحيطية في استثارة الدافعية للإنجاز.

و قصد ترقية دافعية الإنجاز لدى الفرد، و الحصول على أداء دراسي جيد و نجاح في كل الأعمال التي يؤديها، و هو ما سعى هذا البحث لتحقيقه، لابد الاعتناء والاهتمام بالعوامل المحيطية بكل ما تتضمنه من جوانب متتبعة و على جميع الأصعدة، لأن الوراثة" الجينات" لا تنقل أمورا كهذه، و إن امتلاك الإنسان للجينات الخاصة لم يجعله أكثر أنواع الحيوان نجاحا في الاهتمام بالتجارة، أو المحافظة على الصحة، بل إن مكتسباتنا التي انتقلت إلينا من خلال احتكاكنا بالمحيط منذ نعومة أظافرنا هو ما يؤثر في اندفاعنا إلى الإنجاز سلبا أو إيجابا.

لكن هذا لا يعني إلغاء الدور الذي قد تلعبه العوامل الوراثية من تأثير في جوانب أخرى لدى الكائن الإنساني، أو بعبارة أخرى إن جينات الإنسان شرط ضروري لكنها لا تكفي.

فشخصية الفرد تتكون نتيجة تفاعل عاملي الوراثة و البيئة معا، و أن هنالك من المجالات والجوانب التي تتأثر بالوراثة أكثر، و الجوانب الأخرى التي تتأثر بالعوامل المحيطية المختلفة بصفة أكبر، و منه فإن توفير البيئة الصالحة و الوراثة السليمة الخالية من أوجه النقص

والأمراض يعطينا جيلا قادرًا على مواجهة الحياة و التكيف الاجتماعي السليم، والعكس سوف يحدث إذا لم يتوفر ذلك.

5.5 -اقتراحات:

من خلال النتائج التي وصلنا إليها في هذا البحث نقترح ما يلي:

1- لابد من مساعدة الطفل منذ صغره على التخطيط لمستقبله و الاعتماد على نفسه و تفادي الحياة الاتكالية.

2- ضرورة خلق فضاء اتصال دوري بين المختص النفسي المدرسي و عائلة التلميذ، قصد التعرف على الحياة الأسرية و نصحها بكيفية التعامل معه بقصد تقوية دافعيته للإنجاز و التي تؤثر على نشاطه الدراسي لما يكون تلميذا، و نشاطه لما يصبح عاملاً.

3- توفير جو عطف و مساندة معنوية و مادية، و رفق من طرف المعلمين و الممثلين الآخرين في المؤسسات التربوية التعليمية.

4- استعمال اللغة الهادئة من طرف الأساتذة مع تلاميذهم.

5- توفير وسائل التشجيع المادي و المعنوي في كل المؤسسات لما لها من دور في الرفع من نسبة الدافعية .

6- توفير العوامل المناخية، و الدرجات الحرارية المناسبة في المحيط المدرسي و المحيط العائلي.

7- محاولة خلق جو إنساني في كل المؤسسات.

8- تفادي التقييمات السلبية في كل الأحوال و كل المراحل العمرية للفرد.

9- خلق الثقة بين مجموعة التعليم أو مجموعة العمل، و القائد هو الذي يعمل على خلق هذه الثقة بواسطة العطف، و المعاملة الحسنة عبر كلمة أو نظرة أو إشارة، أو حركة.

10- توفير الترقيات و الرفع في الأجور...الخ، لكل العمال الذين يقومون بأحسن الإنجازات، مما يزيد في دفع العمال الآخرين إلى العمل الأكبر و الأفضل.

11- عموما يجب الاهتمام بكل الجوانب المتعلقة بالمحيط، و التي لها دور في الرفع من مستوى الدافعية .

❖ **نصائح إلى الأمهات اللواتي أنجبن التوائم:**

– أعطيهما اسمين متمايزين بوضوح و تجنبي استعمال لفظ توأم .

– بالنسبة إلى الثياب لا تعتمدي على الثياب المتشابهة و الزى الواحد، و إن كان ينقص من فخر الأم بأن تتنزه و تمسك بيدها طفلين جميلين متشابهين، فالطفل ليس دمية و من المفضل اختيار ثوبين مختلفين لتيسير التمييز بينهما.

– اختيار تسريحتين للشعر مختلفتين.

– اجعليهما في سريرين مختلفين في أقرب وقت ممكن و إذا كان ممكنا في غرفتين منفصلتين، لأن بكاء أحدهما سيفجر الآخر.

– منذ صغرهما أعطيهما لعبا مختلفة و اجعلي لكل واحد درجا خاصا بذلك و كلما أمكنك ذلك اجعليهما يعيشان تجربة"الانفصال" فإذا كنت مضطرة للتغيب عنهما اعهدي بهما شخصين مختلفين.

– امنحي كلا منهما على حدي بعضا من وقتك، فهذا مما يوفر فرص احتكاك أكثر حميمة ويحث طفلك إلى التعبير عن نفسه.

ما ينبغي تجنبه:

– هو أن يتقاسم الوالدان الأدوار على نحو ينشغل الأب نفسه بطفل و الأم بطفل أخر، و لا يحدث تبديل ذلك أو تغيره، أو أن يهتم الأب بالصبي و الأم بالبنت أو العكس لأن كلا من التوأمين بحاجة إلى والديه معا و ليس لواحد منهما فقط.

– لا تجهدي بأن ترسمي البسمة عينها على وجهك للطفلين، و أن تقدمي لهما الحلوى المتشابهة أو أن توقعي بهما العقاب الواحد، فهذا لا فائدة منه، بل إنه يعزز التماهي بينهما، على العكس عن ذلك ينبغي تعويدهما و هما حديثي السن أن يكون لكل منهما عرض مختلف و انتباه متميز، من جهة أخرى فإن الأطفال التوائم يمتلكون طبيعيا حس المشاركة فهما يتقاسمان كل شيء فيما بينهما. (مريم سليم، 1992)

المـــراجـــع

قـــائمـــــة المـــــراجـــع

الكتـــب:

1- إبراهيم قشقوش، 1997. دافعية الإنجاز و قياسها، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية.

2- أحمد محمد عبد الخالق، 2001. مبادئ التعلم، ط2، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

3- إدوارد ج موراي ت أحمد عبد العزيز سلامة، 1988. الدافعية و الانفعال، ط1، دار الشروق مصر.

4- أسامة كامل راتب،2001 . الإعداد النفسي للناشئين، دار الفكر العربي.

5- أسامة كامل راتب و إبراهيم عبد ربه خليفة، 1999. النمو والدافعية في توجيه النشاط الحركي للطفل والأنشطة الرياضية المدرسية، ط1 ،دار الفكر العربي.

6- إكرام طلعت، 2006. دليل الأمهات في التعامل مع الأطفال، ط1، دار اللطائف للنشر والتوزيع.

7- إلياس ديب، 1986. عالم الولد، ط1، دار الفكر اللبناني.

8- بشير صالح الرشيدي، 2000. مناهج البحث التربوي، ط1، دار الكتاب الحديث.

9- جمال الدين و محمد المرسي 2000-2001. السلوك التنظيمي(نظريات و نماذج و تطبيق عملي لإدارة السلوك و المنظمة)، ط1، دار الجامعية الإسكندرية.

10- حافظ الجمالي،علم النفس الاجتماعي، ط2، دار مكتبة الحياة بيروت.

11- حمدي علي الفرماوي،2004. دافعية الإنسان بين النظريات المبكرة والاتجاهات المعاصرة، ط1، دار الفكر العربي.

12- حمدي ياسين علي عسكري وآخرون، 1999. علم النفس الصناعي و التنظيمي بين النظرية و التطبيق، ط1، دار الكتاب الحديث.

13- رشاد علي عبد العزيز موسى، 1994. علم النفس الدافعي، دار النهضة العربية القاهرة.

14-راضي الوقفي، 1998. مقدمة في علم النفس، ط3، محدثة.

15 -رابح تركي، 1984. مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

16 -رجاء محمود أبو علام،1986. علم النفس التربوي، دار القلم للنشر والتوزيع.

17 -رياض الحبلي وآخرون، 2000. إدارة الموارد البشرية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان.

18- زكريا الشربيني و يسرية صادق، 2001. تنشئة الطفل و سبيل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي القاهرة.

19- صالح حسن الداهري، علم النفس العام، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.

20- عائدة وصفي عبد الهادي، 1985. أساسيات في علم الوراثة، ط1، مطبعة الألوان الحديثة بالوطنية.

21- عبد الله عامر الهمالي،1986. أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، منشورات جامعة قاديوسن بنغازي.

22- عبد الفتاح دويدار، 1993. سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر بيروت.

23- عبد المجيد نشواتي، 1998. علم النفس التربوي، ط9، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

24- عبد الرحمان الوافي، مدخل إلى علم النفس، الخنساء للنشر والتوزيع.

25- عبد اللطيف محمد خليفة، 2000. الدافعية للإنجاز، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

26- عبد الحفيظ مقدم، 1997. المديرون دراسات نفسية اجتماعية في المؤسسات الاقتصادية، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، الجزائر.

27- عبد الرحمان محمد العسوي، 2003-2004. الجريمة بين البيئة و الوراثة، دراسات في علم النفس الجنائي و تفسير الجريمة، الناشر المعارف بالإسكندرية.

28- عقيل عبد ياسين، 1999. أساسيات الوراثة الخلوية الطبية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

29- عزت راجح، 1976. أصول علم النفس، ط10، المكتب المصري الحديث.

30- فؤاد البهي السيد، الذكاء، دار الفكر العربي.

31- فيصل محمد خير الزّراد، 1992. الأمراض النفسية العصبية، المكتبة الأكاديمية.

32- الكريم صالح بن عبد العزيز، المدخل إلى علم الأجنة الوصفي و التجريبي، دار المجتمع.
33- لي إرمان بيترا بارسونز . ت. أحمد شوقي وآخرون، 1983. وراثة وتطور السلوك، دار هاكجرو ميل للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
34- ليندا دافيدوف .ت. نجيب الفرسن خزام والسيد الطواب، مراجعة فؤاد أبو حطب، 2000. السلوك الاجتماعي، الوراثة، البيئة، الروابط الاجتماعية، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، شن.
35- محمد عمر الطنوبي، 2001. نظريات الاتصال، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
36- محمد سعيد و أنور سلطان، السلوك التنظيمي، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية.
37- محمد عودة الريماوي، 1994. سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النفسية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، المركز العربي.
38- محمد احمد عبد الهادي، 2003. أثر البيئة والتلوث على ذكاء وإبداع الأطفال، ط1، اشتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
39- مصطفى حسين باهي، أمينة إبراهيم شلبي، 1998. الدافعية نظريات و تطبيقات، مركز الكتاب للنشر.
40- موريس أنجرس، ت بوزيد صحراوي وآخرون، 2004. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار النهضة للنشر.
41- نبيل محمد زيد، 2003. الدافعية و التعلم، ط1، مكتبة النهضة المصرية.
42- نعيمة الشماع، 1977. الشخصية، النظرية، التقييم، مناهج البحث، معهد البحوث والدراسات العربية مصر.
43- موسوعة علم النفس و التربية والتعلم و التذكر، الشخصية و الوراثة، أعرف كل شيء عن التفكير، الانفعال، الذكاء، الإبداع، القدرة اللغوية، القدرة الكتابية، الجزء الرابع.

المجـــلات :

44- السلطي هناء بدر، المجلة العربية رجب، من إعداد خالد سيف الدين.
45- عمر صخري، معد الجزء علي تعوينات، 1995. المجلة الجزائرية للتربية العدد الثالث، السنة الأولى 8 شارع بكين الرادية الجزائر.

46- نبيل محمود الفحل، 1999. الدافعية للإنجاز عند المراهق المتمدرس مجلة علم النفس العدد 49.

47- المكتب العالمي للبحوث، 1983.

المنشورات الوزارية:

48- وزارة التربية الوطنية مديرية التكوين. التكوين الخاص بمعلمي المدرسة الأساسية في إطار الجهاز المؤقت وحدة اللغة العربية 8- مادة التعليمية العامة وعلم والنفس،(1999).الإرسال الأول، مطبعة بن باديس الجزائر.

49- خيري وناس/ أمكون و آخرون، الإشراف التربوي زكريا محمد،(2006). تكوين المعلمين وزارة التربية الوطنية مديرية التكوين مادة التربية و علم النفس، النمط معلمو المدرسة الابتدائية السنة الأولى طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية و حدة الرغاية الجزائر .

50- وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة، المديرية الفرعية للتكوين(1973-1974) دروس في التربية وعلم النفس.

51- زكريا محمد، دواودي شريكي، أمال بخبزة،(2000). وزارة التربية الوطنية مديرية التكوين، التكوين الخاص بمعلمي المدرسة الأساسية للطورين الأول و الثاني في إطار الجهاز المؤقت، الإرسال الثالث .

المعـــاجم :

52- أحمد زكي بدوي الخير، 1984. معجم مصطلحات العلوم الإدارية إنجليزي فرنسي، ط1، دار الكتاب الإسلامي، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.

53 -المنهل معجم الترجمة فرنسي عربي.

المراجع باللغة الأجنبية:

54- A. Mucchielli, 1981. Les Motivations ,1er Edition Presses Universitaires de France.

55-A.Lieury et F. Fenouillet, 1996. Motivation et Réussite scolaire , Edition Dunod.

56-B.MC. Combs, Motiver ses élèves donner le goût d'apprendre, Edition De Boéck.

57-B. R. Rivier, 1997. Le développement social de l'enfant et de l'adolescent, 13e Edition Mardaga .

58- C. Tavins et C. Wade,1999. Introduction à La psychologie, traduction de la 2 eme Edition américaine par P. Mayer ; A. Ergnon C. Coulet et P. Wiedrman de Boéck.

59-C. L. Leboyer , 1998.La motivation dans l'entreprise Modèles et stratégie, Edition d'organisation.

60- D.P. Morand Joufferey, 1995. La psychologie de l'enfant de la naissance à 12 ans , Edition Marabout.

61- G.L'amoureux et E. Gosseline, 1996. Psychologie de travail et de l'organisation, Edition Québec.

62- I. Alves Callé, 1997. Entre Echec scolaire et Déficience intellectuelle, les intelligences en question :Formation éducatrice spécialisée, Institut méditerranéer de formation et de recherche en travail social Marseille.

63- J. Thomas et W. Gry, 1997. Troubles de l'attention impulsivité et hyperactivité chez l'enfant, 2 eme Edition, Msson-Paris.

64- J. A. Rondal, 1986. Le développement du langage chez l'enfant Trisomique 21, Pierres Mardaga Editeur.

65- J. Maco alby, 1983. Jumeau, jumelle, enfants multiples, l'école des parents Casterman, Fédération nationale.

66- J.M. Diem, 1975. Psychopédagogie expérimentale , Les Edition ESF..

67- J. P. Beautiers, 1994. Principes D'anatomie et de psychologie, 2eme Edition Française, de Boéck, Université.

68- J. Kagan, 1971. Comprendre l'enfant comportement motifs pensée, Dessart, Mardaga Editeurs.

69- J. Jonglard, 1988. Manuel Diagnostique et thérapeutique 1eres Editions Siden Frison Roche

70- J. P. Thribaut et J. A. Rondal, 1996. Psychologie de l'enfant et de l'adolescent, Editions Labor.

71- L. Maillet, 1995. Psychologie et organisation, l'individu dans son milieu de travail Editions Etudes Vivantes Canada.

72- L. Maillet et B.Labrune, 1967. Le mongolisme trisomie 21, J R Balleire et fils Editeurs, France.

73-M. Cahill ,1998. Traduit de l'anglais par C. Prud'homme, Anatomie et physiologie l'essentiel. Editions Maloine.

74- P. Vayer et C. Rancin,1987. L'enfant et le groupe, 1ére Edition, Presse Universitaire de France.

75- R . Puvy et al. 1988, Manuel de recherche en science sociales Bordas Paris.

76- R. Billot, 1991. Les jumeaux de la conception à l'école, Edition Balland.

77- R. Fourcade, 1975. Motivation et pédagogie « leur donner soif » préface par Jean Vial 17eme édition, ESf Viéte Paris.

78- R. Zazzo,1970. Traité de psychologie de l'enfant 2 Développement biologique 1 er Edition Presses universitaires de France.

79- R. Zazzo, les jumeaux, le couple et la personne tome-2- Edition Presses universitaire de France.

80- R. J. Vallerand et E. Thill, 1993. Introduction à la motivation Ev. Éditions études Vivantes Québec.

81- R. Viau, 1999. La motivation en contexte scolaire 2 ème édition de Boak Université Elarcier –sa- Paris Bruxelles.

82-R. Hadjam , 2003. Guide médical de la famille, Edition encyclopédia.

83- S. Colinger et S.Russel, 1999. La personnalité, description, dynamique et developpement, Edition Paris

84- S. Michels, 1989. Peut on gérer les motivations,Editions Presses universitaires de France. France.

85- V. Acker, 2001. Ados, comment les motiver , Edition Marabout.

86- Y. Forner, 1991. Motivation en situation de formation ,Edition et application psychologique, France

87- Y. Toesca, 1984.L'enfant de deux A Dix Ans 2 eme ,Edition ESF.

88- Z. Dornyei, 2001. Motivational strategies in the language classroom, Cambridge language teaching library Cambridge , Edition university Press.

89- Cahier pédagogique, la motivation , changer la société pour changer l'école, changer l'école pour changer la société, édité par le CRAP, janvier 1992.

90- F. Raynal et A. Rieunier,2001. pédagogie dictionnaire des concepts clés apprentissage formation psychologie cognitive ESF Editeur 3 ème , Edition Issy les Moulineaux

91- H. Bloch et autres, 1992. Grand Dictionnaire de psychologie L'arousse Paris, France.

92 - (Unicef) :Les enfants d'abord, déclaration mondiale et plan d'action du sommet mondial pour les enfants, la convention relative aux droits de l'enfant.

الملاحق

معاني الرموز

FO : الإخوة العاديين

FJ : توائم غير حقيقية

VJ : توائم حقيقية

S : الجنس

1: ذكور

2 : إناث

ا: الفرد الأول

ب: الفرد الثاني

التوائم غير الحقيقية F.J

أ	ب	الجنس S
1: 103	100	2
2: 88	108	2
3: 113	115	2
4: 101	110	2
5: 101	89	2
6: 100	101	2
7: 101	99	2
8: 100	99	2
9: 115	111	2
10: 93	98	2
11: 107	91	2
12: 102	117	2
13: 72	80	2
14: 103	101	2
15: 94	99	2
16: 101	96	2
17: 102	103	2
18: 94	91	2
19: 107	76	2
20: 112	108	1
21: 88	93	1
22: 90	88	1
23: 97	105	1
24: 121	107	1
25: 93	97	1
26: 97	98	1
27: 90	98	1
28: 81	97	1
29: 99	96	2
30: 93	88	2
31: 100	108	2

الإخوة العاديون F.O

أ	ب	الجنس S
1: 110	120	2
2: 113	106	1
3: 89	95	1
4: 99	110	1
5: 102	112	1
6: 96	113	1
7: 92	93	1
8: 107	94	1
9: 105	109	1
10: 104	109	1
11: 98	99	1
12: 95	110	1
13: 95	89	1
14: 97	105	1
15: 105	105	1
16: 95	89	1
17: 92	103	1
18: 94	99	1
19: 99	94	1
20: 94	94	1
21: 105	88	1
22: 98	105	1
23: 107	108	2
24: 94	100	2
25: 100	104	2
26: 86	84	2
27: 109	100	1
28: 115	107	1
29: 95	91	1
30: 90	99	1
31: 82	93	1
32: 90	97	2
33: 96	98	2
34: 110	97	2
35: 105	89	2
36: 94	101	2
37: 107	84	2
38: 114	120	2
39: 114	107	2
40: 97	112	2
41: 103	111	2
42: 112	107	2
43: 108	99	2
44 : 109	108	2

التوائم الحقيقية V.J

ت	f	الحدS
1: 110	110	1
2: 78	77	1
3: 88	97	1
4: 101	102	1
5: 109	106	1
6: 93	101	1
7: 110	103	1
8: 87	96	1
9: 108	109	1
10: 101	96	1
11: 118	103	1
12: 90	95	1
13: 93	110	2
14: 114	110	2
15: 109	96	2
16: 111	113	2
17: 106	103	2
18: 97	92	2
19: 98	99	2
20: 105	113	2
21: 96	108	2
22: 114	108	2
23: 105	99	2
24: 106	108	2
25: 109	101	2
26: 77	86	2
27: 102	93	2
28: 95	92	2
29: 95	94	2
30: 118	117	2
31: 109	115	2
32: 103	99	2
33: 105	98	2
34: 76	95	1
35: 112	113	2
36 : 110	106	1
37: 97	103	1

مقـيـاس الـدافـع للإنجـاز

الاســـم: ..... الـعـمــر: ..... الـجـنـــس : ذكـــر / أنـــثـى

ø اذكر الفقرة التي تعبر عن مدى اهتمامك بالعمل الذي تقوم به (X) ضع علامة
المطلوبة :
. ø نادرا ما أقوم بعمل يتطلب مني بذل جهد كبير
ø أحيانا أقوم بعمل يتطلب مني بذل جهد كبير
ø غالبا ما أقوم بعمل يتطلب مني بذل جهد كبير

1 ø أي العبارات التالية تعبر عن رأيك:

( ) ... (أ) أتمنّى ألا أفعله .
( ) ... (ب) لا أحبّ أداءه كثيرا جدّا .
( ) ... (ج) أتمنّى أن أفعله .
( ) ... (د) أحبّ أداءه .
( ) ... (هـ) أحبّ أداءه كثيرا جدّا .

2 ø في العمل الذي تقوم به هل:

( ) ... (أ) أعمل بشدّة جدّا .
( ) ... (ب) أعمل بتركيز.
( ) ... (ج) أعمل بغير تركيز .
( ) ... (د) غير مكترث بعض الشيء .
( ) ... (هـ) غير مكتـرث جدّا .

3 ø عندما تقوم بعمل ما فإنك تحاول أن يكون :

( ) ... (أ) مثاليـة .
( ) ... (ب) سارة جدّا .
( ) ... (ج) سارة .
( ) ... (د) غير سارة.
( ) ... (هـ) غير سارة جدّا .

4 ø تبدو هذه العبارة صحيحة إلى حد ما :

( ) ... (أ) لا قيمة له في الواقع .
( ) ... (ب) غالبا ما يكون أمرا ساذجا .
( ) ... (ج) غالبا ما يكون مفيدا .
( ) ... (د) له قدر كبير من الأهمية .
( ) ... (هـ) ضروري للنجاح .

5 ø ما مدى ارتفاع الجبل الذي تقف عليه الآن ؟

( ) ... (أ) مرتفعة جدّا .
( ) ... (ب) مرتفعة .
( ) ... (ج) ليست مرتفعة ولا منخفضة .
( ) ... (د) منخفضة .
( ) ... (هـ) منخفضة جدّا .

6 ø ما الذي يجب أن تفعله لتكون ناجحا في عملك ؟

( ) ... (أ) أعقد العزم أن أبذل قصارى جهدي وأن أعطي عن نفسي انطباعا حسنا .
( ) ... (ب) أوجه انتباها شديدا عادة إلى الأشياء التي تقال .
( ) ... (ج) تتشتت أفكاري في أشياء أخرى .
( ) ... (د) لي ميل كبير إلى الأشياء التي لا علاقة لها بالمدرسة .

7 ø أعمل أكثر مما :

( ) ... (أ) أكثر بكثير مما قررت أن أعمله .
( ) ... (ب) أكثر بقليل مما قررت أن أعمله .
( ) ... (ج) اقل بقليل مما قررت أن أعمله .
( ) ... (د) أقل بكثير مما قررت أن أعمله .

8 ø لا أعرف متى أتوقف عن المحاولة ! أستمر في بذل قصارى جهدي حتى :

( ) ... (أ) استمر في بذل قصارى جهدي للوصول إلى هدفي .
( ) ... (ب) ابذل جهدي مرة أخرى للوصول إلى هدفي .
( ) ... (ج) أجد من الصعوبة أن أحاول مرة أخرى .
( ) ... (د) أجدني راغبا في التخلي عن هدفي .
( ) ... (هـ) أتخلّى عن هدفي عادة .

9 ø ƒحلNjl لامالjة !qY Džc qš‡Yc المعرفي :

( ) ... (أ) غير هام جدّا .
( ) ... (ب) غير هام .
( ) ... (ج) هام .
( ) ... (د) هام جدّا .

10 ø Ďža bqب blqc ƒحلNjl المنRلي ĬlǏNjD:

( ) ... (أ) مجهودا كبيرا جدّا .
( ) ... (ب) مجهودا كبيرا .
( ) ... (ج) مجهودا متوسطا .
( ) ... (د) مجهودا قليلا جدّا .

11 ø Yمqما DžNjlc في المعرفي Ďždž hvزمن المدرسي التي تحبها لنفسي بالذهاب Ă‡Y ريّاضة في المدرسة DžNjlt:

( ) ... (أ) مرتفعة جدّا .
( ) ... (ب) مرتفعة .
( ) ... (ج) متوسطة .
( ) ... (د) منخفضة.
( ) ... (هـ) منخفضة جدّا .

12 ø lPa lǏYq blukc blqc ƒحلNjl المعرفي Ďža Ălم Yqljlقم Rla‡tl الذاكرة Njc ملاحظة الزملاء Njǐqlr الزميلة Njdž في :pJP qYب

( ) ... (أ) دائما أعود مباشرة إلى المذاكرة .
( ) ... (ب) أستريح قليلا ثمّ أعود إلى العمل.
( ) ... (ج) أتوقف قليلا قبل أن أبدأ العمل مرّة أخرى .
( ) ... (د) أجد أن الأمر شاق جدّا كي أبدأ مرّة أخرى .

13 ø Ďža Jملاحظ ăPJl hvĬJNjDzه ƒ‡btĬ : Yرئيسي

( ) ... (أ) أحبّ أن أؤديه كثيرا .
( ) ... (ب) أحبّ أن أؤديه أحيانا .
( ) ... (ج) أؤديه فقط إذا كوفئت عليه جيّدا .
( ) ... (د) لا أعتقد أن أكون قادرا على تأديته.
( ) ... (هـ) لا يجذبني تماما .

14 ø ¿ننني : DžNjرقÖl قsŧyÏ

( ) ... (أ) أذاكـر بشـدّة جـدّا .
( ) ... (ب) أذاكـر بشدّة .
( ) ... (ج) أذاكر بـدرجـة متوسطة .
( ) ... (د) لا أذاكر بشـدّة جـدّا.
( ) ... (هـ) لا أذاكـر بـشـدّة .

15 ø قøsŧYc Džc لNjصNjل Ăلة مرR مرN5 في المجتمع lÏ:DžNj

( ) ... (أ) غير هام .
( ) ... (ب) لـه أهمية قليلة .
( ) ... (ج) ليس هام جدّا .
( ) ... (د) هام إلى حد ما .
( ) ... (هـ) هام جدّا .

16 ø قiY لمل يb صfÿ ¿ننني:

( ) ... (أ) أتخلى عنه سريعا جـدّا .
( ) ... (ب) أتخلّى عنه سريعا .
( ) ... (ج) أتخلّى عنـه بسرعة متوسطة .
( ) ... (د) لا أتخلّى عنـه سريعا .
( ) ... (هـ) أظلّ أواصل العمـل عـادة.

17 ø ¿نا بصعوبة hوlY :

( ) ... (أ) اخطط للمستـقـبـل في معظم الأحيان .
( ) ... (ب) اخطط للمستـقـبـل كثيرا.
( ) ... (ج) لا اخطط للمستـقـبـل كثيرا.
( ) ... (د) اخطط للمستـقـبـل بصعوبة كبـيـرة.

18 ø njرc Rنäة في المرhz DžÏPJl DžlPÏ øDžNj حجم Yقlة :

( ) ... (أ) مهـذبـيـن جـدّا .
( ) ... (ب) مهـذّبـيـن .
( ) ... (ج) مـهـذّبـيـن كالآخـريـن الذين لا يذاكرون بنفس الشّدة .
( ) ... (د) غير مهـذّبـيـن.
( ) ... (هـ) غير مهـذّبـيـن على الإطلاق.

19 ø في المرحلة ƒYc hzrm ƒcYc ƒ lqlŭlu DžĭPJl t lqlŭlu DžNjssŏĭ lRlm في الثلاثة أشهر الأولى :

( ) ... (أ) كثيرا جدّا .
( ) ... (ب) كثيرا .
( ) ... (ج) قليلا .
( ) ... (د) بدرجة صفر .

20 ø عندما تكون ƒ3rc lmqnY في الأسبوع الأول Ălzlc bي ل :

( ) ... (أ) عادة لا يكون لدي وقت لذلك .
( ) ... (ب) غالبا لا يكون لدي وقتا لـذلـك .
( ) ... (ج) أحيانا يكون لدي قليل جدّا من الوقت .
( ) ... (د) دائما يكون لدي وقت .

21 ø :YqløY DžNjølc

( ) ... (أ) مشغولا جدّا .
( ) ... (ب) مشغولا.
( ) ... (ج) غير مشغول كثيرا .
( ) ... (د) غير مشغول .
( ) ... (هـ) غير مشغول على الإطلاق .

22 ø :Yqml ƒyt DžNjqm ما bي ل في الأسبوع الثاني Džc Džlnĭ

( ) ... (أ) طويلة جدّا .
( ) ... (ب) طويلة.
( ) ... (ج) متوسطة .
( ) ... (د) قصيرة .
( ) ... (هـ) قصيرة جدّا .

23 ø في المرحلة hzrm DžĭnĭYalu hØuĭĭl الطالب يتسÚY Dža :

( ) ... (أ) ذات قدر كبيرة جدا .
( ) ... (ب) ذات قدر .
( ) ... (ج) أعتقد أنّها غير ذات قدر .
( ) ... (د) أعتقد أنها مبالغ في قيمتها .
( ) ... (هـ) أعتقد أنها غير هامة تماما.

24 ø ïتبع الÛNjÛl ¤jDlc ¤ÛNjÛl! ¿ي ¤ارÿ الÛYمال ÛNهø!:

( ) ... (أ) يريدون توسيع وامتداد الأعمال .
( ) ... (ب) محظوظون لأنّ آبائهم مديرون .
( ) ... (ج) يمكن أن يضعوا أفكارهم الجديدة تحت الاختبار .
( ) ... (د) يعتبرون أن هذه أسهل وسيلة لكسب قدر كبير من المال .

25 ø بالنجاح لتمرين hزين : DžNjlc

( ) ... (أ) في غاية الحماس .
( ) ... (ب) متحمسا جدّا .
( ) ... (ج) غير متحمس بشدة .
( ) ... (د) قليل الحماس.
( ) ... (هـ) غير متحمس على الإطلاق .

26 ø الرياضة! ¤ي:

( ) ... (أ) أحبّ أن أمارسه كثيرا جدّا .
( ) ... (ب) أحبّ أن أمارسه .
( ) ... (ج) لا أحبّ أن أمارسه كثيرا جدّا .
( ) ... (د) لا أحبّ أن أمارسه على الإطلاق .

27 ø Ûنهما ¤ي الÛ¤ ¿ي ¤ننني:

( ) ... (أ) لا أنهيه بنجاح على الإطلاق .
( ) ... (ب) أنهيه بنجاح نادرا .
( ) ... (ج) أنهيه بنجاح أحيانا .
( ) ... (د) أنهيه بنجاح عادة .

28 ø بالنجاح لتمرين hزين: DžNjlc

( ) ... (أ) متضايقا كثيرا جدّا .
( ) ... (ب) متضايقا كثيرا .
( ) ... (ج) متضايقا أحيانا .
( ) ... (د) أتضايق نادرا.
( ) ... (هـ) لا أتضايق مطلقا .

مقـيــاس الـدافــع للإنجــاز

الاســـم: ..... الـعـمــر: ..... الـجـنـــس : ذكـــر / أنـــثـى

ø ادرس الفقرات !k الفقرات الاربعة التي تنطبق عليها الفقرة (X) في المكان المخصص DžĭqNjجNjøالم :

. ø ŰÛ الفقرات الاربعة! التي تعبر عن رأيك في الاختبار qølNjl .

. ø Ű جابتك الحقيقية ! حاول ان تجيب على كل الفقرات بصدق 5 .

1 ø الفقرة الاولى:

( ) ... (أ) أتمنّى ألا أفعله .
( ) ... (ب) لا أحبّ أداءه كثيرا جدّا .
( ) ... (ج) أتمنّى أن أفعله .
( ) ... (د) أحبّ أداءه .
( ) ... (هـ) أحبّ أداءه كثيرا جدّا .

2 ø في العمل DžNjqštyĭ التي:

( ) ... (أ) أعمل بشدّة جدّا .
( ) ... (ب) أعمل بتركيز.
( ) ... (ج) أعمل بغير تركيز .
( ) ... (د) غير مكترث بعض الشيء .
( ) ... (هـ) غير مكترث جدّا .

3 ø التي الأعمال التي Ű أعمل ĭž الإنجاز Džlsطbط :

( ) ... (أ) مثاليــة .
( ) ... (ب) سارة جدّا .
( ) ... (ج) سارة .
( ) ... (د) غير سارة.
( ) ... (هـ) غير سارة جدّا .

4 ø كيف تحدد مدى أهمية الأمر بالنسبة لك:

( ) ... (أ) لا قيمة له في الواقع .
( ) ... (ب) غالبا ما يكون أمرا ساذجا .
( ) ... (ج) غالبا ما يكون مفيدا .
( ) ... (د) له قدر كبير من الأهمية .
( ) ... (هـ) ضروري للنجاح .

5 ø ما مدى ارتفاع الأشياء التي تحيط بك:

( ) ... (أ) مرتفعة جدّا .
( ) ... (ب) مرتفعة .
( ) ... (ج) ليست مرتفعة ولا منخفضة .
( ) ... (د) منخفضة .
( ) ... (هـ) منخفضة جدّا .

6 ø ما مدى قدرتك على التركيز:

( ) ... (أ) أعقد العزم أن أبذل قصارى جهدي وأن أعطي عن نفسي انطباعا حسنا .
( ) ... (ب) أوجه انتباها شديدا عادة إلى الأشياء التي تقال .
( ) ... (ج) تتشتت أفكاري في أشياء أخرى .
( ) ... (د) لي ميل كبير إلى الأشياء التي لا علاقة لها بالمدرسة .

7 ø كم تعمل :

( ) ... (أ) أكثر بكثير مما قررت أن أعمله .
( ) ... (ب) أكثر بقليل مما قررت أن أعمله .
( ) ... (ج) اقل بقليل مما قررت أن أعمله .
( ) ... (د) أقل بكثير مما قررت أن أعمله .

8 ø هل تصل إلى النهاية في الأعمال التي تبدأها:

( ) ... (أ) استمر في بذل قصارى جهدي للوصول إلى هدفي .
( ) ... (ب) ابذل جهدي مرة أخرى للوصول إلى هدفي .
( ) ... (ج) أجد من الصعوبة أن أحاول مرة أخرى .
( ) ... (د) أجدني راغبا في التخلي عن هدفي .
( ) ... (هـ) أتخلّى عن هدفي عادة .

9 ø ¿Dž¢ q$tY¢ !qY Dž¢ qjlmalj الملحق الجزائي :

( ) ... (أ) غير هام جدّا .
( ) ... (ب) غير هام .
( ) ... (ج) هام .
( ) ... (د) هام جدّا .

10 ø ¿Dža bqw bl¢q ƒjlNjl المنطلي الجزائي:

( ) ... (أ) مجهودا كبيرا جدّا .
( ) ... (ب) مجهودا كبيرا .
( ) ... (ج) مجهودا متوسطا .
( ) ... (د) مجهودا قليلا جدّا .

11 ø ¿Yqma DžNjl¢ ما مدى خطورة الجريمة التي يرتكبها المجرم بالنسبة للمجتمع:

( ) ... (أ) مرتفعة جدّا .
( ) ... (ب) مرتفعة .
( ) ... (ج) متوسطة .
( ) ... (د) منخفضة.
( ) ... (هـ) منخفضة جدّا .

12 ø ¿Pa lYq ¢l¢kb bl¢q ƒjlNjl الجريمة التي تستلزم وقتا طويلا بين ارتكاب الجريمة وظهور نتائجها:

( ) ... (أ) دائما أعود مباشرة إلى المذاكرة .
( ) ... (ب) أستريح قليلا ثمّ أعود إلى العمل.
( ) ... (ج) أتوقف قليلا قبل أن أبدأ العمل مرّة أخرى .
( ) ... (د) أجد أن الأمر شاق جدّا كي أبدأ مرّة أخرى .

13 ø ¿Dža jlYl ƒtbtY ăPJl jlYl : يريد المحامي الدفاع عن المتهم

( ) ... (أ) أحبّ أن أؤديه كثيرا .
( ) ... (ب) أحبّ أن أؤديه أحيانا .
( ) ... (ج) أؤديه فقط إذا كوفئت عليه جيّدا .
( ) ... (د) لا أعتقد أن أكون قادرا على تأديته.
( ) ... (هـ) لا يجذبني تماما .

14 ø qsŧyĭ qǒlŋjNžD ننني :

( ) ... (أ) أذاكر بشدّة جدّا .
( ) ... (ب) أذاكر بشدّة .
( ) ... (ج) أذاكر بدرجة متوسطة .
( ) ... (د) لا أذاكر بشدّة جدّا.
( ) ... (هـ) لا أذاكر بشدّة .

15 ø qøsŧYc ǎJa lNjsNjll ǯžc 5Njəra Rlra في المجتمع lĭNjžD:

( ) ... (أ) غير هام .
( ) ... (ب) له أهمية قليلة .
( ) ... (ج) ليس هام جدّا .
( ) ... (د) هام إلى حد ما .
( ) ... (هـ) هام جدّا .

16 ø qiY ملY lيb صfY ننني:

( ) ... (أ) أتخلى عنه سريعا جدّا .
( ) ... (ب) أتخلّى عنه سريعا .
( ) ... (ج) أتخلّى عنه بسرعة متوسطة .
( ) ... (د) لا أتخلّى عنه سريعا .
( ) ... (هـ) أظلّ أواصل العمل عادة.

17 ø cna بصعوبة hvalY hvəsa :

( ) ... (أ) اخطط للمستقبل في معظم الأحيان .
( ) ... (ب) اخطط للمستقبل كثيرا.
( ) ... (ج) لا اخطط للمستقبل كثيرا.
( ) ... (د) اخطط للمستقبل بصعوبة كبيرة.

18 ø njrc في المجرى DžĭPJl hzrqa DžNjrøllPĭ ŋəǔaR :

( ) ... (أ) مهذبين جدّا .
( ) ... (ب) مهذّبين .
( ) ... (ج) مهذّبين كالآخرين الذين لا يذاكرون بنفس الشّدة .
( ) ... (د) غير مهذّبين.
( ) ... (هـ) غير مهذّبين على الإطلاق.

19 ø في المرحلة الابتدائية تعلم الحساب والهندسة والجبر :

( ) ... (أ) كثيرا جدّا .
( ) ... (ب) كثيرا .
( ) ... (ج) قليلا .
( ) ... (د) بدرجة صفر .

20 ø عندما أقرأ في الرياضيات أجد بعض الكلمات التي لها معنى خاص :

( ) ... (أ) عادة لا يكون لدي وقت لذلك .
( ) ... (ب) غالبا لا يكون لدي وقتا لـذلـك .
( ) ... (ج) أحيانا يكون لدي قليل جدّا من الوقت .
( ) ... (د) دائما يكون لدي وقت .

21 ø أشعر بالتعب:

( ) ... (أ) مشغولا جدّا .
( ) ... (ب) مشغولا.
( ) ... (ج) غير مـشغول كثيرا .
( ) ... (د) غير مشغول .
( ) ... (هـ) غير مشغول على الإطلاق .

22 ø أجد الرياضيات في المرحلة الابتدائية ما يلي :

( ) ... (أ) طويلة جدّا .
( ) ... (ب) طويلة.
( ) ... (ج) متوسطـة .
( ) ... (د) قصيرة .
( ) ... (هـ) قصيرة جدّا .

23 ø أعتقد أن الطالب المتفوق في الرياضيات :

( ) ... (أ) ذات قدر كبيرة جدا .
( ) ... (ب) ذات قدر .
( ) ... (ج) أعتقد أنّها غير ذات قدر .
( ) ... (د) أعتقد أنـها مبالـغ فـي قيمتـها .
( ) ... (هـ) أعتقد أنـها غير هامـة تمـامـا.

24 ø ĭتبع الÛNjŬl ŷrlqd في !ljDlbd qÛNjŬl الYŬمال ŬلهøŭŬ!:

( ) ... (أ) يريدون توسيع وامتداد الأعمال .
( ) ... (ب) محظوظون لأنّ آبائهم مديرون .
( ) ... (ج) يمكن أن يضعوا أفكارهم الجديدة تحت الاختبار .
( ) ... (د) يعتبرون أن هذه أسهل وسيلة لكسب قدر كبير من المال .

25 ø بالنبة لتمرست هذه : DžNjlc hzrqtl hذه

( ) ... (أ) في غاية الحماس .
( ) ... (ب) متحمسا جدّا .
( ) ... (ج) غير متحمس بشدة .
( ) ... (د) قليل الحماس.
( ) ... (هـ) غير متحمس على الإطلاق .

26 ø الننيا! ل يb:

( ) ... (أ) أحبّ أن أمارسه كثيرا جدّا .
( ) ... (ب) أحبّ أن أمارسه .
( ) ... (ج) لا أحبّ أن أمارسه كثيرا جدّا .
( ) ... (د) لا أحبّ أن أمارسه على الإطلاق .

27 ø Yنما بدا ل يb جننني:

( ) ... (أ) لا أنهيه بنجاح على الإطلاق .
( ) ... (ب) أنهيه بنجاح نادرا .
( ) ... (ج) أنهيه بنجاح أحيانا .
( ) ... (د) أنهيه بنجاح عادة .

28 ø بالنبة لتمرست هذه :DžNjlc hzrqtl hذه

( ) ... (أ) متضايقا كثيرا جدّا .
( ) ... (ب) متضايقا كثيرا .
( ) ... (ج) متضايقا أحيانا .
( ) ... (د) أتضايق نادرا.
( ) ... (هـ) لا أتضايق مطلقا .

ملخص:

يختلف معظم الناس في هذا العالم إن لم نقل كلهم في حظهم من الذكاء، التخيل، و القدرة على التصور و إنجاز الأعمال و الواجبات على أكمل وجه و غير ذلك مما يختلف كل واحد عن الآخر، تعرف هذه الاختلافات بالفروق الفردية و التي يعرفها فراندسن (Frandsen) بأنها انحراف فرد ما عن فرد آخر أو عن المتوسط في القدرات و الكفاءات و الاهتمامات و الصفات الجسدية أو أية سمة أخرى. تشمل مظاهر الفروق الفردية المظاهر الجسمية، و التي تعني الاختلاف من حيث بنية الجسم، و النمو، و النضج و الحالة الصحية العامة و حالة الجهاز العصبي و الغدد الصماء ...الخ

فالإنسان منذ ولادته ينمو نموا يشمل الجوانب الحسية و البيولوجية من حيث الطول،والوزن والحجم و التغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة و التغيرات السلوكية الانفعالية و الاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحله المختلفة.

يسير النمو في تسلسل متبعا دورة و نسقا معينا، و تتميز كل مرحلة بمميزات خاصة تتوقف على سابقتها و تؤثر في تابعتها، ولا يمكننا فصل الفروق الفردية عن النمو الذي يعتبر ظاهرة حيوية مهمة، لا يمكن مثلا فصل مشكلة الفروق الفردية في علم النفس عن قضية الوراثة والمحيط.

تتلخص العوامل المؤثرة في تميز الأفراد كلّ بشخصيته في عاملين أساسيين هما الوراثة والبيئة.

أنصار العوامل الوراثية يؤكدون على أن الفروق الفردية إنما هي حقائق بيولوجية أساسية لا يمكن نكرانها، و يزعم أنصار الوراثة أن بعض الصفات العقلية تنتقل كذلك بالوراثة، كدرجة الذكاء ارتفاعا أو انخفاضا، و مظاهر حالات الضعف العقلي...الخ.

و لقد تحدث عنها الكثير من العلماء و في الكثير من المراجع العلمية .

فالوراثة هي نقل السمات من جيل إلى جيل عن طريق عملية التناسل. (موسوعة علم النفس والتربية، 113،دون سنة)

كما أنها جميع الاستعدادات التي تدخل في تكوين بنية الفرد الجسمانية و العقلية، والمزاجية، و التي تعمل عملها قبل الولادة و بعدها. (وزارة التربية 1973- 1974)

أما البعض الآخر فيؤكد على أن عامل البيئة من طبيعية و اجتماعية هو العامل الفعال في تكوين الشخصية و سبب لوجود فروق فردية، تنتج من عدم تكافؤ الفرص بين الأفراد.

حيث تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الفرد، منذ أن تم الإخصاب، و تحددت العوامل الوراثية، و تشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية و الحضارية.(وزارة التربية، 1999، 17)

كل هذه النتائج و الآراء توصل إليها العلماء من خلال أبحاث قاموا بها، القصد منها استغلال و استثمار الطاقة البشرية من أجل التمكن من الإنجاز و الإنتاج الجيدين في جميع المجالات، فقد لوحظت الفروق الإنجازية و الإنتاجية بين الأفراد، و ما زالت تلاحظ لحد الآن، الأمر الذي جعلنا نتساءل عن أسبابها الحقيقية.

يعتبر مفهوم الدافعية للإنجاز واحدا من الدوافع الهامة التي توجه سلوك الأفراد نحو الإنجاز و التفوق و النجاح، و أن التوجه نحو عمل أو سلوك معين، و تحقيقه يتوقف على مستوى دافعية الإنجاز لديه.

فلقد عرفها (Atkinson´) بتلك الرغبة الجامحة في العمل، كما انه و صفها بالاتجاه الذي يشجع الحث و الإصرار على السلوكات، و الأهداف ذات الصعوبة المتوسطة والتي يمكن وصفها بالواقعية و الممكنة. (Fornes, 1991 p 06)

و عبر فاروق مستوي : عن الدافع للإنجاز، بالرغبة في الأداء الجيد، و تحقيق النجاح، و هو هدف ذاتي ينشط و يوجه السلوك.(خليفة، 2000، 96)

و ما دامت الدافعية للإنجاز ذات أهمة كبيرة لتحقيق النجاح و الإنجاز الأمثل و أن هذا الأخير يختلف من فرد لآخر باختلاف مستوى الدافعية للإنجاز لديهم، يمكننا القول بأن وراء ذلك بعض العوامل التي ترفع أو تقلل من استثارة الدافعية للإنجاز لدى الأفراد، وهي عوامل يمكن أن تتعلق إما بالوراثة أو بالمحيط .

من هذا المنطلق و اعتمادا على الدراسات السابقة التي قام بها العديد من الباحثين، و نظرا لما تلعبه الدافعية للإنجاز من أهمية كبرى نطرح الأسئلة التالية :

- من من الوراثة و المحيط أكثر أثرا على الدافعية للإنجاز؟

- هل مدى الدافعية للإنجاز متساو لدى كل من التوائم الحقيقيين و غير الحقيقيين و بين الإخوة العاديين؟

- هل أن التوائم المتماثلة أكثر تشابها في الدافعية للإنجاز من التوائم غير المتماثلة ؟ و أكثر تشابها من الإخوة العاديين؟

هذه الأسئلة نحاول الإجابة عليها من خلال صياغة الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى: هناك تطابق بين نتائج التوائم المتماثلة في الدافعية للإنجاز.

الفرضية الثانية: هناك تطابق بين نتائج التوائم الأخوية غير المتماثلة في الدافعية للإنجاز .

الفرضية الثالثة: ليس هناك تطابق بين نتائج الإخوة العاديين في الدافعية للإنجاز .

الفرضية الرابعة: تطابق نتائج الدافعية للإنجاز عند التوائم المتماثلة لا يختلف عن تطابق نتائج التوائم غير المتماثلة.

فالهدف من وضع هذه الفرضيات في هذا البحث هو معرفة نسبة التشابه بين كل زوج من التوائم في الدافعية للإنجاز، و نسبة الاختلاف بين الإخوة العاديين في الدافعية للإنجاز، و كذلك معرفة من الأكثر تشابها في الدافعية للإنجاز هل هي التوائم المتماثلة أم هي التوائم غير المتماثلة من نفس الجنس؟ كذلك اكتشاف العوامل المؤثرة في الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المتمدرسين، هل هي وراثية أم اجتماعية ؟ و ذلك نظرا للأهمية التي تتميز بها الدافعية للإنجاز، فأهمية هذا البحث تندرج ضمن الأهمية التي تتميز بها الدافعية للإنجاز في حد ذاتها كما سبق أن ذكرنا لما لها من تأثير في مختلف مجالات الحياة، حيث تعتبر من الشروط الضرورية لبدء التعلم و مصدرا هاما وراء تباين التحصيل الدراسي لدى الطلاب، فقد تعمل الدافعية على تغيير طالب فاشل إلى طالب متفوق أو أن الافتقار إليها قد يكون وراء رسوب طالب آخر، أما وفرتها فقد تجعل الطالب يقوم بأداء عمله بنجاح و امتياز، كما أن الدافعية ضرورية لاهتمام و زيادة الفرد في بذل الجهد فهي تعمل على تركيز الانتباه و عدم التعب أثناء العمل.

من هذا المنطلق نجد أن الدافعية ذات أهمية كبيرة في الجانب التعليمي و العملي في المدارس و ميدان العمل و في مختلف جوانب الحياة اليومية و نظرا لأهمية الدافعية بصفة عامة، و الدافعية للإنجاز بصفة خاصة، هدفنا من خلال هذا البحث الوصول إلى معرفة أيهما يؤثر على الدافعية للإنجاز بالنسبة لكل من العاملين الوراثي و المحيطي لأن ذلك يساعدنا على إعلام الأساتذة، الأولياء، اللجنة المختصة بالمناهج التربوية...الخ عن ما يمكن أن يعمل على توفير الدافعية للإنجاز ذلك كي يعملوا جاهدين على توفير ما يمكن أن يساهم في الرفع من

الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المتمدرسين بصفة كبيرة حتى ينجحوا في حياتهم الدراسية و كذا العمال في ميدان عملهم حتى يزيد إنتاجهم، و لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي المقارن الذي يتولى فيه كل باحث دراسة ظاهرة معينة في مجتمع معين، و في وقت معين ، ثم يقوم بمقارنتها بظواهر أخرى مماثلة في مجتمع آخر في نفس الوقت.

أما العينة فتمثلت في العينة العمدية ذلك نظرا لخصوصية هذا البحث و عدم توفر الوسائل التي نقيس بها الوراثة و المحيط و لقد أصبح من الضروري اللجوء إلى العينة القصدية (العمدية) .

فتمثلت العينة في التوائم المتماثلة و غير المتماثلة و الأخوة العاديين من نفس الجنس، عددهم هو 112 زوجا أي 224 تلميذا، مقسمين إلى 44 زوجا من الإخوة العاديين و 31 زوجا من التوائم الأخوية و 37 زوجا من التوائم المتماثلة.

أما الأداة التي استعملناها لجمع البيانات تمثلت في مقياس الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين و قد أعد هذا المقياس في الأصل هيرمانز (Hermans) سنة 1970 و كان الهدف منه قياس الرغبة في العمل و في الأداء الجيد، و كذا تحقيق النجاح ، و قد أخذ بعين الاعتبار في صياغة الصفات العشرة التي تميز ذوي الإنجاز المرتفع عن الطلبة ذوي الإنجاز المنخفض،وتتمثل هذه الصفات فيما يلي :

1- مستوى الطموح المرتفع.
2- السلوك الذي تقل فيه المغامرة.
3- القابلية للتحرك إلى الأمام.
4- المثابرة.
5- الرغبة في إعادة التفكير في العقبات.
6- إدراك سرعة الوقت.
7- الاتجاه نحو المستقبل.
8- البحث عن التقدير.
9- اختيار مواقف المنافسة ضد مواقف التعاطف.
10-الرغبة في الأداء الأفضل.

و قد قام فاروق عبد الفتاح موسى بكلية التربية سنة (1977 م) بترجمة المقياس إلى اللغة العربية و تكييفه في البيئة المصرية، و هو مقياس يتكون من 28 فقرة يتم تقدير الدرجات تبعا لمدى ايجابية الفقرة، فالفقرة الموجبة تعطي الدرجات (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) على الترتيب و في الفقرة السالبة تعطى الدرجات (1، 2 ، 3 ، 4 ، 5) على الترتيب.

و طبقا لهذا النظام فإن أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد في المقياس هي 130 درجة وأدنى درجة تكون ثمان و عشرون (28) درجة.

أما الأساليب الإحصائية التي استعملت في هذا البحث هي: النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار Z للفروق و اختبار (R) لقياس العلاقة الارتباطية وكانت النتائج كالآتي:

افترضنا في هذا البحث أن هناك تطابق بين نتائج التوائم المتماثلة في الدافعية للإنجاز، وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبار T (Test) للفروق، و تبين من خلال تطبيقه، عدم وجود فروق بين نتائج التوائم المتماثلة حيث أن T=0.23، و هو فرق ليس له دلالة إحصائية أي أن هناك تطابق بين نتائج هذه التوائم الحقيقية، لأن معامل الارتباط (R) الممثل نتائج التوائم المتماثلة يساوي ل 0.71 و هو ارتباط قوي و دال عند α=0.01 ، لذلك فالفرضية الأولى و التي مفادها أن هناك تطابق و ارتباط بين نتائج التوائم المتماثلة في الدافعية للإنجاز، تحققت، و يمكن تفسير ذلك بما يلي :

- إن التوائم المتماثلة تتطابق في الخصائص الوراثية، بحيث يمكن عادة لهذا التشابه و التطابق أن يصل إلى 98 %، إضافة إلى أن هذه التوائم تعيش في نفس المحيط.

- كما تم صياغة الفرضية الثانية على الشكل الآتي : هناك تطابق بين نتائج التوائم الأخوية غير المتماثلة في الدافعية للإنجاز، و للتأكد من صحة هذه الفرضية، تم تطبيق اختبار T(test) للفروق، و تبين من خلال تطبيقه عدم وجود فروق بين نتائج التوائم الأخوية، حيث أن0.16- =T و هو فرق ليس له دلالة إحصائية، بل أن هناك تطابق بين نتائج هذه التوائم الأخوية، لأن قيمة معامل الارتباط جاءت مساوية لـ 0.46 مما يدل على ارتباط متوسط و دال عند α = 0.01 ويمكن تفسير ذلك بما يلي:

رغم أن هذا النوع من التوائم لا تظهر عليه ظاهرة التشابه التام التي تكون بين التوائم المتطابقة، و أنه لا يتعدى تشابهها تشابه الإخوة العاديين من حيث الوراثة و الخصائص

الجينية،إلا أن هذه التوائم الأخوية تعرضت منذ ولادتها لنفس العوامل و نفس المؤثرات المحيطية.

أما الفرضية الثالثة فتم صياغتها على الشكل الآتي، ليس هناك تطابق بين نتائج الأخوة العاديين في الدافعية للإنجاز، و للتأكد من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبار T (T test) للفروق،وتبين من خلال تطبيقه عدم وجود فروق بين نتائج الإخوة العاديين حيث أن T= -0.58 و هو فرق ليس له دلالة إحصائية، بل إن هناك تطابق بين نتائج الإخوة العاديين في اختبار الدافعية للإنجاز، لأن قيمة معامل الارتباط جاءت مساوية لـ 0.41 مما يدل على ارتباط متوسط و دال عند $\alpha=0.01$ ، و إن الفرضية التي افترضنا من خلالها عدم تطابق نتائج الإخوة العاديين في الدفعية للإنجاز لم تتحقق، و يمكن تفسير ذلك بما يلي :

إن الإخوة العاديون يتميزون بالاختلاف من حيث الصفات الوراثية و الخصائص الجينية، دون أن ننسى المؤثرات المحيطة بهم، هذا ما جعلنا نتنبؤ بالاختلاف في نتائجها بمقياس الدافعية للإنجاز، غير أن افتراضنا هذا كان مخطئا لأن العينة التي تم تطبيق مقياس الدافعية للإنجاز عليها نجد لديها ظروفا جعلت نتائجها تتشابه بدلاً من الاختلاف و هي:

1- تقارب هذه الإخوة في العمر، و الدليل على ذلك دراستها في نفس المؤسسة، فمثلا الواحد منهما يدرس في السنة الأولى ثانوي، و الأخر في السنة الثانية أو الثالثة ثانوي.

2- العيش في الأسرة ذاتها و التأثر بنفس مؤثراتها.

3- الدراسة في مؤسسة واحدة مما يعني توفر الظروف نفسها من معلمين و مراقبين و عمال .

و لقد تم صياغة الفرضية الرابعة على الشكل التالي: تطابق نتائج الدافعية للإنجاز عند التوائم المتماثلة لا يختلف عن تطابق نتائج التوائم غير المتماثلة، و للتأكد من صحة هذه الفرضية تم تحويل المعاملين للارتباط إلى قيم معيارية (Z) ثم بعد ذلك تم إجراء اختبار الدلالة الإحصائية للفروق بين المعاملين حيث جاءت قيمة (Z) مساوية لـ Z= -1.28، و هو ما يدل على أن الفرضية الرابعة التي يفترض فيها تطابق نتائج الدافعية للإنجاز عند التوائم المتماثلة لا يختلف عن تطابق نتائج التوائم غير المتماثلة تحققت، و منه نستنتج أن الدافعية للإنجاز تتأثر بالمحيط أكثر منه بالوراثة، حيث أن ليندا دافيدوف ترى أن أداء التوائم المتماثلة إذا كان مرتبطا ارتباطا أعلى من ارتباط أداء التوائم غير المتماثلة، فإنه يعني أن الوراثة هي من يكون لها تأثير قوي على الاختلافات السلوكية أما إذا كان أداء التوائم المتماثلة، و غير المتماثلة لا يختلف، فهذا

يعني أن الوراثة ليس لها تأثير قوي على هذه الاختلافات ، بل أن المحيط هو من له الدور الأساسي و القوي في ذلك (ليندا دافيدوف). و هو ما يتوافق مع النظرية الاجتماعية في الدافعية و التي تبين أهمية العوامل الخارجية في الدافعية للتعلم ...الخ مثل المساندة الاجتماعية و النفسية من الأقرباء و الاهتمام الحقيقي و الاحترام و التشجيع و المكافآت الخارجية، و التحريض والعرفان و الشكر من طرف الآخرين لما نفعله...الخ من الأشياء التي لها علاقة بالمحيط.

فلدفع الطفل للتعلم يجب أن نعمل على إنشاء علاقة حميمية معه، و أن نخلق جوا حميميا و غير ممل و هادئ، فالتعلم يحب أن لا يكون في جو مقلق، لا للمربي و لا للطفل،كذلك من أجل أن يتعلم الطفل و يكتسب عدة سلوكات و بصفة سريعة، فإنه من الواجب أن نتعبه بنتائج إيجابية تسمى بالتدعيمات و التعزيزات، فهناك أنواع كثيرة من التدعيمات الإيجابية منها :

1- التدعيمات الغذائية مثل الحلويات...الخ.
2- التدعيمات الكلامية مثل: جيد جدا، ممتاز، أحسنت
3- التدعيمات الاجتماعية مثل الضحكة، تقبيل الطفل، مداعبته
4- تدعيمات الحوادث كالسماح للطفل بمشاهدة التلفزة...الخ.

و لكي تكون التدعيمات فعالة و مؤثرة يجب أن نستعمل كل ما يحبه الطفل و أن يكون ذلك مباشرة بعد الإجابة الصحيحة و أن نستعمل تلك التعزيزات كل مرة يصل فيها الطفل إلى الإجابة الصحيحة.(Jean A . Rondal ; 1986)

و لقد بين زكريا الشربيني مدى ظهور الدافع للإنجاز عند الأسر التي تشجع الأطفال على الاستقلال في سن مبكرة، فيعلمونهم ربط الأحذية، إصلاح ألعابهم و القيام بواجباتهم...الخ. فهو يظهر أكثر عند هذه الأسر التي تشجع الاعتمادية.(زكريا الشربيني، 2001)

و لا يتوقف هذا في الدافعية للإنجاز بل يتعداه إلى الدافعية المدرسية فالآباء الذين لهم مستوى عال من الآمال، و يعطون قيمة للثقافة، و يبينون اهتماما دائما و ملحا للنتائج المدرسية لأبنائهم فإن الدافعية المدرسية تكون أكثر قوة عندهم و كذلك التلاميذ المحاطين بمساندة بيداغوجية وبالعكس لأطفال الفلاحين الذين لا توفر لهم أدنى الإمكانيات. (Isabelle A Lves, callé;1997).

فمنشأ الدافع للإنجاز يعتمد على قيم الوالدين و مدى اهتمامهما و المثال على ذلك ما قامت ماريون نتلوكيتوم Marion Wintlottom ، حيث قاست الدافع إلى الإنجاز عند مجموعة من

الأولاد في الثامنة من العمر فوجدت أنّ أمهات الأولاد أصحاب الدافع القوي إلى الإنجاز يشجعن الاستقلالية و الحرية و التمكن في سن مبكرة و كذا يطالبن أبناءهن معرفة الشوارع، وأن يحاولوا القيام ببعض الأمور الصعبة و التحلي بالطاقة الكبيرة و الحيوية و النشاط و كن يفرضن إلا القليل فقط من القيود و يثبن أولادهن أثناء النجاح بالاحتضان و القبلات، أما أمهات المجموعات ذات الدافع الضعيف كنا أكثر تقيدا و لا يشجعن الاستقلالية حتى تعود الأولاد الاعتماد على الأسرة. (إدوارد موراي، 1988)

فالسياق الاجتماعي بأكمله يؤثر بشكل كبير على التوجه الإنجازي للفرد. (مصطفى حسين باهي، أمينة إبراهيم سلبي،1988).

الاستنتاج العام :

بعد مناقشة النتائج الدراسية و معالجة البيانات وفق التحليل و الدعم الإحصائي توصلنا إلى أن العوامل المحيطية هي التي تؤثر بصفة أكبر من العوامل الوراثية، فالعوامل المحيطية الاجتماعية هي التي تؤثر على دافعية الإنجاز لدى الأفراد إما بصفة إيجابية بالنسبة للعوامل الإيجابية أو بصفة إعاقية بالنسبة للعوامل السلبية.

الخاتمة:

يندرج هذا البحث في إطار البحوث الاجتماعية النفسية، و الذي كان الغرض منه التعرف على مدى تأثير كل من العوامل الوراثية، و العوامل المحيطية على دافعية الإنجاز،ولمعرفة تأثير كل من هذين الجانبين بصفة أكبر على الدافعية للإنجاز، و يكون سببا هاما في استثارة الدافعية، قمنا ببناء مجموعة من الفرضيات، و بعد اختبارها باستعمال مقياس الدافعية للإنجاز على التوائم المتماثلة، و غير المتماثلة والإخوة العاديين، و بعد الاستعانة ببعض المقاييس الإحصائية تحققت كل من الفرضيات الأولى و الثانية و الرابعة ما عدا الفرضية الثالثة، فتأكدنا من خلال ذلك وجود علاقة ارتباطية بين العوامل المحيطية و استثارة الدافعية للإنجاز، لكن هذا لا يعني إلغاء الدور الذي قد تلعبه العوامل الوراثية من تأثير في جوانب أخرى لدى الكائن الإنساني، أو بعبارة أخرى إن جينات الإنسان شرط ضروري لكنها لا تكفي.

لذلك نخلص إلى أن شخصية الفرد تتكون نتيجة تفاعل عاملي الوراثة و البيئة معا، و أن هناك من المجالات و الجوانب التي تتأثر بالوراثة أكثر و الجوانب الأخرى التي تتأثر بالعوامل

المحيطية المختلفة بصفة أكبر، و منه فإن توفير البيئة الصالحة، و الوراثة السليمة الخالية من أوجه النقص و الأمراض يعطينا جيلا قادرا على مواجهة الحياة و التكيف الاجتماعي السليم،والعكس سوف يحدث إذا لم يتوفر ذلك.

لذلك يجب الاهتمام بكل الجوانب المتعلقة بالمحيط، و التي لها دور في الرفع من مستوى الدافعية للإنجاز.

المراجع:

1- ادوارد ج موراي.ت.احمد عبد العزيز سلامة،1988.الدافعية والانفعال،ط1،دار الشروق مصر.

2- زكريا الشربيني ويسرية صادق،2001.تنشئة الطفل و سبيل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي القاهرة.

3- عبد اللطيف محمد خليفة،2000.الدافعية للانجاز،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ،مصر.

4- مصطفى حسين باهي، أمينة إبراهيم شلبي، 1998. الدافعية نظريات وتطبيقات، مركز الكتاب للنشر.

5- موسوعة علم النفس والتربية والتعلم والتذكر،الشخصية والوراثة،اعرف كل شيئ عن التفكير،الانفعال،الذكاء،الإبداع،القدرة اللغوية،القدرة الكتابية،الجزء الرابع.

6- وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين، وحدة اللغة العربية 8- مادة التعليمية العامة وعلم النفس، 1999.الإرسال الأول، مطبعة بن باديس الجزائر.

وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي مديرية التكوين 1973-1974.دروس في التربية وعلم النفس.

7-J. A. Rondal, 1986. le développement du langage chez l'enfant Trisomique 21, pierres Mardaga Editeur.

8- I. Alves Callé, 1997. Entre Echec scolaire et Déficience intellectuelle, les intelligences en question formation, éducatrice Spécialisée, institut méditerranéen de formation et de recherche en travail social Marseille.

9-Y. Forner, 1991. Motivation en situation de formation .édition et application psychologique, France